

مخطط صهيوني للإيقاع بين المسلمين السود في الولايات المتحدة
الثلاثاء غـرة رمضـان ١٤١٥هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
يوم الأحد الدامي والرعب
المستمر للصهاينة
في فلسطين المحتلة
استراتيجية إسرائيل النووية
إسرائيل تخطط لإعلان الحرب على مصر عام ١٩٩٧

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١ رمضان ١٤١٥هـ ـ ٣١ يناير ١٩٩٥م ـ العدد ١١٣٦ السنة ٢٥

باختصار

سنن الله التي لا تغيب

الزلزال المدمر الذى ضرب مدينة كوبي اليابانية مع بعض المدن الأخرى والذى بلغ مجموع خسائره حتى الآن اكثر من خمسة آلاف قتيل مع ما يقرب من ثلاثين الف جريح وثلاثمائة الف مشرد، وتهدم خمسة وسبعين الف منزل مع خسائر مادية مجموعها ٦٠ مليار دولار، صادفت فى نفس الوقت عواصف وفياضانات فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية، واخرى في المانيا، وفرنسا شردت عشرات الآلاف من السكان، ودمرت عشرات الآلاف من المنازل، وادت إلى وقوع خسائر مادية قدرت بعشرات المليارات من الدولارات.

هذه العواصف والهزات الكونية ليست سوى محصلة طبيعية لسنن الله الكونية التى لا تغيب، وفيما يسعى الشرق والغرب لتفسيرات مادية بحته لهذه السنن فإن المسلم له تصوره الخاص النابع من إدراكه لطبيعة مسار الكون وحسابات الله للاولين والآخرين، فهذه هى نفس السنن التى اخذ بها الأولون حينما اعرضوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، وتشاء اقدار الله ان يكون المصاب في وقت واحد وفي اكثر امم الارض تقدماً وحضارة وتكنولوجيا وقوة حتى يدرك المسلم ان قوة الناس مهما بلغت لا ولن تغني عنهم من قدر الله وسننه شيئاً، وإذا كانت اليابان وهى اكبر دول العالم تجهيزاً لمقاومة الزلازل قد تحولت إحدى اكبر مدنها إلى اطلال خلال ثوان معدودات، فإن المستضعفين يجب عليهم ان يركنوا إلى الله وحده مسير الكون وصاحب السنن، وإذا كان كل ما يصيب البشرية من اذى يؤلمنا نحن المسلمين ونسأل الله اللطف بالجميع، لكن كل حدث يجب ان يكون له فى نفوسنا وقع، وفى حياتنا اية، نستدرك من خلالها القوة الربانية، ونحتمي فيها وبها فهي التى سوف تنجينا من أعدائنا الذين احاطت بنا قوتهم من كل جانب يريدون القضاء على ديننا وعلى امتنا ونحن فى ضعف لن يخرجنا منه إلا لطف الله بنا، نرجو من الله ان يمدنا بعون منه، وينقذنا بسنة من سننه، فاللهم يا صاحب السنن انقذ عبادك المؤمنين المستضعفين وامة المسلمين من اعداء الملة والدين بسنة من سننك التى لا تغيب إنك نعم المولى ونعم النصير «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد»، «كتب الله لأغلبن انا ورسلى إن لله قوي عزيز».■

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٢٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

فاز من أدرك رمضان فغفر له

في بعض الأيام نفحات وتجليات يسعد من يتعرض لها، ويفوز من يستقبلها لأنها من أيام الله، خصها الله بالفضل، وحباها بالتكريم، تأتي هذه الأيام بسحائب الخير وفيوضات النور الذي يُسكب في القلوب العطشى إلى الهداية، المشتاقة إلى الرشد، الملتاعة إلى الاستقرار، فيَروي ظماها، ويَهدي خطوها، ويُقر جنانها.

من هذه الأيام شهر رمضان المبارك، الذي يأتي فيكون ربيعا للأرواح، وزادا للقلوب، فهو صيام للجوارح عن الأذى، وفطام للمشاعر عن الهوى، وحجز للنفس عن الظلم، وحفظ للسان عن الهذيان والكذب والنميمة والمراء، وكف للسمع عن الإصغاء إلى المحرم، ومقالة السوء، وإيحاءات النفاق، وأبلسة الشياطين، وتحجيم للبطن، وبرمجة للمعدة، وتحكم في شهوتي الفرج والبطن الحلال، فضلا عن الحرام «والصيام جنّة فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث، ولا يصخب، وإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم».

يستقبل الناس رمضان بعد احد عشر شهرا قضوها في صراع المادة، وجهاد العيش، تكدر فيها القلب، وتبلد فيها الحس، وتلوث فيها الضمير، فيجلو صدورهم بالذكر، ويطهر نفوسهم بالعبادة، ويزود قلوبهم بالتقوى، ويمدهم بمذخور الخير، ويقويهم على احتمال الفتن والمحن في دنيا الآمال والآلام بقية العام كله، لذلك كان رمضان دائما زادا للصابرين، ووقودا للمجاهدين، ونصرا للعاملين، وفتحا للمؤمنين، لأن الصوم مجاهدة تعوّد الإنسان ضبط النفس، وقوة الإرادة، وضعف الإرادة إنما يقوى برياضتها على التحكم والمثابرة والحرمان من شهواتها الجامحة، كما يقوى الجسم برياضة البدن على الجهد العنيف، وكما يقوى العقل برياضة الذهن على التفكير العميق، وميدان الأمم والأشخاص أنفسهم، فإن انتصروا على ضعفها كانوا على غيرها أقدر، وإن رسبوا أمامها كانوا أمام غيرها أخفق. وقهر الضعف قهر للشيطان، ودحر لعدو الله، ونصر لمنهج الله ودينه، وفي هذا تكون الغلبة والفتح «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

إن صوم رمضان جاء احتفاءً بنزول الوحي، وإكراما لاتصال الأرض بالسماء، وإيحاءً بكيفية استقبال القرآن، وتعليما للمؤمن في كيفية التعامل مع التعاليم، وتوجيها لشكر النعمة المهداة، وتمرينا على طلب النفحات، وسؤال القربات من الله «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان»، ودلالة وطريقا لتحصيل الثواب في الدنيا، وادخارا للأجر عند الله ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

فرمضان مغفرة للذنوب، وحصد للحسنات، ومضاعفة للأعمال، حيث قال ﷺ: «من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطّر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

عرف المؤمنون الأوائل رمضان فاستعدوا له واجتهدوا فيه ففطموا النفوس، وألجموا الشهوات، وشدوا المئزر، روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه مر بقوم يضحكون ويمرحون في رمضان، فقال: «إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه فزاده، والمسيء بإساءته فابتأس بها»، وعن الأحنف بن قيس أنه قيل له: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك، فقال: إني أعده لسفر طويل، والصبر على طاعة الله، أهون من الصبر على عذابه».

واليوم كيف نستقبل رمضان هل نستقبله كما استقبله الأولون، فنسعد به كما سعدوا، ونفوز به كما فازوا، ونعز به كما عزوا، ونحصّل فيه الثواب، وننال المغفرة والعزة والنفحات والتجليات نستقبله طهرة للنفس، ونورا للقلب، وجلاء للمشاعر، وركنا من أركان الدين يقيم الدين من أقامه، ويهدمه من هدمه، أم نستقبله باعتباره تقليدا من التقاليد الموروثة، وعيدا من الأعياد المعتادة، فنتمتع فيه بنعيم العيش، وفنون الطعام والشراب، وتأنق الثياب والزينة، وتدفق الأنس واللهو، فتُملأ البطون حتى تمرض، وتُرهق الجيوب حتى تفرغ، ونفرط في اللهو والكسل والنوم حتى تضيع حكمة الإسلام من الصوم أم نكون فيه رحماء بررة ربانيون أطهارا أصحاب سيرة عطرة، فنعظم الفقير، ونعين الكَل، ونكسب المعدوم، ونعين على نوائب الدهر، ونسأل الله مغفرة الذنوب والصفح عن الزلات والهفوات، إنه نعم المولى ونعم النصير.

في الصميم: يا باغي الخير أقبل!!

كان صحابة رسول الله ﷺ ينتظرون قدوم شهر رمضان العظيم احتفاءً به وحبًا له وتلهفًا للطاعات وتسابقًا في البذل والجهاد والتقرب إلى الله - عز وجل -.

ذلك لأنه شهر الزكوات والصدقات .. وإطعام الطعام .. وهو شهر المرحمة وإطعام ذي المسغبة .. فيه تتقارب النفوس وتتصافى القلوب .. وتتطهر من درن الذنوب والخطايا.

أوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار .. من تقرب فيه بنافلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه .. فيه أنزل القرآن .. وفيه ليلة خير من ألف شهر .. أي تعادل حوالي ٨٣ سنة كاملة من عمر الإنسان!!

فما أسعد من صام نهاره، وقام ليله .. وتصدق وتقرب لله بالطاعات فيه.. وما أتعس من فاته ذلك الأجر الكبير .. كأولئك الذين ينزوون في زوايا ضيقة وربما تكون شلة من شياطين الإنس التي تفطر جهاراً نهاراً مع بعضها البعض!! «أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون»!. (المجادلة :١٩)

في هذا الشهر الفضيل الكريم نسأل الله أن يفك أسرانا المسجونين القابعين في سجون فرعون بغداد وأن يلطف ويرأف بهم .. اللهم أنزل عليهم رحمتك وعافيتك .. وأربط على قلوبهم وزودهم بزاد التقوى الذي لا يبور.

وانصر جندك وعبادك المجاهدين في «البوسنة والهرسك» وفي بلاد «القوقاز» هناك في «الشيشان» .. اللهم رد كيد عدوهم في نحورهم .. اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً .. أنت نصيرنا وأنت ملاذنا عليك توكلنا وإليك أنبنا .. فنعم المولى ونعم النصير.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين

مشاريع رمضانية

الهيئة الخيرية مشروع لإفطار الصائم في فلسطين

بدأت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مشروعًا لإفطار الصائم على أرض الإسراء (فلسطين) وتبلغ قيمة الوجبة ديناراً كويتيا واحداً، والمعروف أن لجنة فلسطين التابعة للهيئة تولي المشاريع الدعوية الإسلامية جل اهتمامها، وعلى رأسها مشاريع مراكز تحفيظ القرآن الكريم.■

لجنة العالم الإسلامي: إفطار الصائم في شبه القارة الهندية

ينفذ شبه القارة الهندية بلجنة العالم الإسلامي مشروع وجبات لإفطار الصائم ومشاريع خيرية أخرى، وصرح بذلك مدير مكتب شبه القارة الهندية بلجنة العالم الإسلامي السيد هشام المولى الذي ذكر أن مشاريع اللجنة الخيرية لشهر رمضان المبارك هذا العام تشمل: بناء مساجد، وبيوت للفقراء، ومدارس، وعيادات صحية، ودور الأيتام، ودورا لتحفيظ القرآن الكريم، وتسيير قوافل طبية وتأثيث عدد من المساجد بالإضافة لمشروع إفطار الصائم.■

بيت الزكاة: ١٥٠ ألف وجبة إفطار

يقدم بيت الزكاة ١٥٠ ألف وجبة إفطار للصائمين في مساجد الكويت هذا العام وذلك من خلال مشروع ولائم الإفطار، وصرح محمد عبد الرحمن العجمي مدير المشروع أن الوجبات ستوزع في ٣٠ مسجدا تغطي مناطق الكويت المختلفة وتم اختيارها بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ويقوم بتمويل المشروع بيت الزكاة من خلال ما يصله من مساهمات أهل الخير من الأفراد والشركات بالتعاون مع أصحاب المساجد التي تقدم فيها الولائم.■

«ومنا .. إلى»



■ احمد الكليب

● معالى وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد احمد الكليب: تنظيم عملية جمع التبرعات كان رغبة نابعة من القائمين على العمل الخيرى انفسهم قبل ان يكون امنية احد اخر، ولذلك فقد استبشر الجميع خيراً بدعوتكم لتنظيم عملية جمع التبرعات، ولكن نرجو الا يكون ذلك على حساب ضياع شهر رمضان المبارك مع اهل الخير فلا يجدون وسيلة سهلة للاتصال بهذه اللجان، كلنا امل فى وضع خطة مناسبة لجمع الصدقات خلال شهر رمضان.



■ د. علي الزميع

● معالى وزير الاوقاف د. على الزميع : لا يستطيع احد ان يغفل الدور الذى لعبته اللجان الخيرية فى جمع التبرعات لدعم المجهود الحربى من خلال تعاونها مع وزارة الاوقاف ووزارة الشئون، بل لا يستطيع احد ان يقلل من الدور الذى لعبه القائمون على هذه اللجان إبان الاحتلال داخل وخارج الكويت، فهل يكون جزاؤهم اليوم هو عرقلة مسيرة عملهم الخيرية، كلنا امل فى ان تساهموا فى دفع مسيرة الخير فى بلد الخير.

■ احمد المشاري

● السيد رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشارى: نرجو ان تقوموا باستصدار قرار يمنع التدخين على متن طائراتكم خلال الرحلات القصيرة، وذلك اسوة بالخطوط العالمية وذلك حرصاً على صحة الجميع، وكوسيلة لتشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين.

ولكم تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صيد وتعليق

خياراتهم الانتخابية وخياراتنا

الصيد

ذكرت مجلة الوعي الإسلامي في العدد «٣٤٨»، يناير ١٩٩٥م، في الصحفة رقم ٩٥ أثناء تحليلها لكتاب «يوم الله والحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاثة» حين كلامها عن الانتخابات في أمريكا وأوروبا قولها: «حيث لعبت الجماعات المعمدانية والإنجيلية البروتستانتية دورا بارزا في انتخابات ثلاثة رؤساء اعتلوا سدة البيت الأبيض: كارتر، وريجن، وبوش»، وعن أوروبا قالت: «حين مارست الكنيسة الكاثوليكية تأثيرا مشهودا في التحولات الأخيرة لا سيما في بولندا» انتهى.

التعليق

يتضح لنا من هذه الفقرة أن في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا جماعات دينية نصرانية محترمة لدى شعوبها، ومؤثرة في الانتخابات وتمارس ذلك بكل حرية، ولم يُضيق على هذه الجماعات أو تغير قوانين الانتخابات لإبعاد وصولهم لمراكز التوجيه والنصح، كما أنها تبرز احترامهم لمركز ودور الكنيسة واعتباره منطلقا توجيهيا لكل الأمور وليس للعبادة فقط، وأن هناك عودة للدين وتخطيطا للدعوة التبشيرية وإعادة لدور النصرانية الفاعل ضمن المجتمعات الغربية، وموافقة من الرؤساء لتمثيل مبادئ الجماعات المسيحية حين وصولهم للسلطة وحفاظهم على عهودهم واحترامهم لدينهم وهم في أعلى سلطة.

ونحن المسلمين نستخلص العبر التالية:

١ ـ أن على المسلم معرفة دينه الإسلام، وأن يعلم علم اليقين أنه عقيدة وشريعة لا ينفصلان، والسياسة الشرعية جزء من ذلك، وعليه فلا انفصال بين الدين الإسلامي والسياسة، بل هو موجه لها وعاصم من الزيغ والانحراف إلى مبدأ المكيافيلية التي أفسدت الحياة السياسية، فالوسيلة جزء من الغاية وهي محدودة بحدود شرع الله.

٢ ـ إن شرط القائد والإداري الحسن هو حبه لإسلامه ومجتمعه الداعي لاستقلاله وعزته وأن (يعلن الولاء بقلبه، وفي دعوته إلى الله ورسوله، وهو الذي لا يشاق الله ورسوله، ولا يتحدى الله ورسوله، مهما كانت البواعث والدوافع). قال تعالى: «لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (المجادلة: ٢٢).

٣ ـ كما أن التزام الشعب بتأييد أية قيادة تريد نصر دين الله هو صمام الأمان لبقاء المجتمع سليما إذ إننا لو أحدثنا غير ذلك وأيدنا من يحاد الله ورسوله ففي ذلك خطر على المجتمع لأن مصير أولئك إلى الزوال، كما دلت آيات الله تعالى، قال تعالى: «إن الذين يحادون الله ورسوله كُبتوا كما كُبت الذين من قبلهم» (المجادلة: ٥)، أي أن نهاية أمرهم الكبت والفناء والتلاشي والزوال، وهذا وعد الله ولن يخلف الله وعده، فعلينا إن أردنا لمجتمعنا البقاء ألا نُوَلِّي إلا خيارنا من أهل الإخلاص لإسلامهم الداعين لشرع الله.

٤ ـ ولاشك أن المسلم الغيور على دينه سيجد في مجتمعه من الإداريين الذين قد يحسنون أو يفرطون في أمر الله فعليه في هذه الحالة أن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بقدر استطاعته ليبرأ عند الله، قال رسول الله ﷺ: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع»، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال:لا، ما صلوا» (مسلم: كتاب الإمارة ٣/ ١٤٨٠ ص ١١٨).

فعلى الدعاة أن يقوموا بواجبهم نحو مكافحة الانحلال الأخلاقي في مجتمعاتهم حتى يكون المجتمع صالحا، «وكما تكونوا يُولى عليكم».■

عبدالله سليمان العتيقي



"مــن فطــر صــائمــاً كــان لــه مــثل أجره " حديث شريف

وجبـات الافطـار

يوم واحد **٥٠٠** فلس
نصف شهر **٧,٥** دينار
شهر رمضان **١٥** دينار

الدول التي ينفذ بها مشروع إفطار الصائم:
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

لجنة العالم الاسلامي
بنيد القار : مجمع السنابل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثاني

اتصلوا بنا يصلكم
مندوب الخير
ت: ٢٤٥٣٠٥٤/٢٤٥٣٠٤٩

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة
٣٩٤٢٦٢٠
الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣
فرع خيطان
٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس
٤٨٩٩٧٦١

لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري


■ د. احمد الهولي

«المجتمع» تحاور رئيس جمعية المعلمين الكويتية

د. أحمد الهولي: دور وزارة التربية سلبي إزاء حقوق المعلم وحماية مكتسباته

أجرى الحوار: هشام الكندري

قضايا التعليم المثارة في الكويت، واوضاع المعلمين في القطاعين العام والخاص، والعلاقة بين جمعية المعلمين ووزارة التربية واثر هذه العلاقة في دعم المسيرة التربوية في الكويت، كانت موضوع لقاء «المجتمع» مع الدكتور احمد يوسف الهولي - رئيس جمعية المعلمين الكويتية -.

المجتمع: ما دور جمعية المعلمين حيال المعلم في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة؟

الهولي: تتعامل جمعية المعلمين الكويتية مع اعضائها المعلمين في الكويت أينما وجدوا سواء في المدارس الحكومية او الخاصة، حيث أن باب العضوية مفتوح لجميع المعلمين العاملين في وزارة التربية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي ويستطيع المعلم الكويتي ان يتمتع بحقوق وامتيازات العضوية الكاملة، وكذلك الحال مع المعلم العربي باستثناء الترشيح والانتخابات لعضوية مجلس الإدارة، وتحرص جمعية المعلمين على العناية بالمصالح المشتركة للاعضاء وتمثيلهم لدى السلطات المختصة، كما تعمل على رفع مستواهم العلمي والاجتماعي بكافة الوسائل القانونية المتاحة، وتقترح البرامج الداعية لزيادة كفاءة المدرسين.

وتعمل في سبيل ذلك على تنظيم المحاضرات والندوات في مختلف المواضيع الثقافية والتربوية، كما تقوم الجمعية بإصدار مجلة «المعلم» لتعبر عن هموم وتطلعات المعلمين.

المجتمع: سمعنا ان هناك نية جادة لدى الوزارة لتطويل اليوم الدراسي، فما هو رأي الجمعية في ذلك؟

د. الهولي: عندما أثير هذا الموضوع نظمت الجمعية حملة عبر مجلة «المعلم» عن هذا الموضوع، كما دعت وزير التربية الدكتور أحمد الربعي إلى لقاء خاص مع جموع المعلمين، حيث تم الاتفاق خلال الندوة على تأجيل تطبيق تمديد الدوام المدرسي لحين إجراء مزيد من الدراسة وتكوين لجنة مشتركة بين الوزارة وجمعية المعلمين وبعض المهتمين من جامعة الكويت والتعليم التطبيقي، ولكن للأسف إلى الآن لم تقم الوزارة بدعوة جمعية المعلمين لتكوين هذه اللجنة مع أن اغلب الأسرة التربوية والتعليمية التي حضرت الندوة رفضت بشدة زيادة الدوام المدرسي، وكان ذلك واضحا من خلال الاستبيان الذي اجرته الجمعية في حينه على الحاضرين ومن خلال النقاش الذي جرى بين الوزير والحضور.

ونحن ما زلنا نمد ايدينا لوزارة التربية لتكوين هذه اللجنة وإنهاء الموضوع، وإنني هنا استغرب موقف الوزارة التي ما زالت ماضية في تقليص مكتسبات وحقوق المعلمين ومساواتهم بالموظفين بشكل عام، حتى انها تبحث عن اية وسيلة لتقليص الإجازة الصيفية وإجازة نصف العام الدراسي، إلى جانب رغبتها بتمديد الدوام المدرسي وتجاهلها لرفض الأسر التعليمية لفكرة الإطالة التي لا مبرر لها، ولا تخضع لأي منطق مقبول.

المجتمع: هل تعتقد ان الوزارة ادت الدور المطلوب منها خلال المرحلة الماضية فيما يختص بحقوق المعلم؟

د. الهولي: الوزارة - وللأسف الشديد - ماضية بانتهاك حقوق ومكتسبات المعلمين في العديد من المجالات والخطط التربوية، ولعل ابرز ما يؤكد ذلك هو عدم جديتها في إيجاد الحلول الناجعة للكثير من القضايا التربوية التي كانت وما زالت سببا في تزايد حالات التقاعد والعزوف عن المهنة.

كما أن الوزارة ما زالت تغفل وتتجاهل دور ومشاركة المعلم في صنع القرار التربوي، لتتخذ من الأسلوب البيروقراطي منهجًا لها ولفرض تجاربها التربوية والدراسية التي يحكم عليها بالنجاح في أي حال من الأحوال بل وحتى قبل تنفيذها.

وصحيح أن الوزارة تشرك المعلمين في الوفود واللجان التي تشكلها وهذا جيد، ولكنه ليس الأسلوب الأمثل.

ونحن نريد الفائدة لعموم المعلمين من خلال طرح القوانين واللوائح التي تحميهم وتكفل لهم الظروف المناسبة لاداء رسالتهم بكل ثقة واعتزاز فأين الكادر الخاص بالمعلمين والذي طرحته الوزارة او الكادر الذي طرحته جمعية المعلمين، والذي بعد استعمال الأساليب اللفظية والإعلامية المتعبة مع المعلمين خرج علينا وزير التربية ليقول: إن إصدار الكادر يحتاج دفعة سياسية؟!.

المجتمع: بالنسبة لحالات الاعتداء على المدرسين فقد سمعنا ان هناك قانونا من قبل الجمعية لحماية المعلم، هل سيكون هذا القانون كفيلا بحماية المعلم؟

د. الهولي: تحاول جمعية المعلمين ان تعطي للمعلم الحماية اللازمة عبر اقتراح مشروع قانون لحماية المعلم، وتم في هذا المشروع تحديد العبء التدريسي وتقرير حق الاطلاع على التقرير السنوي وتحديد الحالة عند تقديم شكوى ضد المعلم من احد الطلاب او اولياء الامور، بحيث يتم التحقيق فيها بما لا يمس بمكانة المعلم او بهيبته امام طلابه وتوقيع جزاء على الطالب المتسبب في الشكوى إذا كانت كيدية.

كما أنه لا يجوز وفق هذا المشروع اعتقال المعلم او القبض عليه إلا بإذن من مدير التحقيق وليس حسب رأي المحقق أو رئيس المخفر، كما انه في حالة إدانة المعلم في التحقيقات لا يحال إلى المحاكمة في حالة الجنحة «المخالفة البسيطة» إلا بإذن من المدير العام للإدارة العامة للتحقيقات، ويوجد في الكويت لواء واحد في هذا المنصب لكي يكون هناك ثقة من جدية الإجراءات التي اتخذت ومن ضرورة إحالة المعلم إلى محاكمة جزائية عن عمل قام به اثناء اداء وظيفته.

وحرصت الجمعية من خلال مشروع القانون على حرمة وحصانة دور المعلم حيث حظرت إحدى مواد المشروع على أية جهة دخول دور العلم «المدرسة» إلا بإذن من إدارة هذه المؤسسة التعليمية أو من وكيل وزارة التربية أو من النيابة العامة.

ونحن نعتقد بضرورة دعم وزارة التربية لمشروع حماية المعلم من اجل رفع مكانة المعلم الاجتماعية وحمايته من الاعتداء، ونحن نشعر أن وزارة التربية تتحمل المسئولية الكبرى في هذه القضية وبإمكانها ان تمارس دورها بالتعاون مع وزارة الداخلية والجهات المختصة بمنح المعلم الحصانة الوظيفية الكاملة التي تحفظ له مكانته وتقيه من اية حالة اعتداء، ونحن دون شك لا يمكن أن نغفل دور وحرص وزير التربية في معالجة هذه القضية، ولكننا لم نلمس حتى الآن وجود أي تحسن واضح فيها، والدليل على ذلك تزايد حالات الاعتداء والتطاول على المعلمين وممتلكاتهم في الآونة الأخيرة، وبشكل لم يحدث من ذي قبل.■

تسجيلات التقوى

للعام الثاني تقدم

* لطلبة العلم ولكل مسلم
* لفاعلي الخير والمتبرعين
* لأئمة المساجد
* لمراكز الدعوة

أشرطة المختارات الرمضانية

القرآن الكريم
هود وأخواتها ـ قراءة مشتركة
ـ أشرطة رمضانية عامة
فقه الصيام ـ محمد العثيمين
رمضان مدرسة الأجيال ـ ناصر العمر
كيف نستقبل رمضان ـ عائض القرني
هدى السلف في رمضان ـ عائض القرني
وصايا للصائمين والقائمين ـ محمد الشنقيطي
ـ توجيهات للصائمين والصائمات ـ عمر بن
ود العيد
ـ الصائمون بين آداب الصيام ومخالفاته.
العزيز السدحان
مائة فائدة من أحكام الصيام ـ محمد المنجد
ـ دروس تربوية من شهر الصوم ـ صالح بن
د
ـ أربعون وسيلة لاستغلال شهر رمضان.
يم الدويش
فتاوى رمضانية ـ محمد العثيمين
المجالس الرمضانية للمساجد والبيوت ـ عدد
العلماء
وقفات رمضانية ـ اصدار تسجيلات النجدين
أشرطة لطلبة العلم
شرح كتاب الصيام من زاد المستقنع ـ محمد
يمين

أكثر من ٣٥ مادة متنوعة

أشرطة رمضانية عامة

كتاب الصيام لطلبة العلم

أشرطة للمرأة

للإهداء والتوزيع الخيري

المختارات الرمضانية

أشرطة وهدايا لنهاية رمضان والعيد

أشرطة في الرقائق للتوزيع

تسجيلات التقوى الإسلامية

د ـ أشرطة للمرأة المسلمة
١٦ ـ للمرأة في رمضان ـ مازن الفريح
١٧ ـ أختاه هل تريدين السعادة؟ ـ علي القرني
١٨ ـ مكتبة المطبخ الصوتية «دولاب مع مسجل ستيريو» ـ بدون أشرطة
هـ ـ أشرطة لها صلة برمضان
١٩ ـ الزكاة .. الزكاة ـ محمد العثيمين
٢٠ حكم صن ٤٠٠ ـ ابراهيم الدويش
٢١ ـ كيفية أداء العمرة وقضاء الوقت في مكة. عمر العيد
و ـ أشرطة في الرقائق
٢٢ ـ عقوبة تارك الصلاة ـ سعيد بن مسفر
٢٣ ـ هل من عودة قبل الموت ـ سعد البريك
٢٤ ـ الجنة والنار ـ أحمد المورعي
ز ـ أشرطة خاصة بنهاية رمضان والعيد
٢٥ ـ الإحسان بعد رمضان ـ أحمد المورعي
٢٦ ـ ماذا بعد رمضان ـ سعد البريك
٢٧ ـ عيدكم مبارك ـ اصدار عن العيد
٢٨ ـ السحر الحلال ١ ـ ٢ أغلى هدية من الزوج لزوجه ـ ابراهيم الدويش ـ اصدار
٢٩ ـ يا فتاة ـ محمد الدويش ـ اصدار
٣٠ ـ هدية العيد ـ علبة خاصة ـ مجموعة أشرطة مختارة للمناسبة

المفاجأة
مكتبة المطبخ الصوتية
دولاب مع مسجل

* صالحة للإهداء والتوزيع الخيري للكميات الكبيرة
* خاتمة تذكيرية ومؤثرة عن اليوم الآخر في نهايات أكثر الأشرطة
* تسليم فوري للطلبيات * أسعار مخفضة
* تباع في محلات التسجيلات الإسلامية ومناطق المملكة



١ ـ مكة البخاري ٥٤٣٤٢٦٧	٢ ـ مكة أم القرى ٥٤٤٢٦٦٣	٣ ـ المدينة خالد ٨٢٣٥٦٨٩	٤ ـ المدينة النجاة ٨٣٨١٥٦٥	٥ ـ الرياض التقوى ٤٧٩٣٢١٦	٦ ـ الرياض ابن الوليد ٢٣٠٤٥٧٨	٧ ـ الرياض النور ٤٦٥٤٥٧٠	٨ ـ الرياض الإيمان ٢٣٣١٩٧٨	٩ ـ الرياض الفلق ٢٣٢٨٤٤٠	١٠ ـ الرياض نور الهدى ٤٢٦٣٣١١	١١ ـ الرياض الراية ٤٩١١٩٨٥	١٢ ـ الرياض أحد ٤١١٥٥٥٨
١٣ ـ جدة القدس ٦٥٤٧٤٥٥	١٤ ـ جدة العقيدة ٦٨٧٩٩١٩	١٥ ـ الطائف الكلم الطيب ٧٣٦٢٣٢٠	١٦ ـ الطائف البنيان المرصوص ٧٤٥٥١٦٧	١٧ ـ الطائف الهداية ٧٣٦٤٠٤٥	١٨ ـ بريدة القادسية ٣٢٤٧٤٠٠	١٩ ـ بريدة أحد ٣٢٣١٣٣٣	٢٠ ـ بريدة المجتمع ٣٢٤١٥٤٩	٢١ ـ عنيزة الاستقامة ٣٦٤٨٨٨٠	٢٢ ـ عنيزة صوت القدس ٣٦٤٢٠١٥	٢٣ ـ الرس المنار ٣٣٣٤٦٨١	٢٤ ـ حائل الأمل ٥٣٢٠٣٩٣
٢٥ ـ الدمام الهداية ٨٤١٣٣٣٢	٢٦ ـ الدمام للاتصال بالبرنامج ٨٠٠٣٠٤٠٨٠٠	٢٧ ـ الخبر الهجرة ٨٩٥٤٦٩٧	٢٨ ـ الخبر الشعاع ٨٩٤٣٨٤٢	٢٩ ـ الإحساء ابن تيمية ٥٨٦٠٨٠٣	٣٠ ـ الجبيل الصديق ٣٦١٣٠١٨	٣١ ـ ابقيق الاعتماد ٥٦٦٢٦٣٢	٣٢ ـ تبوك رياض الصالحين ٤٢٣٤٦٧٣	٣٣ ـ بيشة الإحسان ٦٢٢١٨٣٦	٣٤ ـ ابها الهدى ٢٢٤٣٩٣٩	٣٥ ـ الشارقة تسجيلات الذكرى ٥٤٨١٨١	

للحصول على كميات إضافية فقد اعددنا مخازن مركزية خارج الرياض في المناطق التالية

الغربية ـ جدة هاتف ٦٨٧٥٨٢١ بيجر ١٩٦٠٥٠٣٢ ثم ادخل رقم هاتفك مباشرة / الاخ عصام عبدالله ٢ ـ الشرقية ـ الخبر هاتف ٨٩٥١١٠٥ بيجر ١٩٨٢٧٣٨٨ ـ فاكس ٨٦٤٥٣٤٤ الاخ محمد علي

تسجيلات التقوى الاسلامية

الرياض ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ١٧٩٢٥٨٧ / ١٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

هدفها إحياء فريضة الزكاة

بيت الزكاة نظم دورة ناجحة لمحاسبة زكاة الشركات

د. أبو غدة: الزكاة وتحريم الربا محور النظام الاقتصادى الإسلامى

د. حسين شحاته: علم المحاسبة موجود فى الإسلام وقواعده تدرس حاليا

كتب : طالب المسلم

ضمن استراتيجية للسنوات الخمس القادمة، فى التوعية بأحكام الزكاة وكيفية احتسابها وخصوصاً على المؤسسات والشركات التجارية، اختتمت الدورة الرابعة لمحاسبة زكاة الشركات أعمالها (١٩٩٥/١/٢٤) والتى نظمها بيت الزكاة وشارك فيها (٧٠) محاسباً ومحاسبة من العاملين فى العديد من الشركات والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة.

وقد أكد عبد العزيز البزيع - نائب المدير العام للشئون المالية والإدارية - فى افتتاح الدورة أن البيت يهدف من عقد هذه الدورة إحياء فريضة الزكاة فى نفوس الناس وواقعهم وتذليل الصعاب والعقابت أمام تطبيقها على المؤسسات والشركات وأضاف أن ذلك من شأنه أن يخفف الكثير من آلام الأمة الإسلامية.

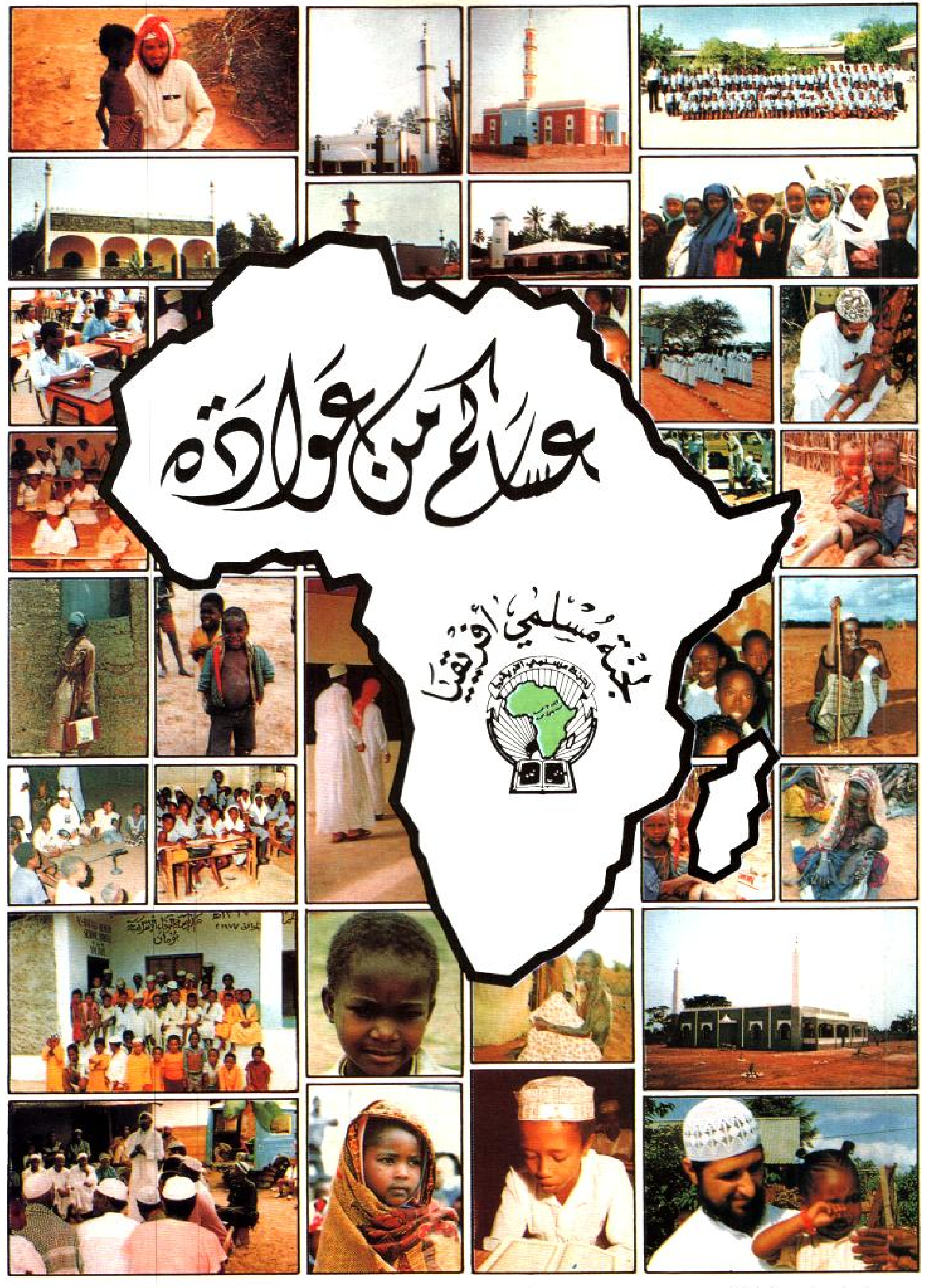
وقال الشيخ على سعود الكليب - مدير مكتب الشئون الشرعية فى بيت الزكاة - إن زكاة عروض التجارة كانت فى الماضى سهلة ميسرة على الجميع ولا يخفى منها شيئاً، وقد اختلف هذا الأمر اليوم بعد قيام الشركات الكبرى والمؤسسات المختلفة التى لها ميزانيتها وحساباتها الختامية، كما ظهرت أمور مستجدة لم تكن معروفة من قبل، وهذا يستدعى أن تقوم كل مؤسسة بالتعرف على ما يدخل فى وعاء الزكاة وما لا يدخل فيه حتى يؤدى زكاته وفق شرع الله.

وفى محاضرته التى ألقاها فى اليوم الأول أكد د. عبد الستار أبو غدة - عضو مجمع الفقه الإسلامى - على أن الزكاة هى محور النظام الاقتصادى بالإضافة لتحريم الربا، وأشاد بالمساعى المبرورة لإصدار التشريعات التى تقضى بإلزامية الزكاة استجابة لأمر الله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم».



■ د. عبدالستار ابو غدة ■ د. حسين شحاته

وأوضح د. حسين شحاته - رئيس قسم المحاسبة الإدارية بكلية التجارة بجامعة الأزهر - أن علم المحاسبة موجود فى الإسلام وأن تراثنا غنى بمفاهيم وقواعد هذا العلم، وقد أصبحت هذه المفاهيم تدرس حاليا فى بعض الجامعات، مثل (محاسبة الزكاة.. محاسبة الوقف، محاسبة المنشآت المالية الإسلامية) ■



لجنة مسلمي أفريقيا - ص.ب : ١٤١٤ الصفاة 13015 الكويت - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩ - هاتف الروضة : ٢٥٢٨٣٥٥ - هاتف الجهراء : ٤٧٧.٦٩٧
هاتف خيطان : ٤٧٦٤٨٨٨ - هاتف الفحاحيل : ٣٩٢٣.٦٦ - حسابات اللجنة في بيت التمويل الكويتي : ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) - ٤٤٦٥/٦ (الزكاة)

«مشروع الفرحة» أحدث إنجازات لجنة مصابيح الهدى

شريط فيديو وكتيبات ودورات تدريبية لخبراء عن ال

د. محمد الثويني مسئول المشروع يتحدث لـ «المجتمع»



■ محتويات حقيبة مشروع الفرحة التي يقدمها المشروع هدية عن طريق وزارة العدل مع كل عقد زواج



■ د. محمد الثويني

أجرى الحوار: د. عادل الزايد

القضية الاجتماعية هي واحدة من القضايا التي شغلت بال المواطن الكويتي والحكومة الكويتية، وارتفاع معدلات الطلاق كانت ومازالت مصدر قلق دائم للمجتمع الكويتي وظل الجميع في انتظار حل عملي يساهم في معالجة هذه المعضلة، حل اكثر فعالية، وعملية من مجرد تناول المشكلة تناولا ادبيًا من خلال الأجهزة الإعلامية.

وظل هذا الحلم العملي امل يراود الجميع حتى جاءت لجنة مصابيح الهدى لتجعل من الحلم حقيقة من خلال مشروع متكامل مبني على أسس علمية سليمة فذلك هو مشروع «الفرحة»، ولا تقف أهمية مشروع الفرحة عند حدود كونه مشروعًا يتعامل مع قضية تماسك الأسر الكويتية، بل هو بمثابة إعلان عن بدء عهد جديد من العطاء للعمل الشعبي الخيري في الكويت.

«المجتمع» كان لها هذا اللقاء من د. محمد الثويني نائب رئيس لجنة مصابيح الهدى والمسئول المباشر عن مشروع «الفرحة».

المجتمع: كيف تكونت لديكم فكرة المشروع؟

د. ثويني: كما يعلم الجميع بأن لجنة مصابيح الهدى إنما تأسست من اجل معالجة القضايا الاجتماعية بأساليب شرعية علمية وحديثة، وجاءت جميع الاستطلاعات التي اجرتها اللجنة والإحصاءات الرسمية لتدفعنا إلى عمل شيء في قضية تماسك الأسرة الكويتية.

فمشكلة الطلاق تمثل تهديدًا خطيرًا للمجتمع خصوصًا إذا علمنا انه بين كل ثلاث حالات زواج هناك حالة طلاق، وإن ٢٩٪ من حالات الطلاق تقع في السنة الأولى من الزواج، وهذه النسبة ترتفع إلى ٦٧٪ خلال الخمس السنوات الأولى من الزواج.

وقد تبين لنا ان النسبة الغالبة من حالات الطلاق هذه إنما هي ناتجة عن سببين رئيسيين:

١ - عدم وجود أسس واضحة في الاختيار عند كلا الطرفين في بداية الزواج.

٢ - إن هناك أمية واضحة عند الأزواج الشباب في التعامل مع المشاكل الزوجية التي تطرأ على الحياة الزوجية وهكذا، فإن كلمة الطلاق هي الحل الأسهل التي يلجأ إليها الأزواج غير مقدرين نتائج هذه الكلمة الوخيمة.

ومن كل هذا نبعت فكرة مشروع «الفرحة» كي نساهم في حل هذه القضية.

مفاهيم عن استقرار الأسرة

المجتمع: وكيف ستحققون هذه الفرحة؟

د. ثويني: أولا كان التفكير في الوسائل التي نستطيع من خلالها مخاطبة الأزواج وخصوصاً المقبلين منهم على الزواج قريبًا، او حديثي الزواج، ومن اجل هذا قمنا باستخدام جميع الأساليب الإعلامية للمخاطبة فقمنا بإخراج شريط فيديو لهذا الغرض يحوي على مفاهيم وأساليب تعين على استقرار الأسرة، وكتيبات تعطي المفاهيم الأساسية للاختيار وكيفية التعامل مع المشاكل الزوجية، كما قامت اللجنة بالإعداد لدورات تدريبية في فن العلاقات الزوجية.

ثانيًا: بعد أن قمنا بإعداد أساليب الاتصال كنا نفكر كيف نستطيع أن نصل إلى الأزواج، ولم يكن اهتمامنا منصب فقط على الذين يتصلون باللجنة، ولكن كان التفكير كيف نصل للجميع، وهنا حقيقة لابد أن نذكرها وبالإشادة بالدور الرائد الذي لعبته وزارة العدل في هذا المجال، حيث قامت الوزارة مشكورة بتبني إيصال حقيبة مشروع الفرحة للأزواج الجدد عن طريق موظف مختص لهذا الغرض يقوم بتسليم حقيبة المشروع عند توثيق عقد الزواج لدى وزارة العدل، وهذه المساهمة من وزارة العدل أعطتنا دفعة معنوية كنا بحاجة لها كي نستمر في هذا المشروع.

أصحاب الخبرات والدور الرئيسي في المشروع

المجتمع: المشروع يحتوى على قضايا

أجل تماسك الأسرة الكويتية
ة الزوجية المستقرة

مختلفة.. شرعية.. اجتماعية.. نفسية.. قانونيه فكيف تم إعداد هذه الأمور؟!

د. ثويني: قامت اللجنة وعلى مدى شهور عدة قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع بالاتصال بعدد من المختصين للمساهمة في إنتاج وسائل هذا المشروع ومنهم:

١ - فضيلة الشيخ د. خالد المذكور (شارك في الجانب الشرعي).

٢ - د. فهد الناصر (شارك في الجانب الاجتماعي).

٣ - د. محمد الثويني (شارك في الجانب النفسي).

٤ - والقاضي الأستاذ جاسم المطوع (شارك في الجانب القانوني).

وهكذا، وبعد مشاورة أصحاب الخبرات كل في مجاله تم صياغة هذه الأفكار في صورة أشرطة فيديو وكتيبات ودورات تدريبية، وتم اطلاع المشاركين في الإعداد على هذا العمل واخذ آرائهم في التنفيذ والاسترشاد بتوجيهاتهم.

المجتمع: هل هذا المشروع سيكون له اعمال تابعة ام ان ما قمتم به يمثل كل اعمال هذا المشروع؟

د. ثويني: لابد من الإشارة إلى قضية مهمة وهي أن مشروع الفرحة هو ليس أولى إسهامات اللجنة في مجال دعم تماسك الأسرة الكويتية بل للجنة مشاريع سابقة في هذا المجال مثل: مشروع المودة والذي كان عبارة عن هدية مرسلة من الزوجة باللجنة إلى زوجها بمجرد ان تتصل الزوجة تقوم بإرسال هذه الهدية عبر البريد، كما ان اللجنة قامت بتنظيم أولى الدورات في العالم العربي في مهارات وفنون التعامل بين الزوجين، كما أن إصدار اللجنة والمسمى (بالمصباح العائلي) نقوم أيضاً من خلاله بالمساهمة في دعم التماسك الأسري، والمصباح يصل إلى ٣٢٠٠ أسرة في الكويت.

وبالتالي فمشروع الفرحة إنما جاء لإكمال مسيرة لجنة مصابيح الهدى في المجال الاجتماعي، ولكنه جاء اكثر نضوجاً وتكاملا في المشاريع السابقة لأنه يمثل ثمرة خبراتنا التي ليست بالقليلة وبعد هذه السنوات من العطاء في المجال الاجتماعي ، ومن هنا نستطيع ان نقول إن هذا المشروع جاء ليستمر - بإذن الله - ولكنه هو بحاجة إلى دعم معنوي ومادي من أهل الكويت لكي يستمر مشروع تماسك اسر أهل الكويت.■

أربكان وغلام أعظم.. في زيارة لجمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع»



■ السيد عبد الله المطوع اثناء استقباله للضيفين الكريمين بمقر الجمعية



■ اربكان وغلام اعظم اثناء زيارتهما للمقر الجديد بمجلة «المجتمع»

قام البروفيسور نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه في تركيا اثناء زيارة رسمية قام بها للكويت في الأسبوع الماضي بدعوة من السيد احمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي بزيارة لمقر جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» وقد تصادفت زيارته مع زيارة البروفيسور غلام اعظم ورئيس الجماعة الإسلامية في بنجلاديش لمقر الجمعية، وقد كان في استقبال كل منهما السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» والسيد عبدالله العتيقي الأمين العام للجمعية، والسيد محمد البصيري رئيس تحرير مجلة المجتمع ولفيف من اعضاء مجلس إدارة الجمعية ومسئولي مجلة «المجتمع» وقد القى السيد عبد الله علي المطوع كلمة ترحيبية بالضيفين الكريمين والوفدين المرافقين لكل منهما، كما القى كل من السيد اربكان والسيد غلام اعظم كلمة شكر على حفل الاستقبال الذي اقيم لهما، ثم قاما بجولة تفقدية للمنشآت الجديدة لمبنى الجمعية ومقر مجلة «المجتمع».■

تحريض الكل لضرب الكل.. أيضا إرهاب وتطرف

بقلم : خضير العنزي

جميل جدًا أن تبدي رأيك إلا أن المؤسف هو أن تبطنه بعبارات التهديد للآخرين ليس لسبب سوى أنهم يختلفون معك في المعالجة للموضوع.

ولكن ما الذي جعل الرأي يصل لهذه الدرجة من العنف.. هل هي نزعة عدوانية بالشخص نفسه أم هي ردات فعل لأفعال قائمة ؟ لعل تدخل علماء الاجتماع ضروري هنا لتحديد أسباب ذلك المنحنى الخطير في الحوار والنقاش لنصل جميعًا وبهدوء أيضًا إلى المسببات والعوامل ومن ثم الحلول والنتائج.

أقول ذلك بعد أن ازدادت وتيرة المقالات العنيفة والمحرضة سواء تلك الموجهة للسلطة أو إلى الأفراد للاقتصاص دون الالتفات إلى القانون.

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

هل للاحتلال الغاشم وبطش القوات الغازية دخل بتغيير بعض النفسيات واتجاههم إلى العنف في الحوار، خاصة إذا ما قارنا أن هذا التطرف في الرأي لم يكن بهذا الحجم قبل غزو النظام العراقي لدولة الكويت؟!

فذلك الكاتب الذي يتجه في كتاباته إلى تحريض للحكومات ضد كل من يخالفه الرأي، أو كل من يعارض مصلحته الشخصية على حساب المجتمع، ويسعى من خلال ما يملكه من قلم إلى قلب الحقائق وتصيد الهفوات وتحذير للسلطات بل ومطالبتها لأن تقوم بدور الحامي لمصالحه وذلك بسحق - «بكل صفاقة» - كل من يختلف معه.. هو في حقيقته تطرف، بل يصل إلى قمته إذا ما قسنا درجات المتطرفين وهو ما يستوجب هنا تدخل القانون والمؤسسات الدستورية لتعديل المسار.

وأحسبني أحدد المسئولية هنا على وزارة الإعلام التي لم تقم بدورها كاملا وبما يخولها القانون في مراقبة كل ما يكتب، فذلك الكاتب الذي أشرت إليه بالمثال قد سعى إلى تقويض النظام السياسي والاجتماعي للدولة والمجتمع من خلال بثه المستمر للإرهاب بتحريض (الكل لضرب الكل) وتحريض السلطة لضرب شعبها.. وهكذا منذ التحرير على هذا المسار ولم يجد من يوقفه عند حده من خلال القانون الذي حتمًا يرفض التحريض بارتكاب جريمة.

ومن فداحة الخطأ الآن أن ينظر لردات الفعل الحالية تجاه أمثال ذلك الكاتب أنها إرهاب وتطرف، وأن الفعل الأصلي لصاحبنا هو الحكمة وعين الصواب.. فذلك خلط لا يجب أن يقوم به العادل.■

لمحات في الحقبة العبرية (٩)

سلام يا سلام

بقلم: محمد الراشد

اتفق مع الأستاذ «عدنان بسيسو» في العالم اليوم (١٠٨٣) حول ما نشره معلقا عن منهجية المفاوضات الإسرائيلية - العربية، وذلك بأن الإسرائيليين ابتكروا منهجا في المفاوضات اعتمد على «الخطوة - الخطوة» لتوليد اتفاقيات عدة ما انزل الله بها من سلطان، ثم «الفقرة - فقرة»، حتى «السطر - سطر»، وباعتقادي سيصلون إلى منهج «النقطة - نقطة» للاتفاق، فإسرائيل بعد انتهائها من منهج «المرحلة - مرحلة» استفردت خلالها بالدول العربية المعنية كلا على حدة لتفصل نتائج الاتفاقيات وفق الجسم الإسرائيلي فحسب ولا عبرة لغيرهم في ذلك، فإسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة نجحتا في تحديد كل الصياغات الموضوعية والشكلية للمرحلة الحالية للعلاقات بين العرب وإسرائيل، وقد انبثقت مجموعة من المصطلحات في هذه المرحلة لتصبح إطاراً وإسارا لا يمكن الخروج عنه، فعملية التنازلات العربية في الاتفاقيات مع إسرائيل قائمة على قدم وساق، فقد استطاعت هذه المصطلحات ان تحلل الحرام وتحرم الحلال، ولقد سبق لأقوام ان سموا الخمر «مشروبات روحية»، والربا «بالفائدة»، والزنا «بالصداقة بين الجنسين»، وهكذا اصبح الحرام حلالا، وعليه فإنه اصبح المدافع عن وطنه، والمجاهد عن دينه وعرضه «إرهابيا»، وأصبح قتل المدنيين الفلسطينيين هو «إجراءات إدارية»، ومن يقوم بعقد اتفاقيات التطبيع بانه «واقعي»، ووصف فعله بـ «سلام الشجعان».

وقد تسابق الزعماء والقادة للتخلي عن اية مقاومة للدفاع عن النفس خشية من أن يوصموا بأنهم «إرهابيون» او يشجعون «الإرهاب»، وأصبحت الدول العربية تتنافس فيما بينها لممارسة دور المستنكر لأي عمل جهادي بحجة انه من «الإرهاب» الذي لا ترتضيه إسرائيل في مقابل تنافس وتسابق للتطبيع وتوقيع الاتفاقيات حتى يوصفوا بانهم من رجال السلام وشجعانه، ولهذا كان هدف إسرائيل والولايات المتحدة من إطلاق مجموعة المصطلحات الخاصة بمرحلة «السلام» هو «إعدام المحرمات» التي تشجع الصمود والمقاومة والثبات على الحق الإسلامي والعربي في فلسطين والمنطقة، والنظرية الإسرائيلية ترى انه لابد من الاتفاق على مصطلحات «السلام» حتى يقبل الآخرون بشروط المرحلة والدخول في نفق المصطلحات ولا يستطيع بعدها العرب «التراجع».

وإليك قارئي العزيز مصطلح واحد وهو «السلام» والذي يُتلى علينا صباحاً ومساءً في اجهزة الإعلام ونقراها بُكرة وعشية حتى يرسخ في الأذهان، ويبرمج في العقول، حتى يصبح من يخالفها عدو للسلام، ومنها:

« جسور السلام - ثمار السلام - بذور السلام - عام السلام - ضحايا السلام - مجتمع السلام - آمال السلام - ابعاد السلام - إرهاصات السلام - هدايا السلام - اهداف السلام - مظلة السلام - جهود السلام - معنى السلام - مبادرة السلام - مناهضة السلام - نسف السلام - مسيرة السلام - معوقات السلام - جوهر السلام - تركيبة السلام - ترتيبات السلام - تمني السلام - تجربة السلام - اولويات السلام - دروس السلام - نتائج السلام - غنائم السلام - كارثة السلام - آليات السلام - ميكانيكية السلام - حقيقة السلام - ميثاق السلام - التزامات السلام - مستقبل السلام - فرض السلام - متطلبات السلام - تسويغ السلام - فرص السلام - غاية السلام - السلام البارد - تقويض السلام - منزلقات السلام - تضاريس السلام - اجواء السلام - سلام الشجعان .... ».

وهكذا .. حتى خشي الناس ان لا يستطيعوا ان يفرقوا بين هذه المصطلحات وبين الرئيس «صالح سلام» والفنانة «نجاح سلام» وعاصمة تنزانيا «دار السلام»، ولا يستبعد ان يبتدع لنا بعض الساسة تحية خاصة «للسلام»، وبعض الفنانين «رقصة السلام»، وقد تنتهي عملية السلام إلى خبر كان فتسمى «تراث السلام»، وهكذا يعيش الناس بين هذه الإطارات يرتطمون بها شمالا ويمينا، ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم، ومن خلفهم ومن أمامهم.

ولا يسعني إلا ان اقول لكم بعد رحمة الله وبركاته و «عليكم السلام».■

موجز أنباء العالم الإسلامي

السودان

د. عصام البشير: ندعو إلى مصالحة وطنية على أساس قيم ومبادئ.. وليس على أساس مناصب

الدوحة: حسن علي دَبا



■ د. عصام البشير

أكد د. عصام البشير - عضو المجلس الوطني في السودان وعضو الأمانة العامة للجامعة الإسلامية في فرنسا - على أهمية الحركة الإسلامية في نهضة الأمة، وشدد على التمسك بالسنة كمنهاج للتغيير، وقال في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة أثناء زيارته لها مؤخرا: إن العمل الإسلامي لا يقف عند المشاعر التي يطلقها دعاة التغيير، ولذلك فإن المشروع السياسي للحركة الإسلامية لا يقف عند حدود معينة بل هو شامل، ودعا إلى أن تأخذ الحركة الإسلامية فرصتها في التعبير، عن مفهومها للتغيير كما أعطيت الفرصة للاتجاهات الأخرى دون التهويل من أمر الخوف من هذا المشروع أو إثارة الفزع منه.

وعن الوضع في السودان قال د. البشير: إنه بعد مضي خمس سنوات ونصف السنة، فإن تطبيق السودان للمشروع الإسلامي قد حقق مبدأ الاعتماد على النفس، وإن من نتائجه دحر التمرد في الجنوب، والقضاء على عصابات النهب المسلحة، والسعي إلى أسلمة القوانين، كما تم تعديل مناهج التعليم وإقرار تعليم الكتاتيب في الفترة من (٤ - ٦) وتحرير الاقتصاد من الربا.

وعن التحديات التي تواجه المشروع الإسلامي في السودان ذكر د. البشير بأن التشويه الإعلامي والحصار الاقتصادي والدعاية ضد السودان بأنه بلد الإرهاب ولا يعطي الحق للأقليات تمثل أخطر التحديات.

وعن موقف الاتجاهات الأخرى غير الإسلامية من تجربة السودان الحالية قال: إن المشروع السياسي ليس تجربة وليدة، وإنما كانت هناك تجارب أخرى سبقته، ولا أقطع بأن كل الشعب السوداني يؤيد تجربة المشروع الإسلامي بل هناك بعض التوجهات والأحزاب التي تعارض وتحارب هذا المشروع كالأحزاب الوطنية التي لها ثقل في السودان، والحل أن ندعو إلى مصالحة وطنية على أساس قيم ومبادئ لا على أساس مناصب.

وكرر التأكيد على أن التجربة الإسلامية في السودان قائمة على سيادة الشريعة، وأن الأمة مصدر السلطة، ورفع الظلم، وبسط العدل، وأمن المجتمع، وترشيد الإنفاق، والعيش الكريم للمواطن، وتقديم أهل الكفاية على أهل الولاء، مع الأخذ بالأسباب الأخرى، وهو ما يحقق للتجربة التغلب على أية دعايات مغرضة أو قوى مضادة عن طريق نجاح التجربة نفسها في تحقيق ما يريده ويتمناه المواطن المسلم■

فنلندا

الجالية الإسلامية في فنلندا تنظم صفوفها لخدمة الدعوة

بدأت الجالية الإسلامية في فنلندا (١٠ آلاف) في تنظيم صفوفها لخدمة الدعوة الإسلامية وتقديم برامج تربوية ودعوية وتعليمية بطريقة منتظمة، وقد أنشأت لهذا الغرض عددا من المساجد والمراكز الإسلامية بمدينة «هلسنكي» عاصمة فنلندا وكذلك المدن الأخرى الكبيرة.

كانت الجالية قد نظمت مؤتمرها الإسلامي الثاني في سبتمبر الماضي وضم المنظمات الإسلامية العاملة هناك وتم فيه بحث كيفية تقديم الإسلام لغير المسلمين وخصائص الدعوة في السياق الأوروبي.

ويشكل معظم الجالية الإسلامية في فنلندا مسلمون من الصومال وآسيا الوسطى والشرق الأوسط والبوسنة.

وتعود الجذور الأولى للإسلام في الدول الاسكندنافية والتي تعد فنلندا جزءًا منها، إلى القرن الثامن الميلادي، لكن احتكاك فنلندا بالإسلام لم يصبح أمرًا ملموسا إلا من القرن التاسع عشر عندما سمحت حركة التجارة السائدة آنذاك للتجار التتار المسلمين بالتنقل في فنلندا ودعوة أهلها للإسلام، وبعد الثورة الشيوعية البلشفية عام ١٩١٧م في الاتحاد السوفيتي المنهار استقر عدد منهم في فنلندا نهائيا، وفي السبعينات من هذا القرن تعزز الوجود الإسلامي بسبب هجرة كثير من المسلمين إليها■

ألمانيا

الدين الإسلامى فى مناهج الدراسة بإحدى الولايات الألمانية

دخلت ولاية «نورد راين ويستفالن» الألمانية الدين الإسلامى فى مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية باعتبار الإسلام القوة الدينية الثانية فى ألمانيا بعد النصرانية.

وقد صرح هانز شفير وزير التربية والتعليم فى الولاية بأن ولايته ستكون الأولى فى ألمانيا التى تنتهج هذا النهج حيث يبلغ عدد التلاميذ المسلمين ١٢٪ من مجموع التلاميذ وقال شفير: إن ولايته أدخلت دراسة اللغة والجغرافيا والأدب للتلاميذ الأتراك (مسلمين) منذ عدة سنوات. أضاف أن وزارته ستعمل على توظيف مدرسين أتراك وأجانب ممن يتقنون الألمانية لتدريس مادة الدين الإسلامى فى مدارس الولاية التى تضم ١٠٠ ألف تلميذ مسلم.

والجدير بالذكر أن هذه الولاية من أكثر الولايات الألمانية فى الكثافة السكانية حيث يقطنها ٢٠ مليون نسمة■

بورما

إجبار المسلمات على الزواج من البوذيين وحرمان المسلمين من بطاقات المواطنة

اراكان : خاص بالمجتمع

تواصل قوات جيش بورما البوذية حملاتها البشعة من التقتيل والتعذيب ضد المسلمين في إقليم «اراكان» ـ ذو الأغلبية المسلمة في بورما ـ مما أسفر عن مقتل أكثر من ألف شخص، إضافة إلى عدة آلاف تم الزج بهم في السجون حيث يذوقون أشد ألوان العذاب وستستخدمهم القوات الحكومية كدروع بشرية ضد هجمات الثوار المعارضين لنظام الحكم العسكري القائم هناك.

وتفيد التقارير الخاصة الواردة لـ«المجتمع» من أراكان أن السلطات ما زالت تعامل المسلمين هناك معاملة العبيد.

وقد منعت السلطات النساء من ارتداء الحجاب وتجبرهن على تعاطي حبوب منع الحمل بهدف الحد من نسل المسلمين، كما أجبر العديد منهن على الزواج من أفراد قوات الأمن البوذية بينما أجبر عدد آخر منهن على العيش في مخيمات أقيمت بواسطة قوات الأمن تحت زعم



■ المسلمين في بورما

التدرب وهناك يتعرضن للاغتصاب والإهانة.

وتمارس السلطات العسكرية البوذية ضد المسلمين عمليات تطهير عرقي واسعة النطاق حيث لا تسمح للمسلمين بالعودة إلى أراضيهم الخصبة التي يتركها الجيش بعد الاحتلال ويتم منحها للمستوطنين البوذيين الجدد، وقد حرمت السلطات المسلمين من الحصول على بطاقات المواطنة منذ عام ١٩٧٠م وهو ما يحرمهم من حقوقهم في الحياة في الوقت الذي يتم فيه منح مثل هذه البطاقات للأجانب الذين وفدوا إلى بورما خلال الانتداب البريطاني على بورما.

وتقوم القوات البوذية بانتزاع المسلمين من المناطق الداخلية في أراكان بالقوة وزرعهم في مدن نائية ومهملة على الحدود مع بنجلاديش، وقد أدى موقف الحكومة المتهاون في بنجلاديش، إلى تشجيع الحكومة البورمية على عمليات التطهير ضد المسلمين بشراسة.

وقد أكد الدكتور محمد يونس ـ رئيس منظمة تضامن «الروهنجيا أراكان» لـ«المجتمع» بأن عدد المهاجرين الذين فروا من اضطهاد البوذيين إلى الحدود مع بنجلاديش بلغ ٣٠٠ ألف لاجئ تكدسوا في مخيمات بنجلاديش، وأن مائة ألف فقط سمح لهم بالعودة ولكنهم يعيشون في ظروف صعبة بعد أن حرموا من أرضهم وديارهم. ■

مصر

القبض على ٢٨ من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين

القاهرة : بدر محمد بدر

شنت أجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة شملت ٢٨ من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين قبيل فجر الأحد ٢٢ يناير الجاري، شملت الحملة ١١ شخصا من القاهرة والجيزة والإسكندرية على رأسهم الدكتور عصام العريان ـ الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء، والدكتور إبراهيم الزعفراني ـ الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية ـ وتوزعت الأعداد الباقية على ١٢ محافظة مصرية، ومن بينهم المهندس محمد عبدالفتاح شريف ـ ٨٦ عاما ـ وهو من القيادات التاريخية للجماعة، وقد تم تحويل المعتقلين إلى نيابة أمن الدولة التي قررت حبسهم لمدة ١٥ يوما، بينما أصدرت قرارها بالإفراج عن المهندس عبدالفتاح شريف لحالته الصحية وتقدمه في السن.

وتركزت تحقيقات النيابة حول انتماء المعتقلين لجماعة الإخوان المسلمين وتنظيم صفوف الجماعة، كما وجهت نيابة أمن الدولة لهم اتهامات متعددة من بينها: الانضمام لجماعة «سرية» غير مشروعة، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات من ممارسة أعمالها، والإضرار بالسلام الجماعي، وإدارة تنظيم حزبي على خلاف أحكام القانون.

وفور إعلان نبأ القبض على المنتمين إلى الإخوان المسلمين، استنكرت القيادات السياسية والوطنية المعارضة، وكذلك النقابات المهنية القبض غير المبرر على هؤلاء الأشخاص بتهم ملفقة، حيث اعترفت المصادر أنه للآن لم تحول قضية واحدة ضد الإخوان المسلمين إلى القضاء، لعدم وجود أدلة إدانة.

وقد أصدرت نقابة الأطباء بيانا شديد اللهجة يدين الاعتقالات التي شملت حوالي ستة من أعضائها، كما عقدت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية اجتماعا طارئا شارك فيه ممثلو ١٤ نقابة عامة، وأصدرت بيانا أكدت فيه استنكارها لحملة الاعتقالات، واعتبرت ذلك حلقة من حلقات الإرهاب الفكري لرموز وقيادات العمل النقابي والسياسي في مصر». وقال البيان: «إن ما حدث يضر كثيرا بإجماع القوى السياسية المصرية في مواجهة التعنت الإسرائيلي وإصراره على التلويح بالحرب وعدم التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية، وأعلنت لجنة التنسيق تضامنها



■ د. عصام العريان ■ د. إبراهيم الزعفراني

الكامل مع نقابة الأطباء في كل ما تتخذه في هذا الشأن.

وقال المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين: إن الساحة السياسية لم تشهد شيئا جديدا خلال الفترة الماضية يبرر اتخاذ رد فعل قوي ضد الإخوان، ورجح المسئول أن يكون السبب وراء حملة الاعتقالات الأخيرة هو وجود تيار قوي داخل جهاز الأمن يدفع بالإخوان والبلاد إلى العنف والانفجار ليبرر اتخاذ إجراءات باطشة وأشد عنفا ضد حركة الإخوان بصفة خاصة والحركة السياسية الجماهيرية بصفة عامة. وقال المسئول: «أعتقد أنهم يريدون توريط بعض الإخوان أو دفعهم لأعمال عنف، ولكنني متأكد أن الإخوان لن يستجيبوا لتلك الضغوط الأمنية».■

الإمارات: سلطات الأمن تحتجز الشيخ محمد أحمد الراشد

احتجزت سلطات الأمن في دولة الإمارات العربية المتحدة (الاثنين ١٦/ ١/ ١٩٩٥م) المفكر الإسلامي الشهير عبدالمنعم العلي (محمد أحمد الراشد).

وذكرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن حقوق الإنسان التي تتخذ من لندن مقرا لها أن سلطات الأمن قامت بتفتيش دقيق لمنزله، حيث صادرت مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات والمقالات والوثائق الخاصة به.

وقالت منظمة «ليبرتي»: إن السلطات قامت أيضا باحتجاز السيد عبدالجليل علوان - سكرتير المنتدى الإسلامي في إمارة الشارقة - وهو المقرب من الشيخ عبدالمنعم العلي (محمد أحمد الراشد) ويرجح أن سبب اعتقاله مرتبط بقضية اعتقال الراشد.

وتفيد المصادر بأن الشيخ الراشد كان قد حضر مؤخرا المؤتمر السنوي لرابطة الشباب العربي المسلم في الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء احتجازه بعد أربعة أيام من عودته، وهي المرة الأولى منذ إقامته في الإمارات على امتداد أربعة عشر عاما.

الجدير بالذكر أن الشيخ عبد المنعم العلي - البالغ من العمر ٥٦ عاما - هو رجل قانون عراقي معروف، وله شهرة في ميدان العمل الإسلامي، وقد لجأ إلى الكويت عام ١٩٧١م، بعد ملاحقات من قبل أجهزة النظام العراقي التي صادرت كل ممتلكاته وحكمت عليه غيابيا، وبعد إقامة استمرت تسع سنوات في الكويت تفرّغ فيها للتدريس والكتابة الإسلامية تحت اسم «محمد أحمد الراشد» خوفا من كيد أجهزة الأمن العراقية التي كانت تلاحقه.



■ الشيخ محمد أحمد الراشد

غادر إلى الإمارات عام ١٩٨٠م حيث عمل خبيرا للبحوث والدراسات الإسلامية.

وللشيخ الراشد العديد من المؤلفات الشهيرة مثل: المنطلق - العوائق - الرقائق - تهذيب مدارج السالكين - تهذيب العقيدة الطحاوية، كما كانت له مشاركات بارزة في العديد من المؤتمرات الدولية والندوات الفكرية والمجامع العلمية.■

أحدث تقرير للبنك الدولي

انخفاض المديونية العربية إلى ١٥٥ مليار دولار وارتفاع ديون الشرق الأوسط إلى ٢١٣ مليارا

استقرت ديون العالم العربي حتى آخر ١٩٩٣م عند ١٥٥ مليار دولار بانخفاض ٠.٦٪ عن مديونية العام الماضي.

وقد جاءت مصر في المرتبة الأولى حيث بلغت ديونها ٤٠ مليار دولار وتلتها الجزائر بديون ٢٥ مليار دولار التي تتحمل ٧٥٪ من صادراتها خدمة عبء ديونها.

وبينما انخفضت ديون الدول العربية ارتفعت في الوقت نفسه مديونية منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تشمل دولا غير عربية إلى ٢١٣ مليار دولار بزيادة ٦٪ عن ديون العام الماضي.

جاء ذلك في التقرير الخامس عشر الذي حدث للبنك الدولي، وأرجع تصاعد ديون الشرق الأوسط إلى ارتفاع صافي تدفق الائتمانات إلى ٩.٢ مليار دولار، وإن ارتفاع مسحوبات من قروض صندوق النقد الدولي المشروطة لتمويل خطط إصلاح اقتصادي وتحول اتجاه اقتصاد السوق وإعادة جدولة مستحقات دول ذات مديونيات كبيرة.

وقال التقرير بأن إجمالي الديون المستحقة على كل الدول النامية ارتفع في عام ١٩٩٣ بنحو ١١٪ إلى ١٨١٢ مليار دولار، كما زاد مرة أخرى بنسبة ٧٪ إلى ١٩٤٥ مليار دولار في العام الماضي، أضاف أن مستحقات خدمة الديون ارتفعت إلى ٢٢٦.٥ مليار دولار عام ٩٤ أي ما يعادل ٢.٧٪ من إجمالي صادرات الدول المدينة والتي تشمل تقريبًا كل الدول النامية ودول الاتحاد السوفيتي السابق وشرق أوروبا المتحولة نحو اقتصاد السوق.

وأشار التقرير إلى أن دول الخليج العربية (السعودية الكويت والإمارات) هي الدول الوحيدة خارج الدول الصناعية والتي قامت بإسقاط ديون مستحقة على دول نامية بلغت عام ٩٠ ما يساوي ٦.٢ مليار دولار، ثم ٤.٤ مليار دولار عام ٩١ ثم ٧.٦ مليون دولار عام ١٩٩٢م.■

تركيا: محاولة حكومية لشل نشاط الرفاه في إدارة بلدية اسطنبول

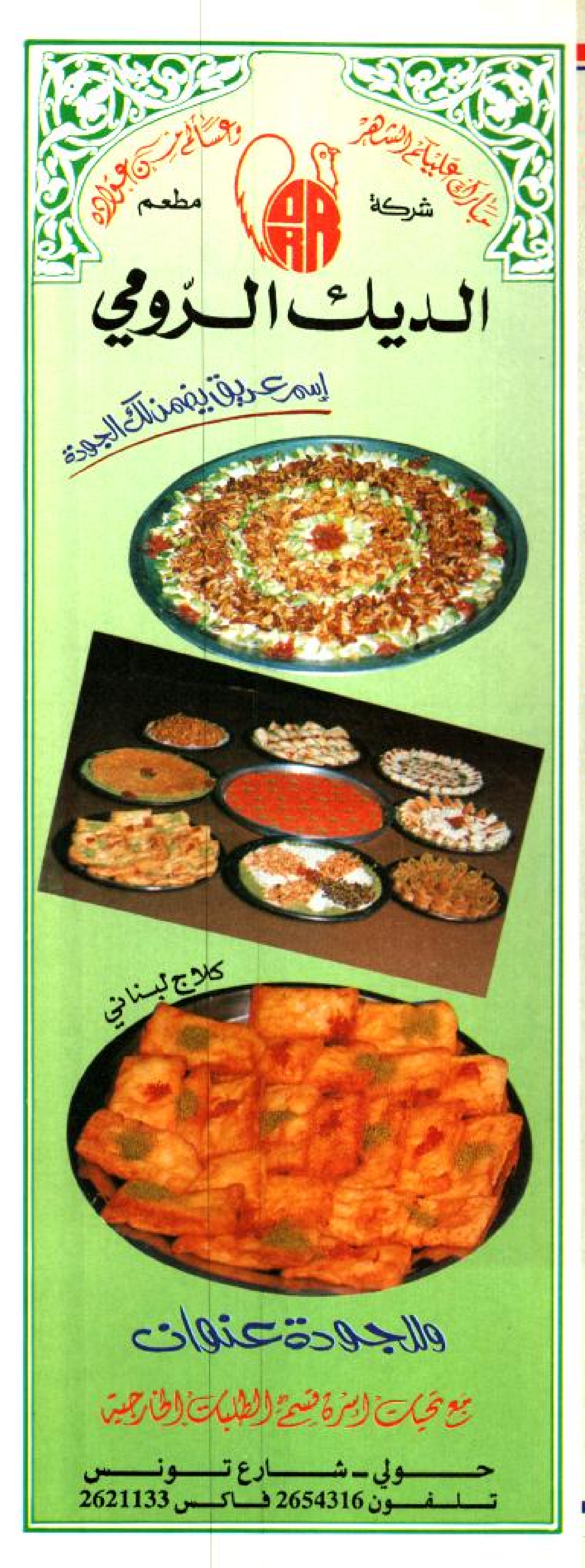
اسطنبول: مراسل المجتمع

■ أربكان

بدأت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا، ورئيسة حزب الطريق القويم - في محاولاتها المرتقبة لمحاصرة نفوذ حزب الرفاه وانتزاع السلطات المحلية من يديه بهدف إظهاره بالعجز أمام الشعب عن تنفيذ وعوده الانتخابية، وبالتالي ضمان وقف تنامي شعبيته المتزايدة.

فقد عقدت تشيللر مؤتمرا صحفيا يوم ٢١/ ١/ ١٩٩٥م زعمت فيه عدم قدرة الإدارة المحلية (منتخبة من الرفاه) على حل مشكلات اسطنبول، ولذلك قررت الحكومة المركزية المساهمة في حل مشاكل المدينة من خلال خطة تتكون من ثلاثة بنود حول حماية وخطط تعمير المضيق، وإسناد الآثار التاريخية والثقافية لوزارة الثقافة، وهي خطة تحقق هدف الحكومة في سحب صلاحيات رئيس بلدية اسطنبول المنتخب لصالح السلطة المركزية.

وقد أحدث ذلك ردود فعل غاضبة لدى حزب الرفاه والأحزاب الأخرى، حيث أدانت جمعية الإدارات المحلية وحزب الوطن الأم، بالإضافة لحزب الرفاه هذه التصرفات التي اعتبروها بمثابة الاعتداء الصارخ على الديمقراطية وعدم احترام الإرادة الشعبية.■



أستونيا

لاجئون عرب وأكراد هربوا من العراق يعيشون مأساة في سجون أستونيا

زجت سلطات أستونيا (إقليم روسي سابق) بالآلاف من اللاجئين العرب والأكراد المسلمين إلى السجون، حيث يعيشون في ظروف بالغة القسوة، وقد أدى فر هؤلاء اللاجئون في شكل عائلات كردية كاملة من جحيم النظام العراقي حيث سقطوا في جحيم أستونيا، تلك الدولة التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق، وتحولت إلى عصابات مافيا تصيد الأبرياء من اللاجئين وتتاجر فيهم ضارية عرض الحائط بكل القيم الإنسانية.

وذكر شهود عيان أن عائلات كاملة بشبابها وأطفالها ونسائلها وشيوخها ألقي بها في زنازين مع عتاة المجرمين حيث يعيشون ظروفا قاسية دون أي سبب يعرفونه، وقد أصيب معظم السجناء بأمراض جلدية، كما أصيب الأطفال بحالة من الذعر الدائم.

وصرح محسن جوامير - رئيس تحرير مجلة حلبجة - لـ «المجتمع» أن شاهد مأساة هؤلاء اللاجئين خلال زيارته لهم برفقة وفد إغاثي حمل إليهم شاحنات من الأدوية والملابس، وناشد جميع المنظمات الإسلامية والإنسانية والدولية بالضغط على أستونيا للإفراج عنهم انهم لم يقترفوا ذنبا سوى هروبهم من محنة طال أمدها.■

تطبيع × تطبيع

١ - قال «ستفى لندسبرجر» مدير تسويق شبكة دور الأزياء الإسرائيلية «دوفلو» أن ممثلا لشركة ازياء أردنية شهيرة تمول ٢٦ محلا للملابس فى الأردن، اتفق مع الشبكة «الإسرائيلية» على توريد ملابس بقيمة ٧٥٠ الف دولار إلى الأسواق الأردنية كدفعة أولى، تليها دفعات أخرى فى أوقات لاحقه.

٢ - أجرى وفد من رجال الأعمال «الإسرائيليين» محادثات مع رجال الأعمال الأردنيين برئاسة رئيس غرفة تجارة عمان حيدر مراد، وقال «دان جيلرمان» رئيس اتحاد الغرف التجارية «الإسرائيلية» أن المحادثات شملت مجالات تجارية متعددة، والسبل الكفيلة بإيجاد تعاون مشترك بين الطرفين.

٣ - قال متحدث باسم وزارة النقل «الإسرائيلية» أن بلاده والأردن قد اتفقتا من حيث المبدأ على إنشاء خطين للسكك الحديدة بين البلدين، بحيث يربط الخط الأول مدينة حيفا بمدينة أربد الأردنية، بينما يربط الخط الثانى البحر الميت بالبحر الأحمر.

٤ - شارك ثلاثة مسئولين صهاينة فى مؤتمر صناعة النفط الذى عقد فى العاصمة العمانية مسقط فى منتصف الشهر الحالى، وقالت المصادر أن «يارون ران» المدير العام لشركة البترول الوطنية الإسرائيلية» واثنين من المسئولين فى وزارة الطاقة قد شاركوا فى اعمال المؤتمر الذى افتتحه وزير النفط العمانى سعد بن أحمد الشنفرى.

٥ - نقلت وكالة رويتر للانباء عن متحدث باسم وزارة الطاقة «الإسرائيلية» أن «إسرائيل» والأردن اتفقتا من حيث المبدأ على إنشاء خط لنقل المنتجات النفطية المكررة لمسافة ٢٦٠ كيلو مترا بتكلفة ١٠٠ مليون دولار، وحسب تصريحات المتحدث فإن خط الأنابيب المقترح سيربط محطة شركة مصافى النفط «الإسرائيلية» الحكومية فى حيفا بمصفاة تكرير النفط فى مدينة الزرقاء الأردنية.

حرب الشيشان تمتد إلى خار

* دوداييف يخطط لهجمات فدائية طويلة الأمد من داخل جروزني

* وزراء مؤتمر الأمن يرفضون حضور وزير الدفاع الروسي

اسطنبول : محمد العباسي

بعد تمكن القوات الروسية الغازية من السيطرة على انقاض مبنى رئاسة الجمهورية في جروزني العاصمة الشيشانية يوم ٢٠ يناير الجاري كان من المتوقع ان تعلن موسكو نصرها النهائي، إلا ان الجميع في موسكو كانوا يرون أن ما حدث ليس سوى سراب نصر زائف، وافضل تعليق على ذلك جاء على لسان جينادي سيكيليار - مسئول الحزب الاشتراكي - يوم ٢٣ يناير الجاري إذ قال: إن رفع العلم الروسي على القصر الجمهوري المدمر لا يعتبر نصرا يؤمن به احد إذ انه ليست له أهمية استراتيجية.

كما أن كافة الخبراء العسكريين والمعلقين السياسيين انتهوا في تقييمهم لعملية السيطرة على القصر الجمهوري بانها ليست لها اهمية مطلقة خاصة بعد تدميره وقيام الشيشان انفسهم بالانسحاب منه لأسباب تكتيكية في القتال، وإضافة إلى أن عدد الضحايا الضخم الذي سقط لتحقيق تلك الهدف الإعلامي لا يساوي شيئا، خاصة وان القوات الروسية لم تسيطر بشكل كامل على العاصمة التي ما زال فيها حتى يوم ٢٤ يناير الرئيس جوهر دوداييف يخطط لحرب عصابات طويلة ستجعل من بقاء الجنود الروس في جروزني أمرًا مستحيلا، وبالتالي فإن عملية السيطرة على القصر الجمهوري المدمر كانت بهدف إحداث نصر معنوي يساهم في رفع الروح المعنوية للجنود الروس ولتجميل وجه وزير الدفاع الرو



جروزني

وفي اتصال هاتفي اجرته «المجتمع» مع مولودي اوديجوف - المتحدث الرسمي باسم الرئيس دودابيف - يوم ٢٤ يناير حول تقييمه للموقف العسكري بعد دخول القوات الروسية جروزني قال: إن القوات الروسية لا تسيطر على اكثر من ثلث جروزني، ولا تأمن حتى ايضا على نفسها في هذا الجزء خشية العمليات العسكرية الجهادية ضدها من قبل المجاهدين، وان هذا الجزء ليس له اية اهمية استراتيجية، وان الانسحاب منه كان وفقا لتكتيكات عسكرية تخدم اهداف القتال الاستراتيجية، وبالتالي فإن الموقف ما زال لصالح القوات الشيشانية، كما ان الرئيس دودابيف لم يترك العاصمة حتى الآن.

واضاف بأن الحرب في القوقاز بدأت الآن، وانهم مستعدون للموت وللتضحية بالنفس، وتحمل المزيد من المرارة من اجل تأكيد هويتهم الإسلامية والقومية، وانهم يؤمنون بأن الحرب الدائرة حاليا ستساهم بدون شك في إبراز هوية المسلمين الذين يعيشون في القوقاز او في جمهوريات الفولجا وهو ما تخشى منه موسكو كثيرا.

وحول تقييمه للموقف الغربي قال مولودي: إنه ما زال يتسم بالازدواجية مثلما هو الحال في البوسنة والهرسك، وما زال الغرب يعتمد على المعلومات الروسية حولنا إذ يصوروننا بأننا عصابات مافيا وإرهابيين إسلاميين، رغم اننا لسنا إلا دعاة تحرر واستقلال، نريد المحافظة على هويتنا الإسلامية والقومية.

القدرة على المقاومة ستغير الكثير من المواقف

وفي إجابة على سؤال عن سبب رفضهم البقاء بداخل الاتحاد الروسي مثل غيرهم من الجمهوريات ذات الحكم الذاتي، قال مولودي بشكل قاطع: لسنا سلاف ولسنا ارثوذكس، فلماذا نجبر على وحدة مع الذين لا نريدهم؟ وليس صحيحا ما يروجه البعض حول ان بقاء المسلمين في الاتحاد الروسي سيكون ذا فائدة استراتيجية للعالم الإسلامي الذي لو كانت حكوماته قد اعترفت بنا لتغير الأمر، ولذلك نطالبها بالضغط الاقتصادي على روسيا من خلال مقاطعتها وتقديم الدعم اللازم لنا وان ترقى بموقفها إلى موقف الشعوب الإسلامية المشرف.

واضاف: بأن قدرتهم على المقاومة ستغير الكثير من المواقف وهو ما حدث مثلا مع الدول الغربية التي اصبحت تضغط على موسكو لحل المشكلة سلميا بعد ان كانت تعتبر ذلك امرًا داخليا، علاوة على ازدياد الخلافات داخل


■ دودابيف

الجيش الروسي والقوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية، إذ تم مؤخرا إقالة المئات من جنود الوحدات الخاصة الموجودة في مدينة براتساك في سيبيريا بسبب رفضهم الذهاب إلى الشيشان وفقا لما تتناقله وكالات الأنباء الروسية، ويساهم صمودنا ايضا سواء كان في جروزني او القرى المحيطة بها او على الجبال في بلورة الروح الاستقلالية في القوقاز وهو ما تخشى منه موسكو بشكل كبير خاصة بعد قيام سكان الداغستان والانجوش بمهاجمة القوات الروسية وهو ما اتضح بالقرب من مدينة حسافيورد، كما ان الصمود يبلور الهوية الشيشانية بشكل اوضح لدى الشيشانيين الذين هاجروا واقاموا في دول إسلامية اخرى فمثلا تقدم الآلاف من شيشان تركيا بطلبات للحكومة التركية للتطوع في القتال، وهذا بالتأكيد مكسب استراتيجي لا يمكن إنكاره.

نقاتل للنصر او الشهادة

وردًا على تصريح وزير الدفاع الروسي بأن الحل الوحيد في الشيشان هو رفعهم للأعلام البيضاء وإلقاء السلاح - كما قال في مؤتمره الصحفي يوم ٢١ يناير الجاري، والذي عقده في اوستيا الشمالية، قال مولودي: إن على هذا الجنرال الروسي الاستقالة بعد فشله في إنهاء الموقف في ساعتين كما ادعى، وإن الذين يقاتلون منذ ٣٠٠ سنة واجبروا على الحرب ثانية لا يمكن أن يلقون بأسلحتهم لأنهم تربوا على مبادئ جدهم الشيخ شامل التي نهلها من الإسلام وتتلخص في كلمتين «النصر او الشهادة»، وانه لن يمكن احتلال الشيشان طالما بقي شيشاني واحد، وان على هذا الجنرال الروسي أن يعيد قراءة التاريخ بدلا من إصداره لأوامر القتال وهو ثمل، واكد على ان النصر النهائي سيكون للمجاهدين الشيشان.

حرب الشيشان تبلور الاستقلال

من ناحية اخرى تدرس موسكو حاليا الآثار السلبية الناجمة عن غزوها للشيشان خاصة بعدما بدأت تتبلور بالفعل حركات استقلالية في كل من الداغستان، وانجوشيا، واوستيا الشمالية، وباشكردستان، وموردوفيا، والطاي، وياقوتستان، إذ رصدت الـ «كي. جي. بي» الروسية تحركات جادة للانفصال لدى مجموعات كبيرة من سكان هذه الجمهوريات الصغيرة التي تحظى بحكم ذاتي في إطار الاتحاد الروسي، وأن استمرار القتال في الشيشان سيساهم في بعث روح الاستقلال لدى ١٨ مليون مسلم يعيشون في جمهوريات الفولجا وبعض المناطق الأخرى، إذ كان رؤساء تلك الجمهوريات قد عقدوا اجتماعا في ٤ يناير الجاري اتهموا فيه يلتسين بإسالة دم إخوانهم في الشيشان، وهو التعبير الذي اقلق الـ «كي. جي. بي» الذي نصح القيادة الروسية بضرورة إنهاء المشكلة بأسرع ما يمكن لأن في استمرارها خطورة وتهديدا للأمن القومي الروسي سواء على المستوى الداخلي او الخارجي.

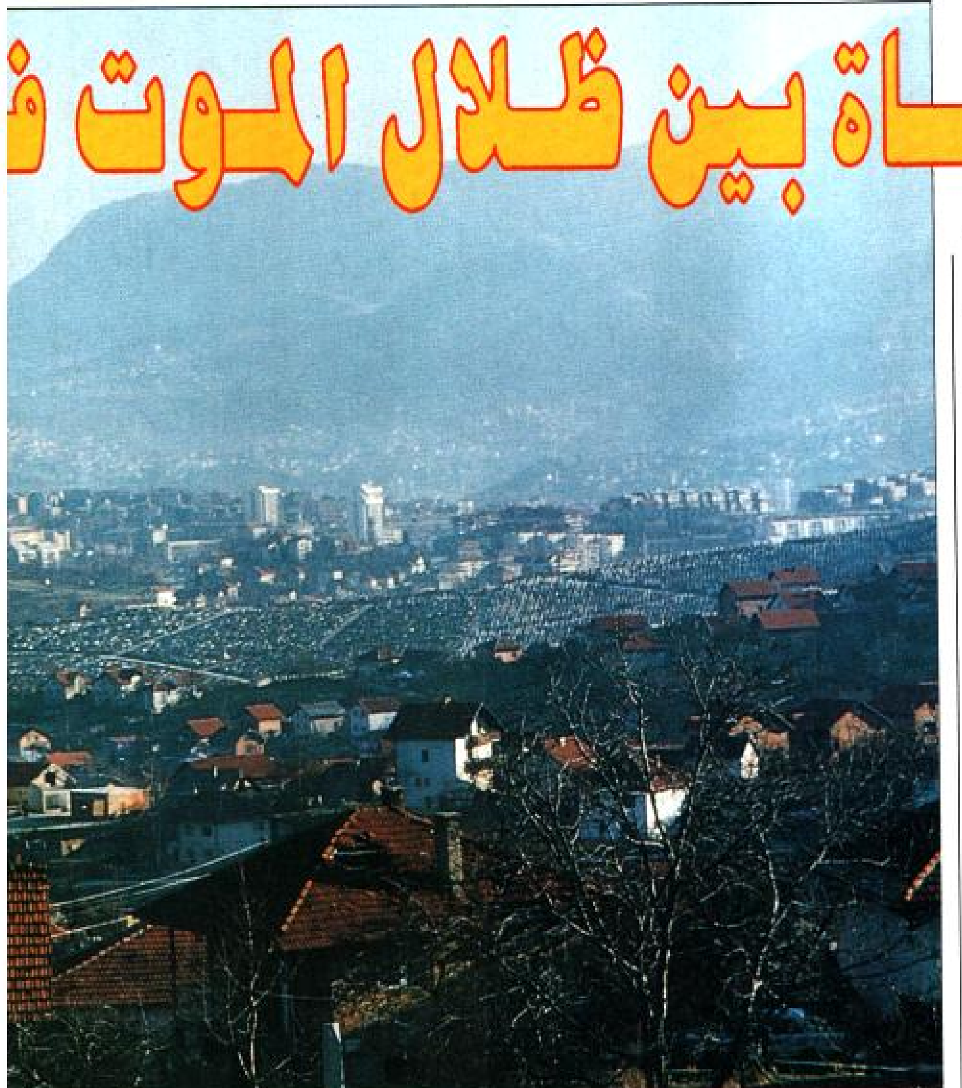
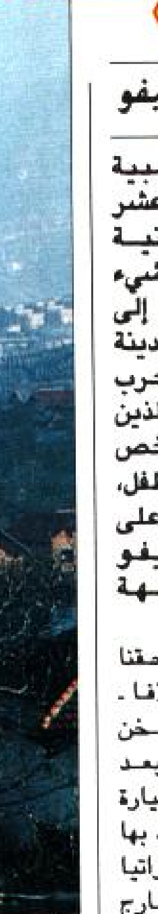
كما اكد إيغور جيدار - زعيم حزب خيار روسيا - في كلمة القاها امام رجال الأعمال في لاهاي يوم ٢٣ يناير الجاري أن التدخل العسكري في الشيشان كلف وسيكلف روسيا الكثير وفتح الطرق امام تفاقم المشكلة الاقتصادية، وهو نفس ما يراه جينادي سيكليبا - مسئول الحزب الاشتراكي الروسي - في إطار تقييمه للحرب في تصريح ادلى به لمجلة «E.I.R» إذ اكد ان الحرب وضعت الاقتصاد الروسي في وضع حرج ويعرض الديمقراطية للخطر مع إعطاء فرص واسعة لعودة الديكتاتورية.

وعلى الصعيد الخارجي قال وولكر روخا - وزير الدفاع الألماني في تصريح صحفي نشرته صحيفة «ملليت» التركية يوم ٢٤ يناير الجاري: بأنه من المنتظر مشاركة بافل جراتشيف وزير الدفاع الروسي في مؤتمر الأمن الذي سيعقد في ألمانيا في فبراير «شباط» ١٩٩٥م، واعتبر المراقبون ذلك التصريح إيماءة واضحة لرفض الدول الغربية للجلوس مع وزير الدفاع الروسي المسئول عن احداث الشيشان.

وكان كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - قد اوضح في تصريحات صحفية ايضا أن بلاده ستقطع المساعدات المالية عن روسيا إذا لم تغير سياستها تجاه الشيشان.

وكان البروفيسور ميخائيل وولفسهون قد نشر مقالا في صحيفة «بيرد» الألمانية نقلت صحيفة «زمان» التركية مقتطفات منه في عددها يوم ٢١ يناير الجاري، قال فيه: إن تقييم الدول الأوروبية للتدخل الروسي في الشيشان باعتباره امرًا داخليا كان عيبا كبيرا ووضع الجميع في موضع صعب وليس روسيا فقط، وتساءل: لو لم تكن الدول الإسلامية تصرفت بتعقل هل كان من الممكن أن يفعل يلتسين ذلك؟ والإجابة بالطبع نعرفها دون انتظار إجابة من احد، بالطبع لا.

عموما فإن صمود الشيشان سيكشف العورات اكثر مما سيجبر الجميع على ضرورة اتخاذ موقف سواء بالتعري الكامل او الالتزام التام بالمبادئ الدينية والأخلاقية تجاه شعب صغير يقاتل من اجل الحفاظ على هويته الدينية والقومية.■

الحياة بين ظلال الموت ف

تحت وابل النيران في البوسنة (٦)

أحمد منصور يكتب من سراييفو

وقفتُ على اطلال المدينة الاوليمبية التي لم يمض على بنائها اكثر من عشر سنوات في العاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو وقد اصبح كل شيء فيها مدمراً، كما حولت ملاعبها إلى مقبرة كبرى بعدما ضاقت مقابر المدينة بجثث الذين قتلوا خلال سنوات الحرب الثلاث الماضية في سراييفو والذين يزيدون عن اربعة عشر الف شخص بينهم اكثر من الف وخمسمائة طفل، وبعدما وقفت على اكبر شاهد على جرائم الصرب ضد مسلمي سراييفو اخذت طريقي إلى ثاني اسخن جبهة عسكرية في العاصمة المحاصرة.

كان رصاص القناصة الصرب يلاحقنا ونحن في طريقنا إلى منطقة كوبليا جلافا - ومعناها «رأس الفرس» - وهي ثاني أسخن الجبهات العسكرية في سراييفو بعد دوبرينيا، وكان سامي كعادته يقود السيارة بسرعة فائقة لا تقل عن تلك التي كان يقود بها ميرزا الذي صحبني من سبليت في كرواتيا وحتى آخر موقع للجيش البسنوي خارج سراييفو المحاصرة.

كان علينا أن نسير ونحن في طريقنا إلى كوبليا جلافا عبر طريق مكشوف لمرمى القناصة الصرب لا يقل طوله عن ثلاث كيلو مترات وهو إحدى طرق الموت الشهيرة في العاصمة المحاصرة سراييفو، وبينما كنا ننطلق بسرعة فائقة كان كثير من السكان المدنيين يسيرون بحذر شديد خلف السواتر المقامة على جانب الطريق اتقاءً لرصاص القناصة.

كوبليا جلافا

وكوبليا جلافا، هضبة مرتفعة تقع بين حي المدينة الأوليمبية ومنطقة فوغتشا - التي كانت من اكبر المراكز الصناعية في يوغسلافيا السابقة - وفيما يسيطر المسلمون على المدينة الأوليمبية وكوبليا جلافا والطريق الواصل بينهما باعتبارهما من أحياء سراييفو إلا أن الصرب يسيطرون على منطقة «بريك» المقابلة للمدينة الأوليمبية والمحاذية للطريق الذي يربطها بكوبليا جلافا، علاوة على سيطرتهم على منطقة فوغتشا التي كانت تضم مصنع سيارات فولكس واجن، ومصنع فوغتشا الحربي، الذي كان من اكبر مصانع الأسلحة في يوغسلافيا السابقة، وقد بناه تيتو بعمق سبعة كيلو مترات بين جبلي سراجافاتش وتهوفيتش مما جعله حصنا عسكريا منيعا وصعب المنال.

كان مسجد كوبليا جلافا هو اول معلم يدل على حجم الدمار الذي حاق بالمنطقة فالمسجد كان مدمرا ومئذنته ساقطة إلى جواره ومن هناك كانت سراييفو في الوادي بخطوطها المتداخلة بين المسلمين والصرب، فيما ظهر جبل باري كمقبرة كبيرة تضم مئات القبور التي ملات سفحه وقمته، وبدا طريق الموت الذي سلكناه على بعد قريب من مواقع الصرب التي كانت بمحاذاته، وجاء الشيخ «وهبي» إمام المنطقة فأخرجني من شرودي وقال وهو يعانقني مرحبا: اهلا بك يا أخي لقد قلقنا كثيرا بسبب تأخركم، وخشينا أن يكون قد أصابكم مكروه من القناصة الصرب الذين يمشطون الطريق منذ الصباح الباكر.

والشيخ وهبي حسن ماكيتش - إمام مسجد كوبليا جلافا ومنطقتها - يتقن العربية بطلاقة، فقد درس في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ويحظى بمكانة واحترام واسع بين سكان المنطقة على غرار ما يحظى به العلماء في البوسنة لا سيما إذا كانوا من العلماء العاملين.

أشار الشيخ إلى مئذنة المسجد الملقاة على الأرض وقال: لقد كان يوم سقوط المئذنة وتدمير المسجد يوم حزن كبير هنا في المنطقة، ويوم فرح كبير لدى المجرمين الصرب، وقد

■ سراييفو بتداخلاتها بين مواقع الصرب والمسلمين

ي سرايفو



■ سيارة إسعاف مدرعة تقف امام ساحة القنص لنقل ضحايا المسلمين من قنص الصرب



■ السهم يشير لمنطقة فوغتشا ومواقع الصرب من فوق جبل كوتش

بنينا مسجدا آخر في مكان آمن، ولكن دون مئذنة، وحينما نقضي على هؤلاء المجرمين سوف ترتفع المآذن مرة أخرى في سماء البوسنة.

قلت للشيخ : أريد أن أذهب إلى آخر موقع للمسلمين هنا في مواجهة الصرب، فقال الشيخ وهو يربت على يدي: سوف نذهب، ولكن هناك خطورة كبيرة، فبعد هذه النقطة من الطريق لا يسمح سوى لسيارات الأمم المتحدة بالعبور لأن الصرب يقصفون أية سيارة أخرى، كما أن المواقع كما تراها متداخلة، ولا يوجد فاصل واضح تقريبا إلا في بعض المناطق، والقصف كما تسمعه لا ينقطع، وكذلك القنص، وكل يوم هنا شهداء وجرحى فهذه مواقع الصرب على بعد مئات الأمتار غير اني سآخذك إلى أعلى قمة يسيطر عليها المسلمون هنا، ورغم مخاطر صعودها إلا أن مواقع الصرب كلها ستكون مكشوفة أمامك.

على قمة جبل جوتش

أخذنا طريقنا في الصعود إلى جبل جوتش، وفي طريق صعودنا صادفنا المهندس حارث ترنكا - رئيس حزب العمل الإسلامي في منطقة كوبليا جلافا الذي رحب بي وصمم - رغم مشاغله - على صحبتي مع الشيخ وهبي إلى قمة الجبل، وحارث ترنكا هو أحد قادة المقاومة الإسلامية الذين قاوموا الصرب قبل تأسيس جيش البوسنة في عام ١٩٩٢م ويحظى لشجاعته وجرأته باحترام كبير بين أهل المنطقة التي كان يتقن تضاريسها ومعالمها جيدا، ومضى يشرح لي أسماء المناطق والمواقع وأهم المعارك التي دارت بين الصرب والمسلمين خلال عامي ٩٢ و١٩٩٣م، باعتبار كوبليا جلافا من خطوط المواجهة الساخنة بين المسلمين والصرب في سراييفو.

في طريق صعودنا للجبل بدت بعض القرى الصربية محترقة ومهدمة من آثار المعارك التي دارت بين المسلمين والصرب خلال أعوام الحرب الماضية فيما دخلت بأطلالها ضمن نطاق المناطق التي يسيطر عليها المسلمون.

كانت البرودة تزداد مع اقترابنا من قمة الجبل فيما كان الشيخ وهبي يطالبني دائما بالانحناء، حتى نبدو وكأننا نجمع الحطب مثل كثير من الناس الذين كانوا يجمعون الحطب من الجبل، حيث أن قمة الجبل مكشوفة تماما لمواقع الصرب المواجهة لها والتي بدت قريبة للغاية.

ومن فوق قمة جبل جوتش بدت منطقة فوغتشا الصناعية التي يسيطر عليها الصرب

واضحة المعالم تماما، فيما بدا واضحا مصنع السيارات ومدخل مصنع الأسلحة بين جبلي سراجا فاتش وتهوفيتش وعلى قمة جبل كوتش وقف المهندس حارث ترنكا يشرح لي على الواقع طبيعة الحصار المضروب على سراييفو والتداخل القائم بين مواقع المسلمين والصرب وأهم المعارك التي دارت في المنطقة، وكيف بدأ المسلمون في سراييفو بإمكانات محدودة مواجهة جيش الصرب القوي، وفيما كان حارث ترنكا يتحدث كقائد عسكري متمرس يقف مبسوط القامة ويشير هنا وهناك إلى المواقع وأهمية الطرق، ومسار المعارك، كان الشيخ وهبي ينادينا بقلق أن نسرع بالنزول خوفا من قصف الصرب لنا، وحينما سألت حارث ترنكا ونحن ننزل من قمة الجبل إلى الوادي عن رؤيته لمستقبل الحرب في البوسنة، قال وهو يحاول أن يعصر ذهنه: هنا أعقد منطقة في العالم حيث يجتمع المسلمون والكاثوليك والأرثوذكس، وفيما يحاول المسلمون إنجاح الحياة التي استمرت خمسة قرون تحت قيادتهم هنا في مجتمع لا يعرف التفرقة، فإن أحقاد الآخرين تلاحقهم وترفض هذه الحياة، فمن هنا من سراييفو انطلقت أول طلقة في الحرب العالمية الأولى، وهنا في جبال البوسنة ومنطقة سراييفو هزمت جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية، فهذا التداخل الذي شرحته لك على الأرض والواقع يقابله أيضا تداخل في كل شيء هنا، وهذا قدرنا نحن المسلمين في البوسنة أن نكون المصد الأول عن الأمة في كل الحروب التي تنشأ من هنا من أوروبا وخاصة في بقعة الصراع القوية هنا في البلقان».

كنا قد وصلنا إلى الوادي مع نهاية حديث عميق ومشوق مع حارث ترنكا خلال هبوطنا من جبل جوتش، حيث أكد لي ترنكا أن مسلمي البوسنة يقاتلون من بعد عقائدي عميق، ويفهمون جيدا طبيعة ما يدور حولهم من مؤامرات وما يحيط بهم من مكائد، وأن قدرهم أنهم هنا على الخط الأول من الجبهة، لكن هذا لا يعفي من وراءهم من المسلمين بأن يتخلوا عن عونهم أو يتقاعسوا عن نصرتهم.

المدينة المذعورة

بدأ الذعر يسيطر على كثير من تصرفاتي باعتباره يسيطر على كافة تصرفات الناس هنا في سراييفو، فرغم مرور سنوات الحرب الثلاثة إلا أن الخوف لم يفارق الناس هنا في سراييفو، ورغم أني في البداية لم أكترث كثيرا بهذا الذعر الذي وجدته يسيطر على حياة الناس وسلوكياتهم إلا أن الحياة وسط مدينة مذعورة لابد أن يصيب كل من فيها بشيء من الذعر، فظلال الموت تخيم على كل مكان، وساحات القنص تحيط بالمدينة، ولا يجد الإنسان مفرا من المرور بها في ذهابه وجيئته لاسيما إذا كان مراسلا يبحث عن عمله وسط الحرب والدمار، والمرور عبر ساحات القنص وشوارع الموت يدفع الإنسان دائما إلى الحذر، ومن ثم إلى الخوف ومنه إلى الذعر، ولهذا وجدت أن كثيرا من المراسلين الصحفيين أو مراسلي شبكات التلفاز العالمية لا يحتملون البقاء طويلا في المدينة المذعورة المحاصرة سراييفو فأقصى مدة هي أسبوعين أو ثلاثة، ثم يستبدل مع غيره أو يعود إلى وطنه إن لم يكن له بديل ليستريح من حياة الذعر، ثم يعود إليها حبا لمهنته وعمله أو لدور يؤديه وحقيقة يكشفها، وحياة المراسلين هنا حياة حافلة بالركض والصراع مع الأحداث منذ طلوع النهار وحتى آخر الليل، وبينما يتعامل كثير من أهل البوسنة مع المراسلين المقيمين في سراييفو ـ وكلهم تقريبا من الغربيين عدا قلة لا تذكر من العرب ـ على أنهم أصدقاء لهم ويكشفون كثيرا من جرائم الصرب عبر صحفهم وتليفزيوناتهم، كما ساهموا في إيصال قضية البوسنة إلى العالم الخارجي، وأدانوا الممارسات الغربية وسياسة دولهم فإن آخرين وإن كانوا قلة ينظرون بريبة إلى المراسلين ويعتبرونهم تجار حروب أو عملاء لأجهزة الاستخبارات العالمية باعتبارهم مصدرا رئيسيا من مصادر المعلومات، لكن هذا لم يمنع أن يكون هناك تقدير عام واحترام كامل من سكان سراييفو لهؤلاء الذين جاءوا ليعيشوا وسط الموت من أجل نقل الحقيقة أو جزء منها إلى العالم، وعلى هذا فإن المراسلين إن لم يكونوا يشاركون في صناعة الأحداث في سراييفو فهم يصنعون كثيرا منها، إذ تبقى قناعة المراسل وأمانته لها دورها الرئيسي لدى المتلقي الذي يأخذ ما يسمع أو ما يقرأ مأخذ من لا يناقش، باعتبار المراسلين هم مصدر المعلومات الرئيسي في مثل هذه الأحداث.



■ شوارع سراييفو دائما خالية

طبيعة عمل المراسلين

وعمل المراسلين هنا مجهد للغاية، وخطر أيضا للغاية، فعدد المراسلين الذين قتلوا في الحرب البوسنوية خلال ثلاث سنوات أكبر من عدد المراسلين الذين قتلوا في الحرب الأفغانية المشتعلة منذ ما يقرب من عشرين عاما أو الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية التي استمرت خمس سنوات، وتقدر بعض المصادر الصحفية بأن عدد الصحفيين الذين قتلوا في يوغسلافيا السابقة حتى الآن قد بلغ ٥٨ صحفيا ومراسلا، وهو رقم كبير بكل المقاييس، وكثيرا ما دفع مصورون لشبكات التلفزة العالمية أعمارهم مقابل لقطة مميزة أو انفجار كبير لا يزيد عن ثوان، ولذلك حينما يرى المشاهدون مشهدا يبين وقوع حادث مفاجئ فيجب عليهم أن يدركوا أن هذا المشهد قد كلف مصوره الكثير، وقد شغلني حادثين وقعا في شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين في سراييفو ونقلتهما شبكات التلفزة العالمية فسعيت لمعرفة كيف قام المراسلون بتصوير هذين الحدثين:

أما الأول: فهو قصف قصر الرئاسة في البوسنة بقذيفتين أثناء زيارة المبعوث الأممي ياسوشي أكاشي للقصر حيث قام المصور بتصوير القذائف أثناء سقوطها.

الذعر يسيطر على كل تصرفات الناس في سراييفو.. وظلال الموت والمقابر في كل مكان

المراسلون الصحفيون يشاركون في صناعة كثير من الأحداث في الحروب



ة إلا من المذعورين

أما الثاني : فهو تصوير بعض البوسنويين أثناء تعرضهم للقنص خلال مرورهم من أمام فندق الهوليداي إن، حيث تقع ساحة القنص الشهيرة.

ذهبت بداية إلى القصر الرئاسي فوجدت آثار القذيفتين كأنهما أطلقا قبل ساعات، لكن الحجر الجيري الصلد للقصر الذي بناه النمساويون في بداية القرن قد تحملٍ قوة القذيفتين كما تحملُ عشرات قبلهما، وتبيّن لي أن الصدفة البحتة قد أعانت المراسل على التقاط صور سقوط القذيفتين اللتين سقطتا على الجزء الخلفي من المبنى وليس الأمامي، وحينما توجهت إلى ساحة القنص الرئيسية أمام الهوليداي إن، وجدتُ بعض المراسلين يحتمون وراء إحدى المدرعات التابعة لقوات الأمم التحدة ويوجهون الكاميرات على الطريق طوال الوقت فيما هم في انتظار الرزق، وكان المنظر وحده كافيا لكي أغرق في الضحك، فمصائب قوم عند قوم فوائد، وهذا الذي يفتح كاميرته ويقف في درجة برودة أقل من عشرة تحت الصفر كان ينتظر الصيد اليومي الذي يقوم به الصرب للمدنيين المساكين الذين لا يجدون مفراً من العبور ركضا من هذه الساحة الشهيرة في شارع المارشال تيتو.

فإذا بدأ إطلاق الرصاص أسرع المراسل إلى كاميرته وسلطها على العابرين متمنيا أن يسقط أحدهم قتيلا أو جريحا حتى يظفر بلقطة مميزة يطيرها إلى وكالته التي تقوم بدورها ببيعها إلى وسائل التلفزة العالمية بمبالغ طائلة.

وربما ينقضي اليوم دون شيء فيعود خالي الوفاض بعدما يكون قد استهلك مجموعة كبيرة من الأشرطة.

مجتمع المراسلين

أما مجتمع المراسلين فهو أيضا طريف مثل مهنتهم، خاصة في أماكن الحروب والحياة بين ظلال الموت، فكما ينشغل الأطباء الجراحون بالحديث عن رسوم العمليات الجراحية وعوائدها في مجالسهم، فإن غالب المراسلين يكون حديثهم حول البدلات والتأمين، وكذلك الأعمال المميزة والتغطيات الجريئة والخطيرة، وكما أن حسابات الأطباء بالعملية الواحدة فإن حسابات المراسلين والمصورين باليوم، وهناك ما هو أكبر من ذلك وهي قضية التأمين، حيث أن كلا منهم لا يذهب لتغطية ساحات الحروب التي يكون الموت أول شيء فيها إلا بعد تأمين مؤسسته عليه بمبالغ كبيرة تصل أحيانا إلى نصف مليون دولار، ولذلك حينما عرف أحدهم أني عربي تعجب ثم قال لي: تأمينك كم؟ فقلت له باستغراب: أي تأمين؟ قال: تأمين مؤسستك الصحفية عليك إن أصابك مكروه هنا، فأنت تعرف مخاطر المهنة. فقلت له: لا تشغل بالك بي، ولكن تأمينك أنت كم؟ قال: هذا أمر يختلف من مؤسسة إلى أخرى وأنا أعرف بعض الزملاء هنا من الفرنسيين يزيد تأمينهم عن نصف مليون فرنك، وبعضهم يصل إلى ثلاثة أرباع المليون، أما الألمان والأمريكيين فيزيد تأمينهم عن ذلك بكثير، أما البدل اليومي فإنه أيضا يختلف ويظل بين سبعمائة دولار في اليوم وألف وخمسمائة، وهذا يتوقف على الوكالة والمراسل.

ثم قال لي: لاشك أنكم تأخذون أجرا أكبر من ذلك فلديكم النفط، قلت له بثقة بالغة: نعم أجرنا أكبر من ذلك بكثير - إن شاء الله -، قلت له: كم بقي لك هنا؟ قال: ثلاثة أسابيع لكني سوف أعود على أول طائرة حينما يفتح المطار لأستريح قليلا ثم أعود.

ولا تخلو جلسات المراسلين في أوقات الاستجمام القليلة عن الحديث عن طبيعة حياة الذعر التي يعيشونها في سراييفو، ولذلك حينما لقيني أحدهم وسألني هل هذه هي المرة الأولى التي تأتي فيها إلى سراييفو؟ قلت له: نعم هي المرة الأولى، قال: لقد جئت متأخرا، إنني أقوم بتغطية الحرب هنا منذ اندلاعها بين الصرب والكروات في عام ١٩٩١م، وقد شهدت كثيرا من المآسي والفواجع التي لا يمكن أن أنساها، كما شهدت مصرع بعض الزملاء من الصحفيين والمراسلين الذين كانوا يعملون بتفان هنا وينقلون الحقيقة إلى الناس المستريحين أمام شاشات التلفزة في بيوتهم، فيما كانوا هم يدفعون حياتهم ثمنا لهذه الحقيقة، الناس في الحروب يهربون من الموت ومن القذائف ومن القنابل، ونحن عملنا أن نسعى إلى الموت وإلى القنابل والقذائف ونبحث عنها، إنها حياة مذعورة وعمل مرهق قاتل، لكنه بكل المقاييس عمل ممتع، ويكفي أن تشعر أنك تقوم بدور جوهري في الحياة، انتهى كلام محدثي.

لكن الحديث عن حياة المراسلين بين ظلال الموت حديث طويل، فمجتمع المراسلين مليء بالقصص والمواقف التي عادة ما تضيع في الانفجارات والعمليات الساخنة والحروب المدمرة، ولأني عملت مراسلا في الحرب الأفغانية ثلاث سنوات شاقة ممتعة وسط عشرات من المراسلين الغربيين، فإن حياة المراسلين تظل أحب أشكال الحياة الصحفية إلى نفسي بكل ما فيها من عنت وخوف وحياة بين ظلال الموت، ويظل الحنين يدفعني إليها كلما حدثت هيعة هنا أو هجعة هناك.

أعرف أني قد كشفت كثيرا من أسرار المهنة، وآمل ألا يغضب عليَّ هؤلاء الزملاء الذين يقبضون الملايين ولكن بعد موتهم.

ولكن ما شجعني أنهم جميعا ربما لا يعرفون العربية، لكني أختم الحديث عن حياة المراسلين في الحروب بهذه الطرفة:

فبينما كنت أتحدث مع أحد هؤلاء الزملاء عن الحرب الطاحنة في الشيشان قلت له: لقد قُتِلَت اليوم مراسلة محطة «سي. بي. إس» البريطانية أثناء تغطيتها للحرب في الشيشان، فصمت برهة ثم قال لي: مسكينة.. يا ترى كان تأمينها كم مائة ألف؟■

قصة خيانة عبديتش.. وصمود بيهاتش



أحمد منصور يكتب من سراييفو

لم يكن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش لديه ادنى رضا من البداية على سلوك فكرت عبديتش الذى كان فى عام ١٩٩٢ احد اعضاء مجلس الرئاسة الحاكم للبوسنة والهرسك، ومع ذلك فقد حاول بيجوفيتش استيعاب عبديتش مثلما يستوعب غيره لا سيما وان البوسنة قد دخلت الحرب فى اليوم الذى اعلنت فيه استقلالها، ولم يكن هناك مجال لترك الفرصة لعبديتش وغيره حتى ينخروا داخل البناء الذى لم يكتمل بعد، إلا ان عبديتش ترك سراييفو فى نهاية عام ١٩٩٢ إلى غير رجعة، وذلك حينما اشتد بها القتال واتجه إلى مسقط راسه فى بيهاتش ليعلن تمرده على مسلمى البوسنة وتعاونه الكامل مع الصرب والكروات ضد المسلمين، وذلك بمباركة القوات الفرنسية الدولية التى كانت ترابط فى المنطقة، طبقا لتاكيد ارمان كوانتيه مراسل صحيفة لوفيجارو الفرنسية فى سراييفو، وكان تصرف عبديتش تاكيداً . لمن عرفوا تاريخ الرجل وسلوكيات حياته . بان مثله لا يصلح ان يكون عنصراً يؤمن له او يعتمد عليه داخل صف مسلم.

ولد فكرت هاشم عبديتش . وهو اسمه الكامل . بالقرب من مدينة فيليكا كلادوشا الواقعة فى إقليم بيهاتش المسلم عام ١٩٤٢، وبعدما تخرج من كلية الزراعة عمل مديرا لتعاونية زراعية صغيرة فى فيليكا كلادوشا، وسرعان ما تطور العمل فى التعاونية وتحول بعد ذلك إلى اكبر شركة زراعية غذائية فى منطقة البلقان كلها وهى شركة «اجروكوميرتس» حيث توسع نشاطها وحجمها حتى اصبحت تضم ٦٠ مزرعة، و٦ الاف فلاح، و١٥، مصنعا ووصل عدد العمال العاملين بها ما يقرب من ١٤ الف عامل، وصارت تنتج ٦٠٠ نوع من المنتجات الغذائية الزراعية وتتعامل تجارياً مع ٣٨ دولة.

ومع نمو «اجروكوميرتس» كان ينمو معها عبديتش الذى اصبح عضواً فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الحاكم فى يوغوسلافيا السابقة، وصار احد الشخصيات المقربة من صناعة الاحداث فى يوغوسلافيا حتى كشف الستار فى عام ١٩٨٧ عن اكبر فضيحة مالية فى تاريخ يوغوسلافيا، حيث اتهم عبديتش بإصدار شيكات بدون رصيد إلى شركات ومؤسسات دولية بلغت قيمتها مليار دولار، وحوكم مع ١٦ من كبار مساعديه وسميت القضية باسم «فضيحة عبديتش جيت» وكانت جلسات المحاكمة تبث عبر التليفزيون، وظهر عبديتش فى إحدى الجلسات على شاشة التليفزيون وهو يبكى ويذرف الدموع بغزارة ويقول: (إننى برىء، وهذه الفضيحة ليست سوى مكيدة من الحاسدين الذين يريدون تحطيم شركة «اجروكوميرتس»)، وحكم على عبديتش بالسجن، وزادت شعبيته اثناء فترة سجنه وخرج بعد ثمانية عشر شهراً شن بعدها حملة على رموز الحزب الشيوعى الذى كان الشعب اليوغوسلافى يكن له كراهية شديدة، فاستقبله عمال شركة «اجروكوميرتس» استقبال الابطال.

وحينما انهار الاتحاد اليوغوسلافى عاد عبديتش إلى رئاسة الشركة ونجح فى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى جمهورية البوسنة عام ١٩٩١ بعد ما اخذ يستمر فى إظهار عدائه للشيوعيين، وتسلق حزب العمل الذى أسسه الرئيس بيجوفيتش حتى وصل إلى منصب نائب رئيس الحزب وعضو مجلس الرئاسة، وكان الوحيد من بين اعضاء حزب العمل المعروف بانتمائه الشيوعى القديم، ولذلك فقد استمرت الشكوك والريبة تحيط به حتى اعلن تمرده فى نهاية عام ١٩٩٢ على حكومة البوسنة فاعلن فصله من مجلس الرئاسة والحزب ووجهت له تهمة الخيانة بعدما اقام تحالفا مع الصرب فى بيهاتش، ثم اعلن فى سبتمبر ١٩٩٣ عن قيام حكم ذاتى فى إقليم بيهاتش، كما اعلن في سرقة مكشوفة كبيرة عن انتقال ملكية شركة «أجروكوميرتس» من الملكية العامة للدولة إلى ملكيته الخاصة، واستغل العاملين فى الشركة وأسرهم الذين يزيدون عن خمسين الفا وشكل منهم مليشيات مسلحة مدعومة من الصرب قوامها خمسة الاف مقاتل، واخذ بمعاونة الصرب يبث الرعب والفزع فى نفوس مسلمى بيهاتش الذين يزيدون عن ربع مليون نسمة، واشترك بمليشياته مع الصرب فى ضرب حصار قوى على إقليم بيهاتش بدأ منذ بداية الحرب فى عام ١٩٩٢ ولازال مستمراً حتى الآن إلا ان الفيلق الخامس التابع لجيش البوسنة والهرسك المدافع عن بيهاتش اظهر بطولات فائقة فى حرب غير متكافئة وحصار مضروب عليه من جميع الجهات، واستطاع طوال السنوات الماضية حصر عبديتش ومليشياته فى مناطق محدودة وصغيرة ملاصقة للصرب..

اما بيهاتش فهى تمثل اقصى بعد جغرافى وسكانى للمسلمين فى شمال اوروبا، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠ كيلو متر مربع، وسكانها الذين يزيدون قليلا عن ربع مليون نسمة، تسعون بالمائة منهم من المسلمين، ورغم هذا الثقل السكانى الإسلامى الجيد، إلا ان الصرب يحيطون بها من كل جانب، وتفصلها مساحات كبيرة عن باقى مناطق المسلمين فى البوسنة، ومن ثم فإنها تحتل مكانة خاصة وبعداً استراتيجيا ونفسياً ودينيا ليس لدى مسلمى البوسنة فحسب، وإنما لدى كل مسلم ينظر إلى خريطة الدنيا فيرى تميز هذه البقعة الواقعة فى اقصى الطرف الشمالى الغربى من البوسنة فيصل بينها وبين ماليزيا التى تقع فى اقصى بعد فى الجنوب ويرى عزة دينه وأمجاد قومه بين النقطتين.

ورغم الحصار الذي دخل عامه الثالث إلا ان صمود اهل بيهاتش فاق كل التوقعات رغم تحالف عبديتش مع الصرب وتواطؤ المجتمع الدولى معهم، وفى بداية العام الماضى ١٩٩٣ كلف الرئيس بيجوفيتش الجنرال عاطف دوداكوفيتش الذى يعتبر من اذكى قيادات جيش البوسنة لقيادة الفيلق الخامس المدافع عن بيهاتش، واستطاع عاطف ان يذيق عبديتش مرارة الخيانة، وقال عاطف لقواته المسلمة المحاصرة: «إنه ليس لكم من سبيل للحصول على اسلحة تدافعون بها عن بيهاتش سوى ان تستولوا على الأسلحة من ايدى اعدائكم الصرب والمتحالفين معهم، واستطاع عاطف ان يدبر خديعة كبرى لعبديتش اطلق عليها اسم «عملية النمر» استولى من ورائها على ست شاحنات محملة بالصواريخ والأسلحة والذخائر غيرت مجرى المعارك فى بيهاتش، وشن عاطف هجوما شاملا ضد الصرب وقوات عبديتش فى نوفمبر الماضى، حيث فر الصرب امام المسلمين كالجرذان، واستولى على مساحات شاسعة من بيهاتش ادت إلى كشف قواته وكانت هزيمة كبرى للصرب ادت إلى قيام الجنرال رادتكو ملاديتش قائد القوات العسكرية للصرب بقيادة صرب البوسنة، وصرب كرايينا، وصرب صربيا بنفسه وشن هجوماً مضادا بالدبابات والطائرات على المسلمين فى بيهاتش الذين لم يجدوا بداً من التراجع وتحصين مواقعهم من جديد، لكنهم تمكنوا من طرد عبديتش مع مليشياته من القصر القديم الذى كان يقيم فيه بالقرب من فيليكا كلادوشا، ولا زال المسلمون يواصلون صمودهم وهم يدخلون عامهم الرابع من الحصار.. فيما بقيت هناك فصول لم تكتب بعد لقصة خيانة عبديتش وصمود بيهاتش■



استراتيجية إسرائيل النووية

«إسرائيل» تخطط لإعلان الحرب على مصر عام ١٩٩٧م

أعد هذا الملف

سعيد مصطفى - عمان

رأفت الشرقاوي - القاهرة

بدر محمد بدر - القاهرة

شعبان عبد الرحمن - الكويت

فجرت الحملة الصهيونية على مصر أبعادا عميقة وحقائق كثيرة لما تعده «إسرائيل» للمنطقة العربية والإسلامية كلها من دمار واحتلال مباشر أو غير مباشر تفرضه بقوتها النووية التي تزيد عن مائتي قنبلة نووية فيما تحظر الولايات المتحدة على مصر أو أية دولة أخرى في المنطقة السعي لامتلاك أي سلاح نووي يكون رادعا للغطرسة الصهيونية أو كابحا لجماح مطامعها وهيمنتها التي تسعى لفرضها على المنطقة كلها، وقد وصل السفه الصهيوني إلى حد مطالبة خبراء في الخارجية الإسرائيلية بضرورة تأديب مصر

والمطامع التوسعية لـ «إسرائيل» في المنطقة.

ولهذا فقد سعينا من خلال هذا الملف للتعرف على الاستراتيجية النووية الإسرائيلية ومساعي «إسرائيل» العدوانية وتحركاتها العسكرية التي لم تقف عند حد تهديد مصر وأمنها وشن حرب عليها خلال عشر سنوات، كما يشير بعض المراقبين وإنما لشن حرب عليها عام ١٩٩٧م، وذلك حسب رموز شفرة إسرائيلية التُقطت وتم فك رموزها في مصر مؤخرا.

إننا نقدم هذا الملف ونعتبره دعوة إلى المهرولين للارتماء في أحضان «إسرائيل» حتى لا يجروا شعوبهم

الاستراتيجية النووية الإسرائيلية

مفاعل ديمو...
«إسرائيل

القاهرة : رأفت الشرقاوي
عمّـان : سعيد مصطفى (*)

تؤكد دراسات وأبحاث إسرائيلية وغربية أن «إسرائيل» «تملك أعدادا هائلة، وفقا لمقاييس قوة إقليمية، من الرؤوس النووية، ونوعيات مختلفة، لا يوجد لبعضها مبرر استراتيجي حقيقي لامتلاكه».

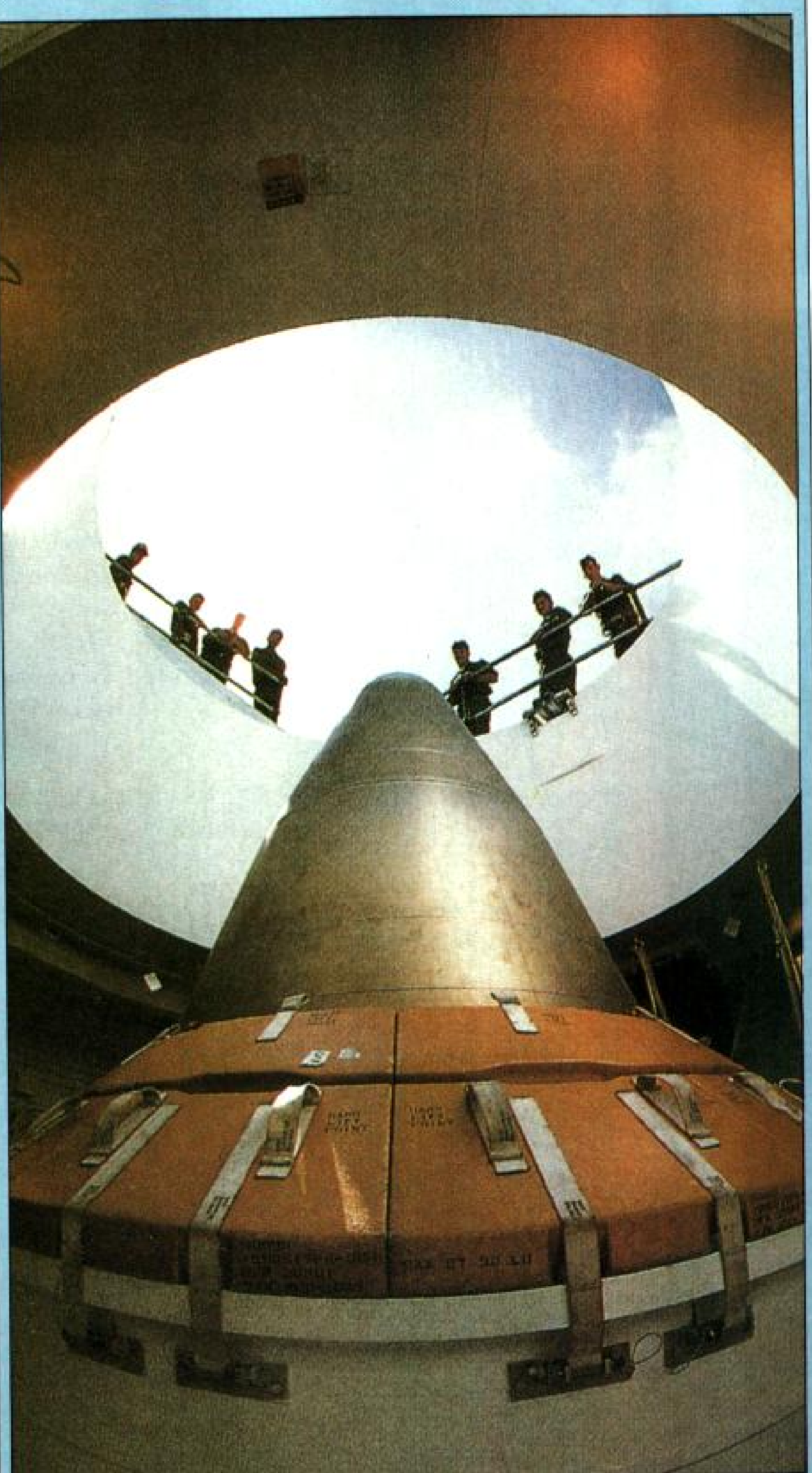
وأشارت تلك الدراسات إلى أن الرؤوس النووية الإسرائيلية «قابلة للاستخدام الفعلي بمدى ونطاق تدميريين واسعين إلى حد كبير»، وقالت إنه: «لا توجد موانع حقيقية تعوق استخدامها، باستثناء بعض القيود الخاصة بخط أمان «إسرائيل» النووي».

وتعتبر السرية من أهم أسس استراتيجية «إسرائيل» النووية الرسمية، ويقول بعض المحللين أن «استراتيجية الغموض النووي هي إحدى أهم معالم إطار الصراع، بحيث يمثل استمرارها أحد أبرز أسس استمرار الصراع ذاته بما يرتبط بذلك من شكوك وعدم ثقة»، مشيرين إلى أن «استمرار الغموض سوف يعرقل تماما بدء أية عملية تفاوضية جادة حول أسلحة «إسرائيل» النووية».

وترى الدول العربية والإسلامية القلقة من تنامي قدرات «إسرائيل» النووية أنه «لا يمكن التفاوض حول «مجهول» يصعب تقدير ملامحه التفصيلية بدقة دون إعلان من جانب إسرائيل».

وكانت الحكومة المصرية طالبت بالكشف عن القدرات النووية الإسرائيلية وإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، ورد المسئولون الإسرائيليون على ذلك بإبداء استعداد محدود لفتح مقراتهم للتفتيش حول السلاح النووي، وفقا لما ورد على لسان وزير الخارجية شمعون بيريز.

وفي هذا الإطار تؤكد المصادر العربية أن ما كانت تفرضه مقتضيات الصراع العربي - الإسرائيلي قبل عام ١٩٩١م، ما تزال تفرضه بدرجة ربما تكون أكثر إلحاحا مقتضيات تسوية الصراع بعد هذا التاريخ، مشيرة إلى



■ رؤوس نووية

ا ينتج ٤ قنابل نووية كل ثلاث سنوات

ملك ٢٠٠ قنبلة و٨ مواقع لإنتاج الأسلحة النووية

أن قوة «إسرائيل» النووية تشكل إحدى أهم القضايا الخاصة بالأمن.

ويقر الباحثون في خفايا القوة النووية لـ«إسرائيل» أن الحصول على معلومات دقيقة إلى حد ما حول قدرات «إسرائيل» النووية ظل مشكلة أساسية عبر السنوات الماضية، ويقولون إن المعلومات المتوفرة عن تلك القدرات تتسم بالتضارب الشديد، وتستند في معظمها إلى مصادر يصعب التسليم تماما بدقتها، كما تحيط ببعض «التسريبات» الهامة التي تمت بشأنها ملابسات تتطلب نوعا من الحذر قبل الاستناد عليها.

وحسب المعلومات المتوفرة فإن عناصر القوة النووية الرئيسية لإسرائيل تضم: رؤوسا نووية بنوعيات وأحجام مختلفة، وسائل توصيل أو نقل الرؤوس النووية إلى أهدافها، قواعد إطلاق القذائف أو وسائل التوصيل أو الأسلحة النووية، نظام القيادة والسيطرة والاتصال C3 الخاص بتلك القوة.

وأشارت المعلومات إلى أن عدد ونوعية الرؤوس النووية التي تمتلكها «إسرائيل» تعتبر القضية الأكثر بروزا وإيثارا لاهتمام الرأي العام، والأكثر ارتباطا بمشكلة المعلومات، وترجح بعض الأبحاث أن يكون المفاعل النووي الإسرائيلي «ديمونا» في منطقة النقب ينتج كل ثلاث سنوات أربع قنابل نووية تحوي الواحدة منها ٥,٧٩ كيلو غراما من مادة البلوتونيوم النقي.

وتختلف تقديرات مراكز الدراسات والأبحاث حول حجم القوة النووية الإسرائيلية، وتتراوح معظم تلك التقديرات بحدود ٢٠٠ - ٣٠٠ قنبلة نووية ما بين صغيرة وكبيرة الحجم، إضافة إلى أسلحة نووية تكتيكية بدأت «إسرائيل» بامتلاكها منذ النصف الثاني من السبعينيات، وهي عبارة عن رؤوس نووية صغيرة للغاية ذات قوة تدميرية محدودة تستخدم عادة في مسرح العمليات.

وإلى جانب السلاح النووي، فإن «إسرائيل» تمتلك منذ أوائل الثمانينات أسلحة هيدروجينية، ويقدر الدكتور فرانك برنابي ما تملكه «إسرائيل» بحوالي ٣٥ قنبلة عام



■ نموذج لقنبلة نووية إسرائيلية

١٩٨٦م وتبلغ طاقة كل قنبلة حوالي ٢٠٠ كيلو طن.

ووفقا لتقديرات إسرائيلية، فإن «إسرائيل» تحتاج إلى ما بين ٣٠ - ٤٠ قنبلة استراتيجية ذات قوة تقدر بـ ٢٠ - ٦٠ كيلو طن لتدمير كافة الأهداف المتصورة لديها في كل من مصر، وسوريا، والأردن، والعراق، وليبيا، والسعودية على المستوى الاستراتيجي.

وتفترض تلك التقديرات أنه في حال لجوء «إسرائيل» لاستخدام القنابل الهيدروجينية، فإنها ستحتاج إلى ٦ قنابل من عيار ٥٥ كيلو طن للتعامل مع ست عواصم عربية، بينما تحتاج الـ ٨ قنابل ذرية عيار ٢٠ كيلو طن للتعامل مع المدن الكبيرة في الدول العربية، وتحتاج لحوالي ١٢ قنبلة ذرية عيار ١٠ كيلو طن للتعامل مع الأهداف الحيوية والمدن العربية الصغيرة، وبناءً على ذلك تقدر التقارير بأن «إسرائيل» بحاجة فقط لـ ٢٦ سلاحا نوويا متنوعا بمعايير نوعية لبناء استراتيجية نووية متماسكة.

ويسود الاعتقاد أن المسئولين الإسرائيليين لا يفكرون بمنطق الدفاع عن أنفسهم فقط، بل ينطلقون من منطق القوى العظمى في بناء القوة النووية، وهو منطق ترى فيه بعض الأطراف أنه لا يبرر لإسرائيل امتلاك هذا الحجم من القوة فقط، بل يدفع للافتراض بأن «إسرائيل» لا تزال تطور حجم قوتها النووية في ظل شعور بأنها لم تصل إلى «حد الكفاية» بعد، مما يعني أنها ستستمر في إنتاج وتطوير وتخزين أسلحة نووية طالما أنها تمتلك القدرة على ذلك، وطالما يسمح لها المناخ السياسي الدولي بمواصلة هذا الفعل.

ومن التجارب التي أجرتها إسرائيل من أجل اختبار سلاحها النووي، تجربة أجريت في ٣ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٦٦م في صحراء النقب جنوب فلسطين، وتجربة أخرى أجريت يوم ٢٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٩م بالقرب من جزيرة الأمير إدوارد على مسافة ١٥٠٠ ميل جنوب شرق رأس الرجاء الصالح، وهي تجربة نووية أجريت بالاشتراك ما بين «إسرائيل» ونظام جنوب إفريقيا العنصري السابق.

من ناحية أخرى قالت أوساط دبلوماسية في العاصمة المصرية القاهرة إنه بعد مرور نحو ٢٧ عاما على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية في العالم، فإن «إسرائيل» ما

زالت تظهر تشددا واضحا إزاء إمكانية التوقيع على هذه المعاهدة في شهر إبريل (نيسان) القادم بعد انتهاء مراحلها الأولية التي استمرت ما يزيد عن ربع قرن.

وأشارت المصادر الدبلوماسية إلى أن السؤال المطروح الآن على الساحة السياسية هو «إلى أين وصلت الدولة العبرية في تطوير برامجها النووية؟».

وكشف مصدر دبلوماسي - طلب عدم الإعلان عن اسمه - في تصريح لوكالة «قدس برس» أن أحدث صور التقطت عبر أجهزة اتصالات فضائية روسية وفرنسية أظهرت أن «إسرائيل» تملك ٨ مواقع نووية على الأقل تتمركز في المنطقة الممتدة ما بين البحر المتوسط والبحر الميت.

وتشير التقارير المتعلقة بهذا الشأن إلى أن مادة البلوتونيوم التي تستخدم بشكل رئيسي في تصنيع القنابل النووية يتم نقلها بكميات كبيرة إلى مفاعل ديمونا النووي في صحراء النقب جنوب فلسطين.

وحسب معلومات تسربت عن وزارة الدفاع الأمريكية، فإن الأسلحة النووية الإسرائيلية يتم تصنيعها في مفاعل «سوريك» النووي الذي بني بمساعدة من الولايات المتحدة، ويعتبر من أكبر المفاعلات النووية في «إسرائيل»، ويقول خبراء عسكريون إن الأسلحة النووية المنتجة في هذا المفاعل يتم حفظها في مستودعات محصنة في مدينة حيفا، فيما تحفظ الأسلحة الأخرى التي تستخدم لأغراض تكتيكية في مستودعات مجاورة.

وأكدت مصادر غربية امتلاك «إسرائيل» لصاروخ أريحا ٢ الاستراتيجي، والذي تم تصنيعه في منطقة بير يعقوب جنوب شرق تل أبيب.

وتشير أحدث التقارير التي اطلعت عليها «قدس برس» إلى أن هذا الصاروخ يستطيع الوصول إلى هدفه بسرعة فائقة من على بعد مسافة تقدر بنحو ١٣٠٠ كيلو متر، وكشفت عن أن أول تجربة أجريت له كانت في قاعدة تابعة لسلاح المدفعية الإسرائيلي في منطقة بيت مائير في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩م.

وحسب تقارير - لم يكشف النقاب عنها كاملا حتى الآن - فإن هذا الصاروخ الذي يحمل مواد هيدروجينية ونووية يتم تخزينه في قاعدة «كفار زكاريا» التي تعتبر من أهم القواعد العسكرية الإسرائيلية، وتمتد عبر الطريق الموازي الذي يربط بين مدينتي تل أبيب والقدس.

وتشير آخر الإحصاءات إلى أن «إسرائيل» تعتبر سادس قوة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين.

وقال تقرير صدر حديثا عن مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب أن «إسرائيل» على ثقة تامة بقدرتها النووية في المنطقة، وتفوقها النوعي في ذلك، وأن التهديد الإيراني لها لن يدوم طويلا.

وحسب صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية فإن مفاعل «ديمونا» النووي في صحراء النقب ينتج نحو ٧٠ ميجاوات من



■ صاروخ إسرائيلي لحمل الأسلحة النووية

لماذا لا تمتلك مصر قدرات نووية عسكرية؟!

الخبراء يؤكدون: لدينا الإمكانيات العلمية والفنية لكن المشكلة سياسية!

القاهرة: بدر محمد بدر

أثار الموقف الرسمي المصري من قضية حظر انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط وإصراره على ضرورة إخضاع «إسرائيل» لمعاهدة حظر انتشار هذه الأسلحة وإعلانه عدم تجديد التوقيع على المعاهدة ما لم توقع «إسرائيل» أثار هذا الموقف شعورًا عامًا بالارتياح على كافة الأصعدة العربية، خصوصًا بين شعوب دول الطوق، والتساؤل المطروح هنا: إذا كانت «إسرائيل» وهي العدو الرئيسي للأمة العربية والإسلامية، تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي ضمن ترسانتها النووية، وهي لا تنكر هذا، بل صدرت التصريحات عن قادتها تؤكد الاستعداد للحرب القادمة، فلماذا لا تمتلك مصر - وهي أكبر دولة مواجهة للعدو الصهيوني - قدرات نووية عسكرية تتوازن أو تفوق امتلاك «إسرائيل»؟ هذا التساؤل طرحناه على عدد من المختصين والمسئولين عن البرنامج النووي في مصر.

في البداية يقول الدكتور عزت عبد العزيز رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق: لابد من التفريق بين إمكانات نووية وبين قدرات قادرة على تصنيع سلاح نووي.. وفي النقطة الثانية لابد أن تتذكر أننا وقعنا على معاهدة حظر استخدام الأسلحة الذرية، وهذا التوقيع يضع قيودًا شديدة على الدخول في مجال البحوث الاستراتيجية العسكرية، وإذا كانت القيادة السياسية المصرية تهدد بعدم تجديد التوقيع على المعاهدة، فالقضية هنا لها أكثر من جانب، أولا: هل تسعى مصر مع بقية الدول العربية الأخرى للدخول في هذا الميدان، وأن تضرب عرض الحائط برغبات أمريكا والنظام العالمي الجديد و«إسرائيل»، ونعمل جميعًا: الدول التي لها كفاءات علمية وفنية، والدول التي لها إمكانات مادية أم لا؟.. ثم هل تضمن مصر هذا التكامل والتعاون بين الدول العربية أم أن الأصل أصبح هو التمزق والخلافات؟! لقد كانت مصر من أوائل الدول النامية التي دخلت المجال النووي.. بدأنا مع الهند في أوائل الستينات، بل إن مؤسس الطاقة النووية في الهند زار مصر في عام ٦٢ وتناقشنا سويًا كيف ندخل في هذا الميدان، وتم إنشاء مؤسسة الطاقة الذرية في انشاص، والآن لدينا هيئة المحطات النووية وهي المسئولة عن إعداد البرنامج النووي.

مادة ديوتريد الليثيوم التي تستخدم عادة في تصنيع القنابل النووية.

وترفض «إسرائيل» حتى الآن التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية التي من المقرر أن تستأنف مرحلتها الثانية في شهر إبريل «نيسان» القادم، الأمر الذي يترك تساؤلات عديدة لدى بعض حكومات دول المنطقة، مثل مصر التي أعلنت أنها لن توقع على هذه المعاهدة ما دامت «إسرائيل» ترفض ذلك.

يذكر أن المعاهدة التي جرى التوقيع عليها عام ١٩٦٨م وحظيت بتأييد ١٦٤ دولة، في حين رفضت كل من إسرائيل، والهند وباكستان التوقيع عليها باعتبار هذه الدول مركزًا رئيسيا لتطوير الأسلحة النووية.

وكان خبير إسرائيلي بارز يدعى مردخاي فانونو أكد في عام ١٩٨٦م أن «إسرائيل» تملك أسلحة نووية مزودة بقنابل هيدروجينية ورؤوس نووية يفوق معدل انفجارها تلك القنابل التي أسقطت فوق مدينتي هيروشيما وناكازاكي إبان الحرب العالمية الثانية.

وفي القاهرة قالت دوائر دبلوماسية أن مباحثات الوفاق وتجسير هوة الخلاف المصري الإسرائيلي التي بدأت في القاهرة

شفرة إسرائيلية تؤكد: استعداد إسرائيل لإعلان الحرب المسلحة على مصر عام ١٩٩٧م

على امتداد يومي السبت والأحد ٢١، و٢٢ يناير الجاري، لم تصل إلى النتيجة التي سعت إليها الولايات المتحدة لمحاصرة أسباب التوتر الذي شهدتها علاقات الطرفين مؤخرا حول قضية الانتشار النووي وعملية التسوية.

وذكرت المصادر أن روبرت بلليترو - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط - أوضح لوزير الخارجية المصري عمرو موسى لدى اجتماعه به الموقف الأمريكي الذي يعطي أهمية خاصة لتوقيع المعاهدة الدولية لحظر الأسلحة النووية، والالتزام بها من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والعالم كله.

وأشارت المصادر إلى أن عمرو موسى أوضح للمسئول الأمريكي أن بلاده أكثر حرصا من غيرها على توقيع الجميع على المعاهدة «انطلاقا من مبدأ يعتمد على حق الأمن الشامل لشعوب المنطقة ودون تمييز أو تفضيل»، وقال: إن مصر لا تقبل سوى بالمساواة أمنيا من حيث الالتزامات والحقوق.

وأوضحت المصادر أن بلليترو أشار إلى احتمال تمديد الاتفاقية تلقائيا لمدة ٢٥ عاما أخرى مع إمكانية توافر أغلبية مؤيدة دون الحاجة إلى تجديد التوقيعات، وبذلك يصبح الموقف المصري الرافض لتجديد التوقيع «غير ذي جدوى للضغط»، وقد أجاب موسى أن في إمكان مصر في هذه الحالة تجميد عضويتها في المعاهدة، أو الانسحاب منه مع دول عربية ودول صديقة أخرى.

وقالت المصادر أنه تتردد أخبار في القاهرة حول تمكن السلطات المصرية من حل شفرة إسرائيلية تؤكد استعداد «إسرائيل» لإعلان الحرب المسلحة على مصر في عام ١٩٩٧م، وقالت: إن هناك وثيقة صادرة عن المخابرات الإسرائيلية «الموساد» ترصد رصدا دقيقا جميع التطورات السياسية والعسكرية في مصر وعدد من الدول العربية.■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من «قدس برس».

مَنْ يمنع مصر؟!

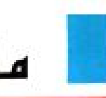
ويؤكد الدكتور عزت عبد العزيز أن مصر «مُنعت» من تنفيذ برنامج المحطات النووية بمشاركة وطنية تكاد تكون كاملة.. مصر لديها الخبرة.. لديها القاعدة العلمية الرصينة، ويبقى القرار السياسى وهو الفيصل.. الأوساط الرسمية الحكومية تتعلل بأن عدم الدخول فى البرنامج النووى يرجع إلى المخاطر النووية، وأنه من الأفضل أن ننتظر الأجيال القادمة من المفاعلات الأكثر أمانًا، وأرى أن ذلك ما هو إلا شماعة لعدم الدخول فى البرنامج النووى، لأنه من الناحية العلمية ثبت أن الطاقة النووية هى أكثر التكنولوجيات أمانًا فى العالم.. هناك ضغوط على مصر، وإلا فبماذا تفسر أن يتم إجراء حوالى ٤ مناقصات لإنشاء مفاعلات نووية، وتنتهى إجراءات البت ولا يتبقى إلا القرار السياسى ثم تتوقف المناقصات وآخرها كان عام ١٩٨٦ وتمت الترسية على شركة ألمانية وكان المفاعل وقتها بمليار و٧٥٠ مليون دولار والآن وصل ثمنه إلى ما يعادل من ٥ إلى ٨ مليار دولار.. نحن فى حاجة إلى طاقة، لأن الطاقة البترولية فى انخفاض دائم، وبماذا تفسر زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكى إلى مصر مؤخرا لإقناع القيادة السياسية بضرورة الفصل بين توقيع مصر على المعاهدة وتوقيع إسرائيل ؟! لماذا لا تضغط أمريكا على «إسرائيل» كى توقع على المعاهدة، وتسلم بمبدأ نزع السلاح النووى من المنطقة؟!

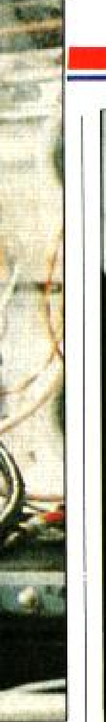
ويقول الدكتور عزت عبد العزيز: إن «إسرائيل» ترى أن السلاح النووى هو السلاح الرادع ويجب أن يكون لديها قوة الحسم، لكننى أؤكد أن استخدام السلاح الذرى له مضاره على «إسرائيل» نفسها من خلال الغبار الذرى والإشعاعات والتلوث البيئى، وأنا لا أثق فى «إسرائيل» حتى ولو وقعت على المعاهدة وفى جميع الأحوال فإن المنقذ الوحيد هو بناء قدرات نووية، تطور إمكاناتنا النووية.. لماذا يكون لدى مصر هيئة محطات نووية منذ السبعينيات ولا يكون لها برنامج نووى؟! وإذا كان لها برنامج فلماذا لا ينفذ؟!

ويرى اللواء دكتور عصمت عز خبير الطاقة النووية وممثل مصر فى وفد التوقيع على معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية أن التزام مصر بالمعاهدة يمنعها من القيام بأبحاث عسكرية فى هذا الميدان، لكن المشكلة أن العالم الآن يعتبر «إسرائيل» حالة خاصة !.. لقد شاركت فى مؤتمر منذ ثلاثة أسابيع فى جنيف وناقشنا القدرات العسكرية النووية لأمريكا ولروسيا ولكل بلدان العالم، وعندما طلبنا مناقشة القدرات العسكرية النووية لإسرائيل، قالوا لنا هذه حالة خاصة وكأنه لا يجوز مناقشتها، وبالتالى «إسرائيل» تعلن الآن أنها قادرة على نظام الوصول إلى أية عاصمة عربية بالسلاح النووى وهذا أمر غير مقبول.. كيف يمكن تطبيع العلاقات مع نظام يهدد جميع الدول العربية المحيطة به!.

ويؤكد الدكتور عصمت عز أن الدول العربية - للأسف - خذلت مصر فى مؤتمر باريس، وسارعت بل وهرولت للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية دون أن تقف مع مصر، وبالتالى أصبح الموقف العربى المتخاذل يخلو من المصداقية.. إن الرغبة السياسية لدى الدول العربية لتملك القدرات النووية العسكرية غير قائمة، ولكن التهديد الإسرائيلى قائم!

ونسأل الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب الجيش المصرى فى حرب ١٩٧٣، فيقول إن مصر تعانى من ضغوط أمريكية وصهيونية وغربية لعدم دخولها للميدان النووى بالرغم من توفر الإمكانيات لذلك، ولا حل إلا بتكاتف سياسى وفنى ومادي عربي لمواجهة هذا الموقف!.■





■ الرئيس حسني مبارك

■ من داخل مفاعل ديمونا

من مخازي التطبيع...

الصهاينة يتحدون مصر بأمريكا لإرغامها على العيش تحت مظلتهم النووية

هل تتعرض مصر للحرمان من المساعدات الأمريكية مثل باكستان؟

بقلم: شعبان عبد الرحمن

الأزمة الأخيرة بين مصر والعدو الصهيوني جاءت لتثبت من جديد ان اليهود هم اليهود .. طبيعتهم في الغطرسة والغدر والتملص من العهود غلابه حتى وإن طال تجملهم بقناع السلام الزائف.

فقد جاء اقتراب موعد التوقيع على تجديد الاتفاقية الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية في إبريل القادم حاملا معه نذر هذه الأزمة حيث اعلنت مصر ردًا على الضغوط الأمريكية عليها انها لن تجدد توقيعها على الاتفاقية ما لم توقع عليها إسرائيل، مشددة على ضرورة ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من اسلحة الدمار إذا كانت هناك نية حقيقية في استمرار ما يسمى بمسيرة السلام، إذ لا يعقل ان يكون هناك حديث وخطوات نحو السلام من جانب العرب، بينما «إسرائيل» تواصل تخزين الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل!.

وقد قوبل هذا الموقف المتشدد من جانب مصر بموقف عنيف من جانب الصهاينة، إذ أكد شيمون بيريز - وزير الخارجية الصهيوني - خلال زيارته لباريس (٩٥/١/١١) أن «إسرائيل» سترفض التوقيع على الاتفاقية، وزعم انه يجب أولا الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط ! لكن الموقف المصري استمر في الرفض على التوقيع ما لم توقع «إسرائيل» وهو ما جعل الصهاينة فيما يبدو يستشيطون غضبًا ، فلوح إسحاق رابين - رئيس الوزراء الصهيوني - باستعداد «إسرائيل» لخوض حرب شاملة في المدى الطويل أو المتوسط في الوقت الذي سربت فيه صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية وثيقة صادرة عن جهاز التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الإسرائيلية توصي وزير الخارجية بيريز «بمعاقبة» مصر!! على سياستها السلبية واتخاذ تدابير ثارية قاسية ضدها، واقترح الجهاز أن تتدخل «إسرائيل» لدى الولايات المتحدة لتخفض مساعدتها ، ونقل المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية إلى خارج مصر، وأن تطلب «إسرائيل» إدخال النيل في المفاوضات متعددة الأطراف حول تقاسم الثروة المائية في الشرق الأوسط.

وتعد تلك المرة الأولى - منذ دخول الحكومة المصرية في سلام الصهاينة (قبل ١٥ عامًا) - التي يتعامل فيها العدو الصهيوني مع مصر.. كبري دول المنطقة .. وعلى الملا من موقع «المؤدب» .. أو من موقع الدولة الأكبر والأقوى والأفضل مع دولة أقل ، وربما يرجع ذلك إلى حالة الغرور الشيطاني التي تلبست الصهاينة بعد هرولة الأنظمة العربية بطريقة محمومة

مصر تواصل إصرارها على توقيع إسرائيل معها على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية

الولايات المتحدة أسست المشروع النووي الصهيوني عام ١٩٥٥م تحت شعار «الذرة من أجل السلام» وما زالت ترعاه حتى اليوم





■ رابين

نحوهم بالصلح والتطبيع!! الذى فتحت بابه فى البدء مصر.

على العموم فقد جاء رد الفعل المصرى اشد عنفا وإن كانت تعليقات عمرو موسى وزير الخارجية جاءت مهدئة إلا أن الرئيس مبارك اعرب عن أسفه لتصريحات رابين فى وقت يتم فيه السعي لتحقيق السلام في المنطقة، وقال إنها مخيفة ومثيرة للقلق مكررا التأكيد على رفض التوقيع على اتفاقية حظر اسلحة الدمار ما لم توقعها «إسرائيل»، وقال فى تصريحات للصحفيين عقب افتتاحه لمعرض القاهرة الدولى الكتاب انه من الصعب ان يتقبل - كمواطن مصرى - أن يوقع على هذه الاتفاقية ولا توقعها «إسرائيل» فهناك رأى عام مصرى سيسال ولابد أن يكون هناك مبرر قوى يقدم له وإلا سيصبح الأمر فوضى.

خلل استراتيجي غير مقبول

وزير الدفاع المصرى المشير محمد حسين طنطاوى اكد من جهته ان الخطر الناجم عن امتلاك «إسرائيل» للقوة النووية امر غير مقبول، وقال امام لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس الشعب المصرى إن إصرار «إسرائيل» على امتلاك قوة الردع النووية بدعوى ضمانات الأمن برغم التزامنا بالسلام يشكل خللا استراتيجيا غير مقبول ولا يمكن إغفاله ويلزم وضعه فى الاعتبار.

وحذر أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية - من أن الدول العربية لن تأمن جانب «إسرائيل»، وعليها أن تؤمن الحد الأدنى من الوقاية تحسبا لاحتمال قيام حرب، وكانت ذروة الحدة فى رد الفعل المصرى من جانب البرلمان المصرى حيث وصف النائب المستقل محمد خليل حافظ «بقلة الادب» بينما طالب نائب ثان «محمد البدرشيني» بسحب السفير الإسرائيلى من القاهرة ما لم تقدم إسرائيل لمصر اعتذاراً رسمياً عن هذا التطاول والتهديد، وأكد نائب ثالث «كمال خالد» أن تمسك «إسرائيل» بعدم التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة يكشف عن نواياها العدوانية، وأنها تسعى للحفاظ على قوتها النووية لردع جيرانها العرب وهو ما يرفضه كل مصري.

الموقف العربي يتشدد

والموقف المصرى المتشدد بث الشجاعة فى الموقف العربي إلى حد ما من جهة لجنة التيسير العربية الخاصة بالمفاوضات متعددة الأطراف مع الصهاينة، والتى ستبحث مذكرة عربية تبلور موقف عربي موحد يؤكد على تعليق مشاركة الدول العربية فى اجتماعات لجنة الحد من التسلح حتى تعلن «إسرائيل» انضمامها لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

والرد المصرى العنيف على الموقف الصهيونى الأخير خاصة التلويح بالحرب من قبل رابين ووثيقة وزارة الخارجية عن تاديب مصر دفع الصهاينة لتنظيم موقف جديد يمتص الغضب المصرى دون أدنى تغير فى رفض الانضمام لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة مع استمرار الضغط على مصر للانضمام إليها.. فالسفير الصهيوني بالقاهرة قال : إن «إسرائيل» ترغب بصورة مخلصة ليس فقط بالمحافظة على العلاقات الطيبة مع مصر بل وفى تطويرها ودفعها إلى الأمام .. والمتحدث باسم السفارة الصهيونية «يعقوب سيتي» حاول التخفيف من تصريحات رابين المتغطرسة واصفا إياها بانها نشرت مبتورة!!

.. أما شيمون بيريز وزير الخارجية فقد أعلن بشأن وثيقة «التاديب» الصادرة عن وزارته إنها لا تعكس موقف «إسرائيل» ولا موقف وزارته وإن مصر تشكل حجر الزاوية لسلام إقليمي.

بيلين للاعتذار.. وبيلترو للضغط

لكن .. هل تزحزح الموقف الصهيونى الرافض للتوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة والضاغط فى نفس الوقت لإجبار مصر على التوقيع عليها؟ .. لقد زار يوسى بيلين نائب وزير الخارجية الصهيوني، وروبرت بيلترو مساعد وزير الخارجية الأمريكى الذى اجتمعا مع عمرو موسى وزير الخارجية، بينما التقى بيلين بأسامة الباز .. صحيح أن يوسى بيلين نقل للباز اعتذاراً رسمياً عن تهديدات رابين ووثيقة التاديب المزعوم إلا أنه خرج من الاجتماع ليردد نفس تاكيدات رابين وبيريز بأن إسرائيل لن توقع على المعاهدة حتى تحصل أولا على سلام شامل .. وقد صدرت هذه التاكيدات (الأحد ١/٢٢) من جانب بيلين فى نفس الوقت الذى كان فيه وزير الخارجية المصرى ومساعد وزير الخارجية الأمريكى يعلنان أمام الصحفيين عقب اجتماعهما اختلاف الموقفين المصرى والأمريكى بشأن

اتفاقية حظر انتشار الأسلحة.. قال موسى: إن مصر تربط التزامها بالتوقيع على المعاهدة بالتزام «إسرائيل» بالانضمام إليها، لكن بيلترو، قال علنا: إن بلاده لا تقر الموقف المصري، وأن بلاده تحاول إيجاد مخرج للأزمة بإقناع الدول بعدم ربط موقفها بإسرائيل!!.

العرب سقطوا قديمًا في فخ الاتفاقية

وعندما تعيد هذه الأزمة الحادة حول «المعاهدة» الحديث مرة أخرى عن نشأتها .. ومواقف الدول العربية فيها وتجاهل الصهاينة الدائم لها سنلاحظ للوهلة الأولى أن العرب سقطوا للوهلة الأولى في فخ الموافقة، بينما تمكنت «إسرائيل» بمساعدة الغرب وأمريكا والاتحاد السوفيتي البائد من الإفلات من الالتزام بها وسط سلسلة من المراوغات والأكاذيب .. فمنذ أن اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة معاهدة «حظر انتشار الأسلحة النووية» في ١٢ يونيو عام ١٩٦٨ م وافقت وصدقت عليها سوريا والعراق ١٩٦٩، ثم لبنان والأردن عام ١٩٧٠ ، وبحلول عام ١٩٧٥ كانت جميع الدول العربية قد صدقت على المعاهدة باستثناء مصر التي وافقت عليها من حيث المبدأ عام ١٩٦٨، ولكنها لم تصدق عليها إلا في ١٦ فبراير ١٩٨١.

لم تكن الدول العربية في ذلك الوقت قد تأكدت من امتلاك «إسرائيل» للأسلحة النووية وامتلاك برنامج نووي للاستخدامات السلمية منذ عام ١٩٦٠، فأكدت (الدول العربية) أن تصديقها على المعاهدة يرجع إلى عدم رغبتها في إدخال المنطقة في سباق نووي ، كما أرجعت بعض المصادر في ذلك الوقت تصديق العرب على المعاهدة إلى رفض الاتحاد السوفيتي إمدادهم بأسلحة أو مفاعلات نووية ورفضه في نفس الوقت إمداد الدول العربية بأية ضمانات ضد استخدام «إسرائيل» الأسلحة النووية ، وبعد هزيمة ٦٧ صار الطريق للاتحاد السوفيتي في موضوع التسلح النووي مغلقًا تمامًا في وجه العرب .. هذا رغم أن العلاقات العربية السوفيتية كانت في ذلك الوقت في أوج قوتها وكان عداء السوفييت للصهاينة واضح!!

تعهدات الغرب .. وتنويم العرب

من جهة أخرى .. كان قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٥ الصادر عام ١٩٦٨ والمتعلق بضمانات الأمن للدول التي لا تمتلك أسلحة نووية وتوقع على المعاهدة مشجعًا لكثير من الدول العربية بالتصديق على المعاهدة خاصة أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي

عام ١٩٨١م وقعت مصر على المعاهدة استجابة لشروط الغرب في بدء مشروعها النووي.. ولكن دون جدوى!!

وبريطانيا التزموا بالمسئولية المباشرة إزاء الوضع الذي سينجم عن امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية واستعمالها كأداة للعدوان .. وهو ذلك التعهد الذي لعب دورًا في «تنويم» الموقف العربي وجره للموافقة!

وبالنسبة لموقف مصر الذي تأخر في التصديق على المعاهدة حتى عام ١٩٨١م فقد كان مرجعه رغبة مصر في الحصول على تكنولوجيا الطاقة النووية والتمويل اللازم لها، والذي كان يشترط أولا التوقيع والتصديق على المعاهدة، إذ إن الدول الهامة المصدرة للمواد والمعدات النووية وضعت منذ بداية السبعينات قيودًا مشددة تقضي بعدم التعاون في ذلك المجال مع أية دولة لا تكون عضوًا كاملا في «المعاهدة» أو لا تقبل الرقابة الدولية الشاملة على جميع أوجه نشاط مفاعلاتها، ومن ثم فقد وجدت مصر نفسها عاجزة عن الاستمرار في برنامجها النووي ما لم تصدق على المعاهدة خاصة أن الولايات المتحدة وكندا، وفرنسا، وألمانيا رفضت الدخول في مفاوضات جادة مع مصر بهذا الخصوص ما لم تنضم للمعاهدة أو تخضع لشروط تلك الدول التي تعد أكثر تشددا من شروط المعاهدة .. في نفس الوقت فقد كانت مصر راغبة في منع حدوث تسابق في التسلح النووي في المنطقة خاصة أن تصديق مصر جاء بعد موافقة «إسرائيل» عام ١٩٨٠ على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط فيما اعتبرته مصر خطوة كبرى نحو قبول «إسرائيل» التوقيع على «المعاهدة خاصة» بعد توقيع معاهدة السلام بين البلدين.

الذرة من أجل السلام... شعار كاذب

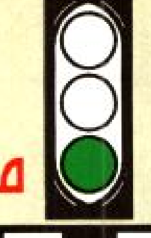
لكن موقف العدو الصهيوني اتسم بالمراوغة والنفاق محاولا الظهور منذ البداية بمظهر الحرص على احترام وتقدير دور الأمم في هذا المجال في نفس الوقت الذي قامت فيه مع الغرب تعاونًا وثيقًا وواسعًا في سبيل امتلاكها النووي .. ففي عام ١٩٥٥ حصلت من الولايات المتحدة على مفاعل «ناحال سوريك» تحت الشعار الكاذب «الذرة من أجل السلام» صحيح أن هذا المفاعل خضع لتفتيش أمريكي حتى عام ١٩٦٥، واعتبارًا من عام ١٩٧٤ رفضت «إسرائيل» أية رقابة أمريكية على منشآتها النووية مقابل حصولها على مفاعل نووي أمريكي جديد، كما رفضت الضمانات الدولية التي تنص عليها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، كما رفضت أي قيود رقابية خارجية على منشآتها النووية وأعلنت أنها لن تذعن إلا لضماناتها هي!!.

وفي عام ١٩٨١ وبينما كان الصهاينة يواصلون برنامجهم النووي بكل قوة وبمساعدة من الغرب وأمريكا أعلنت «إسرائيل» حجة جديدة حتى توافق على الانضمام للمعاهدة حيث ربطت ذلك بتوقيع معاهدات سلام مع جميع البلدان العربية وإنهاء حالة الحرب، ولم تنس السخرية من المعاهدة مذكرة بأنها لم تمنع العراق وإيران من امتلاك أسلحة نووية!.

ولسنا في حاجة هنا أن نقول بأن الصهاينة يرفضون الانضمام «للمعاهدة» بكل ثقة ويواصلون الضغط على مصر من خلال أمريكا واثقين بنجاح هذه الضغوط خاصة أن مصر مرتبطة اقتصاديًا وبصفة أساسية ببرنامج مساعدات تمس قوت الشعب المصري اليومي في الوقت الذي تزداد فيه ديونها (٤٠ مليار دولار) إضافة إلى الاعتماد الكبير على أمريكا من ناحية المعونات والإمدادات العسكرية.

اللعب بأوراق الضغط على مصر

وقد ظهرت بوادر اللعب بهذه الأوراق جميعها من قبل الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل» وضد مصر ، فخلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي الأخيرة لمصر تجاهل الإجابة عن سؤال حول مصير ١٦٠ طائرة (F.16) التي تطلب مصر شراءها من الولايات المتحدة لدعم قدرتها الدفاعية .. كما تعرضت مصر مؤخرًا لانتقادات حادة من بعض أجهزة الإعلام الأمريكية بدعوى أنها لم تلتزم بالسياسة الأمريكية في إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل!! وغني عن البيان أن باكستان تعرضت للحرمان من المساعدات المدنية والعسكرية الأمريكية بسبب نفس الموضوع (البرنامج النووي) على الرغم من العلاقات السياسية والتاريخية الأوثق مع واشنطن ! بينما لم تتعرض الهند لشيء من ذلك رغم تقدم برنامجها النووي بل يمكن أن نقول أنها تعامل نفس معاملة الرعاية التي تلقاها «إسرائيل»... إنه العداء والحجر على المسلمين في التقدم خطوة نحو العصر أو نحو امتلاك ما يدافعون به عن وجودهم في الوقت الذي تتضخم فيه قوة عدوهم تحت حماية الجميع!!■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الأمن والاستقرار.. هل هو داخلي أم خارجي؟

قد تصاب الأشخاص والأمم بعقد غريبة تؤدي في النهاية إلى الهلاك النفسي والاجتماعي والشعبي، عرفت صنفاً من الناس يمتاز بالتعامل الجيد مع الناس، ويوصف بحسن اللياقة «الإتيكيت» مع الغير، ويعرف بدماثة الخلق، ورقة الشمائل مع الأجانب، فإذا دخل بيته انقلب جلفا، فظ الخلق، سيئ العشرة، شيطاني السيرة مع زوجته وبيته وأولاده، يعنف من غير سبب، ويسب من غير جريرة، ويضرب من غير ذنب، حتى تستغيث الأسرة ولا مغيث، وتستجير ولا مجير، وتتمنى من الكرب النازل والهم الحال، خروجه من المنزل، أو سفره بعيدا عن البلدة، أو حتى مرضه، أو.... أو..... .

فهل ترى أن هذا البيت يكون مستقرا، أو آمنا، أو مترابطا مضحيا في سبيل العشرة الزوجية؟ فتجده مع هذا الزوج على الأيام والنكبات في يوم من الأيام؟ وهل في هذا خير، والرسول ﷺ يقول: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، ورأيت صنفا آخر من الناس ذاق والداه الفقيران مرارة الحرمان، وشظف العيش، فسهرا وقاما يواصلان الليل بالنهار في العمل الشاق، والجهد المضني ليوفرا له فرص التعليم، وحسن الملبس والمظهر، حتى تخرَّج وتقلد، وترقى، وتمنظر، ثم قلب لهم ظهر المجن، فكان كما قال القائل:

سبكناه ونحسبه لُجَيناً فأبدى الكيرُ عن خَبَث الحديد

تنكر لوالديه، أنف من ذكر اسمهما، ولقائهما والانتساب إليهما، بل وتبرأ منهما، وقد بلغا من الكبر عتيا بعدما أعطياه زهرة الشباب، وعرق الجبين، وقد وهنت القوى، وحل الكلال، وارتعش الساعد، وضاقت ذات اليد، وقد وقعت حادثة مثل هذه زمن الرسول ﷺ، فجاء إليه عليه الصلاة والسلام ولد يشتكي أباه، فأحضر الرجل الواهن الفقير الصابر إلى رسول الله ﷺ، فنزل جبريل على رسول الله ﷺ، يقول له: «إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه، فسأل الرسول ﷺ وقال له: «أخبرنا عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك»، فقال الشيخ: والله يا رسول الله ما زال الله - عز وجل - يزيدنا بك يقينا، لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي، فقال له: قل: اسمع قال: قلت:

غَذَوْتُكَ مولوداً وَمُنْتُكَ يافعاً تُعل بما أجني عليك وتَنْهلُ

إذا ليلة ضافَتْكَ بالسُّقْمِ لم أبِتْ لِسُقْمكَ إلا ساهراً أتململُ

كأني أنا المطروقُ دونكَ بالذي طُرِقْتَ به دُوني فَعَيْنَيَّ تهملُ

تخاف الرَّدَى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموتَ وقتٌ مؤجلُ

فلما بلغتَ السنَّ والغايةَ التي إليها مَدَى ما كنتُ فيك أؤملُ

جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً كأنك أنت المنعمُ المتفضلُ

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلتَ كما الجارُ الملاصق يفعلُ

فأوليتني حق الجوار ولم تكن عليَّ بمالٍ دون مالك تبخلُ

قال: فأخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك، فهل يقوم عليَّ هؤلاء الحمقى الناكرين للجميل استقرار أو سعادة أو هدوء نفسي للأهل والمجتمع.

ورأيت رجلا رئيسا لجامعة من الجامعات، كل همه البحث عن الزلات والعيوب، ومنع الخيرات والتعالي على العاملين وإرهابهم، واحتقار إخوانه وزملائه، فسارع الكثير إلى الزلفى وتقديم القرابين، وفروض الولاء، وراجت عنده صناعات النفاق، وثقافات الوشاية والنميمة، وامتلأ بلاطه بالمطبلين والمزمرين، ورفعت أعلام الجهالات، وراجت بضاعات الفساد، وكسدت أسواق العلم والمعرفة، وطمرت ينابيع البحث والإبداع، وساد اليأس والقنوط، ورحلت طيور السعد وقرت غربان الشؤم، فهل في هذا الجو الآسن وفي رحاب هذا الرئيس التائه المغرور تستطيع جامعة أن تنهض، وأستاذ أن ينبغ، وباحث أن يبدع، وطالب أن يستفيد، وأمة أن تجني حصادها العلمي والأكاديمي؟

ورأيت قادة لأمم قفزوا عليها من المجهول، وجاءوها من ركام الخرائب، وكانوا حفاة عراة غرلا، فقراء مالا، مغمورون جاها، غير مؤهلين بشيء ولا لشيء فأعطتهم أممهم كل شيء، وعبوا من كل شيء حتى نهموا وسمنوا فتناسوا كل شيء وفعلوا الأفاعيل، فقلت سبحان الله:

أتذكر إذ لِباسُكَ جِلدُ شاة وإذ نعلاكَ من جلدِ البعير

فسبحان الذي أعطاكَ مُلكاً وعلمك الجلوسَ على السرير

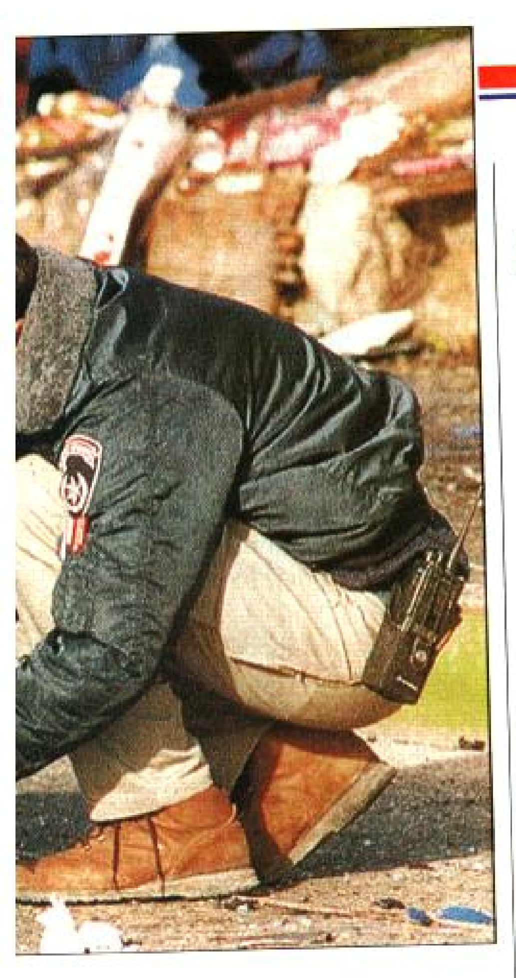
رأيت جملة من القادة والعسكر ومن على آثارهم يهرعون جاءوا بدعوى تخليص أممهم من الكرب والبلاء والتخلف والفقر والاستعباد، فاستعصى عليهم ذلك، فشغلوا أنفسهم باختلاق الأراجيف، وضرب المصلحين، واتباع الأهواء:

الناطقون عن الضغينة والهوى الموغرو الهيجا على الحنفاء

من كل هدام ويبني مجده بكرائم الأنقاض والأشلاء

ما حطموكَ وإنما بك حُطِموا من ذا يُحَطِّم رَفْرفَ الجوزاء

فهل ترى في هذا وهؤلاء وأولئك خيرا، أو أملا يرتجى من تلك الأصناف المصابة بعقد غريبة وأحوال عجيبة؟ ألا ترى معي أن الأشخاص والأمم التي تطلب الاستقرار والأمن من الخارج، وتعمى عن الداخل إنما تطلب المستحيل، وستحطم نفسها قبل أن يحطمها غيرها، وتحرق نفسها قبل أن تحرقها الأعداء والأزمان والحوادث، وتندم ولات ساعة مندم؟ وصدق الله «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»، فهل نعي ذلك ونفهم؟ نسأل الله ذلك.■



يوم الأحد الدامي يترك الصهاينة في حالة رعب مستمر

القدس المحتلة: خاص لـ «المجتمع» (*)

عقارب الساعة تحدث زاوية منفرجة.. عقرب يشير إلى التاسعة والعقرب الآخر يشير إلى أنه مضى ٢٠ دقيقة بعد التاسعة يبدو الشخوص وهم يتجمعون في صبيحة أحد ليس كالآحاد التي سبقته.. المنصة: مفترق «خربة بيت ليد» على طريق طولكرم ـ نتانيا الرئيسي.

يتقدم أحدهم إلى جانب جمهرة من الجنود الإسرائيليين يعرف فيما بعد أنه من حركة «الجهاد الإسلامي» يحمل شحنة ناسفة معه.. لحظات وينفجر نفسه.. يتجمهر عدد من الجنود.. تمضي دقيقتان يتلوه انفجار آخر، والضحايا ١٩ قتيلا و٦٨ جريحاً بينهم ١٤ في حالة خطر.

ويصف أحد السائقين لمراسل «قدس برس» في موقع الحادث أنه «أشبه ببقايا معركة خاطفة حيث لا توجد سوى الأشلاء وحطام متناثر».

يعتبر يوم الأحد لدى الإسرائيليين بداية الأسبوع، حيث تزدحم الطرقات، ويعود الجنود إلى وحداتهم العسكرية بعد قضاء إجازة يوم السبت، ويبدو اختيار يوم الأحد بالذات عملا مدروساً بدقة من جانب النشطاء الفلسطينيين إذ يلاحظ كثرة الجنود الذين ينتظرون الحافلات التي تقلهم إلى ثكناتهم العسكرية في مواقع الخدمة المختلفة داخل «إسرائيل» وفي الضفة الغربية.

وعلى مفترق «خربة بيت ليد» الذي يقع على طريق طولكرم ـ نتانيا الرئيسي، وقع الانفجار المدوي الساعة ٩:٢٠ صباحاً في المحطة التي تخدم الإسرائيليين في تلك المنطقة بشكل رئيسي، وقد وصف الانفجار بأنه «عنيف جداً»، كما روى شهود عيان فلسطينيون كانوا يمرون في المنطقة، وحسب مصادر الشرطة الإسرائيلية فإن العبوة الأولى كان يحملها فدائي، والثانية كانت مع شخص فدائي آخر بالقرب من المطعم.

وأيا كان نوع المتفجرات، فإنها ـ حسب المراقبين ـ أحدثت ضرراً بالغاً في المحطة، ويروي شهود عيان لمراسل «قدس برس» أن أشلاء بشرية وقطع سيارات وأسلحة وبقع دماء انتشرت في دائرة قطرها نحو ٢٠٠ متر، وشوهد دمار كبير أتى على المحطة، وأدى إلى احتراق إحدى الحافلات المتواجدة في المكان بشكل كلي.

وفي حوالي الساعة ١٢:٢٠ بعد ظهر اليوم وصل إلى المكان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين وسط حراسة مشددة جداً يرافقه قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي والعديد من المسئولين العسكريين والأمنيين.

وفي هذه الأثناء شنّت الشرطة والجيش الإسرائيلي حملة اعتقالات في مكان الحادث والأماكن المجاورة شملت حسب مصادر الشرطة نحو ٢٠٠ فلسطيني معظمهم من العمال، كما حوّمت في سماء المنطقة طائرات مروحية إثر روايات عن فرار شخصين يعتقد أنهما فلسطينيان قبل وقوع الحادث بقليل، وروى مسافرون عرب من داخل الخط الأخضر كانوا يتواجدون شمال الضفة عند وقوع الانفجار أن الجيش منع إدخال حاجياتهم التي اشتروها من المدينة إلى داخل «إسرائيل».

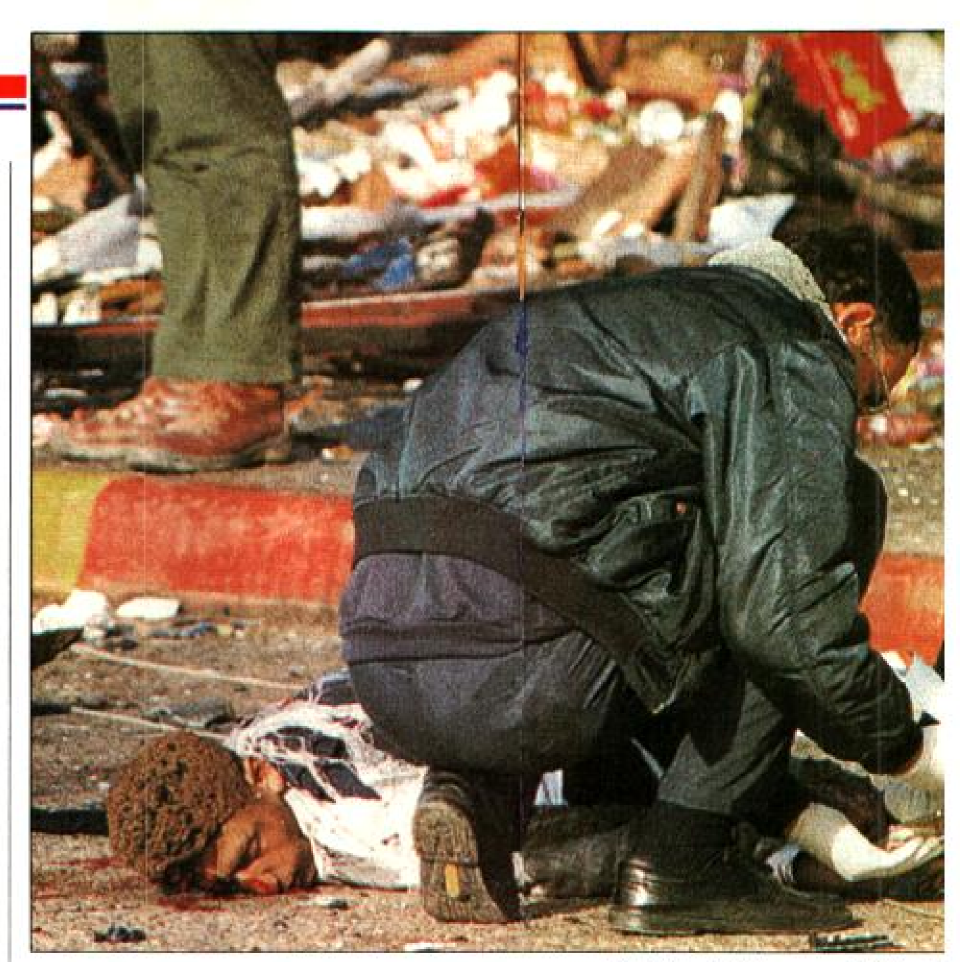
رد الفعل الإسرائيلي

ووصف رابين ـ الذي بدا عليه التأثر ـ الحادث بأنه «عملية فدائية نفذتها إحدى منظمات الإسلام المتطرفة»، وقال: إن هذا اليوم «يوم رهيب وفظيع وأليم بالنسبة لكل شعب «إسرائيل»»، متعهداً بمضاعفة الجهود والإجراءات الرامية لمواجهة وضرب «المنظمات الإسلامية المتطرفة» مثل حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، لكنه أضاف متحدثاً حول «استحالة منع فدائي يُقْدم على الموت من الوصول إلى داخل «إسرائيل»، أو أي مكان آخر لتنفيذ هجوم ضد إسرائيليين».

وشدد على أن الحل الأمثل والجذري على المدى المتوسط والبعيد هو «الفصل» بين الإسرائيليين والفلسطينيين بما لا يتيح للفلسطينيين من مواطني الضفة والقطاع الدخول إلى مناطق السيادة الإسرائيلية.

«وحتى هذا «الفصل» ـ استدرك رابين مجدداً ـ قد لا يمنع شخصاً فدائياً مستعداً للموت من التسلل إلى داخل «إسرائيل»، إذ لا سلاح رادع في مواجهة فدائي كهذا» كما قال رابين.

وفي خطوة غير عادية ومثيرة للجدل خرج الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان عن التقاليد المتعارف عليها، وأدلى بتصريحات سياسية ذات مغزى، وذلك في مقابلة خاصة أجراها معه التلفزيون العبري ليلة الأحد، وتضمنت تصريحات وايزمان دعوة إلى تعليق المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول مواصلة



■ رجال الأمن .... جمع الأشلاء وإخلاء القتلى

تطبيق اتفاق اوسلو، كما حث رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على التوجه نحو تشكيل «حكومة طوارئ، قومية».

وقال وايزمان لمحدثه: «لقد وصلنا إلى نقطة جديدة يتوجب علينا فيها تأمل أوضاعنا والتفكير بما يجب علينا القيام به على المدى القريب»، وأضاف «لذلك فإنني أوصى رئيس الوزراء إسحاق رابين بدعوة كل وزرائه والائتلاف الحكومي والمعارضة على حد سواء للاجتماع والتباحث حول كيفية المضي قدمًا»، حسب تعبيره.

وهاجم رئيس حزب «الليكود» عضو البرلمان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكومة الإسرائيلية الحالية متهمًا إياها بانها تخضع للإرهاب، وقال نتنياهو: «إن الجواب على العمليات الإرهابية هو تكثيف عمليات البناء حول مدينة القدس وعدم التراجع عن كونها عاصمة» لـ«إسرائيل».

ووصف نتنياهو الحكومة العمالية بانها «تعيش فى عالم آخر بعيدًا عن الواقع، وعن هموم الشعب» مشيرًا إلى التعزية التى بعث بها رئيس مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بقوله إن: «عرفات يذرف دموع التماسيح على الضحايا الذين أرسل لقتلهم» على حد تعبيره.

ودعا بنيامين بن اليعازر وزير البناء والإسكان إلى القبض على مرتكبى حادث التفجير «وتذكر هذا المصاب الأليم حيث وقع العشرات من الضحايا قتلى وجرحى» على حد تعبيره، فيما أعرب وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي ميخا حاريش عن ضرورة «محاربة الإرهاب الذى يؤدى إلى فقدان شخص» من قبل الذين «يرغبون فى خلق عالم آخر لأبناء الشعب اليهودى والفلسطينى ولجميع شعوب المنطقة».

ودعت الكتل اليمينية فى البرلمان الإسرائيلي إلى وقف المفاوضات مع الفلسطينيين حالا، وطالبت كتلة «المفدال» الحكومة الإسرائيلية بالاستقالة والإعلان فورًا عن إجراء انتخابات جديدة، وقالت كتلة «تسوميت» إن هذه العملية هى بمثابة تذكار لما قد يحدث عندما تنسحب قوات الجيش الإسرائيلي من مراكز المدن فى الضفة الغربية».

واعتبر رئيس الكتلة رفائيل إيتان رئيس الأركان السابق أن «على الحكومة الحالية أن تدرك أن الحكومة التى ستليها تتقيد بالقرارات التى تبنتها حكومة رابين، مثلما لم تتقيد الحكومة الحالية بالقرارات التى اتخذتها الحكومات الإسرائيلية السابقة».

وأكدت كتلة «موليدت» أن «الحل الوحيد هو الفصل التام والمطلق بين الشعبين العربى واليهودي وعدم تقديم المزيد من التنازلات للإرهاب على حد تعبيرها.

من جهتها شددت المصادر الأمنية على

قائمة بأسماء القتلى من العسكريين الإسرائيليين خلال العملية الفدائية الأخيرة

١ - ملازم أول دافيد بن زينو (٢٠ عامًا) من سكان أسدود.
٢ - ملازم أول عادى روزيل (٢٠ عامًا) من سكان بيت سارون.
٣ - ملازم أول يوفال دوبيا (٢٢ عامًا) من سكان القدس.
٤ - مساعد أول عنان قدور (٢٤ عامًا) من سكان دالية الكرمل.
٥ - رقيب أول ديميان روسوفسكى (٢٠ عامًا) من سكان ابيل.
٦ - رقيب أول يحنيل شاربيد (٢١ عامًا) من سكان حيفا.
٧ - رقيب مايا كويشتاين (١٩ عامًا) من سكان القدس.
٨ - رقيب دانئيل سكفا شبيلى (١٩ عامًا) من سكان القدس.
٩ - رقيب أول بارون بلوم (٢٠ عامًا) من سكان القدس.
١٠ - رقيب أول آفى سانتور (١٩ عامًا) من سكان عيون قاره.
١١ - رقيب رفائيل مزراحى (١٩ عامًا) من سكان رامات غان.
١٢ - عريف عيران غويتا (٢٠ عامًا) من سكان عسقلان.
١٣ عريف إلعاد غان ؤول (١٨ عامًا) من سكان هرتسليا.
١٤ - عريف دافيد حسون (١٨ عامًا) من سكان عسقلان.
١٥ - عريف أمير ميشيتزون (١٨ عامًا) من سكان كوخاف يائير.
١٦ - عريف عيلاى داغال (١٨ عامًا) من سكان كوخاف يائير.
١٧ - عريف إيتان بيرتس (٢٠ عامًا) من سكان نهاريا.
١٨ - شبتاى محفوظ (٣٦ عامًا) من سكان هشارون.
١٩ - عريف سولى مزراحى - لم تنشر عنه معلومات كافية.

ضرورة تركيز الحصار الواسع الذي يستهدف الوصول للمطارد «يحيى عياش» الملقب بـ«المهندس» والذي يقف وراء سلسلة طويلة من حيث التخطيط والإعداد لأخطر وأشد الهجمات التي وقعت في الفترة الأخيرة حيث عاد «المهندس» للظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث، وقالت المصادر أنها ترجح أن يكون للمهندس ضلع في عملية «بيت ليد» يوم الأحد.

وكانت مختلف الهيئات الأمنية الإسرائيلية أجرت مشاورات مكثفة حول كيفية مواجهة العمليات الفدائية بشكل خاص، وذلك بمشاركة رئيس الوزراء إسحاق رابين ورئيس الأركان في الجيش الجنرال أمنون شاحك، والمفوض العام للشرطة أساف حيفتس، ورؤساء أجهزة المخابرات والاستخبارات العسكرية، وعدد آخر من كبار ضباط وقادة أجهزة الأمن الإسرائيلية.

وقد أعرب قادة هذه الأجهزة عن قلقهم من وجود عشرات الفلسطينيين من حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» الذين يقفون على أهبة الاستعداد للقيام بعمليات فدائية، وقال هؤلاء أنه «من الصعب جدًا منع مثل هذا النوع من العمليات، كما أنه من الصعب القبض على شخص فدائي يحمل مواد متفجرة ويتواجد داخل «إسرائيل»».

وأشارت المصادر إلى أن ثمة تعاونًا عسكريًا قائمًا اليوم بين حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس»، وليس من المستبعد ـ حسب الدوائر الأمنية ـ أن تكون عملية «بيت ليد» المزدوجة يوم الأحد جرت بصورة مشتركة للحركتين، وأن يكون المطارد «يحيى عياش» بالذات هو الذي جهز الشحنة الناسفة التي فجرها فدائيان فلسطينيان.



■ انفجار حافلة العفولة ونقل جثث القتلى

ويقول ضباط في جهاز المخابرات الإسرائيلية، وفي أجهزة الأمن الأخرى أن ملاحقة المطاردين والوصول إليهم تستدعي جهدًا استخباريًا مكثفًا، وأن هذه العملية تواجه في المرحلة الحالية صعوبة كبيرة تصل أحيانًا إلى درجة الاستحالة، وذلك لعدة أسباب أهمها أن العناصر المطلوبة من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وتحديدًا نوعيات من طراز «يحيى عياش» تتحرك بحذر وسرية متناهية، ولا تُطلع أحدا على تحركاتها.

كذلك ـ وفق رأي هؤلاء الضباط ـ فإن البعد العقائدي لهاتين الحركتين يحول دون قدرة جهاز المخابرات الإسرائيلي على التغلغل في صفوفهما، وتجنيد أشخاص يتعاونون معه، ويقدمون المعلومات حول أنشطة هذه الحركات المتشددة.

وأكد الضباط الإسرائيليون أن التربية القائمة على أساس «العقيدة الدينية» لأعضاء مثل هذه الجماعات تقف حائلا قويًا وتحرم أي نوع من الاستعداد للتعاون مع «إسرائيل».

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعلنت عقب حادثي الانفجار عن اتخاذ سلسلة إجراءات فورية أعلن منها:

● فرض طوق أمني شامل على الضفة الغربية المحتلة، ومنطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا اعتبارًا من الساعة الثامنة من مساء الأحد وحتى إشعار آخر.

محطة «بيت ليد» الهدف المفضل للفدائيين الفلسطينيين

يعتبر مفترق «بيت ليد» أو ما يعرف باسم «مفترق هشارون» داخل الخط الأخضر من بين المفترقات الأكثر ازدحاما في ««إسرائيل»»، وطبقا لتقديرات دائرة المواصلات الإسرائيلية العامة فإن ما يقرب من ٨٠ ألف سيارة ومركبة تعبر هذا المفترق يوميا.

وتتوزع من الموقع الاستراتيجي حركة المرور بين مناطق غوش دان والخضيرة وحيفا في شارع رقم «٤» وبين مدن نتانيا وطولكرم ونابلس في شارع رقم ٥٧.

وقد جعل الموقع المركزي للمفترق بين مناطق غوش دان (منطقة تل أبيب الكبرى) وشمال ««إسرائيل»» منذ سنوات طويلة نقطة إطلاق ونقل رئيسية للجنود الإسرائيليين في طريقهم إلى معسكراتهم وثكناتهم الكائنة في الضفة الغربية، ومكانا يغص بالجنود والمدنيين الذين يسافرون بالباصات إلى الخضيرة وحيفا وطبريا وكريات شمونة أو باتجاه تل أبيب والقدس.

وإلى جانب ذلك يوجد بمحاذاة المفترق سجن «كفار يونا» الذي يحتجز فيه الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين، المحكوم بالسجن المؤبد، إضافة إلى ١٥ عاما أخرى.

ومنذ عام ١٩٧٥م، وهي الفترة التي شهدت بداية الهجمات الفلسطينية المسلحة داخل ««إسرائيل»» ذاتها أصبح مفترق «بيت ليد» هدفا مفضلا وسهلا لمثل هذه الهجمات، ففي فترة ٣ ـ ٤ سنوات يشهد المفترق هجوما أو زرع قنبلة ناسفة، ينجح خبراء المتفجرات أحيانا في تفكيكها قبل انفجارها، كما حدث في يونيو «حزيران»، وأكتوبر «تشرين أول» ١٩٧٥م، وأغسطس «آب» ١٩٨٠م، ومايو (أيار) ١٩٨٤م.

وفيما يلي قائمة بتواريخ الهجمات التي شهدها المفترق:

● ١٠ يونيو «حزيران» ١٩٧٥م: اكتشاف قنبلة ناسفة وتفكيكها دون وقوع إصابات.

● ٢٤ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٧٥م: تفكيك قنبلة ناسفة دون وقوع إصابات.

● ٢٦ يوليو «تموز» ١٩٧٩م: إصابة ١٢ شخصا جراء انفجار قنبلة ناسفة وضعت قرب الكافتيريا في المفترق.

● ١٦ أغسطس «آب» ١٩٧٩م: إصابة ٤ أشخاص جراء انفجار شحنتين ناسفتين في المفترق.

● ٧ أغسطس «آب» ١٩٨٠م: تفكيك قنبلة ناسفة وضعت في المفترق.

● ٢٢ فبراير «شباط» ١٩٨٢م: انفجار قنبلة ناسفة دون وقوع إصابات أو أفراد.

● ١٨ مايو «أيار» ١٩٨٤م: انفجار قنبلة ناسفة صغيرة ولم تقع إصابات أو أضرار.

● ١ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨٤م: اكتشاف قنبلة ناسفة تزن ٨ كغم في المفترق وتفكيكها دون وقوع إصابات.

● ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٩٥م: فدائيان يفجران نفسيهما ويوقعان ١٩ قتيلا و٦٨ جريحا «إسرائيليا».■

● منع جميع الفلسطينيين من مواطني المناطق المحتلة بما في ذلك الذين توجد بحوزتهم تصاريح عمل أو تصاريح خاصة من الدخول إلى مناطق الخط الأخضر.

● تأجيل المحادثات المتعلقة بإطلاق سراح معتقلين فلسطينيين.

● تجميد العمل بالممر الآمن بين منطقتي الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا.

● اتخاذ مجموعة خطوات وإجراءات تستهدف تعزيز حجم ودور أجهزة الأمن المختلفة «الشاباك»، الشرطة والجيش الإسرائيلي من أجل تصعيد مواجهتها لنشاط الجماعات الفلسطينية المسلحة.

● تمديد فترة الاعتقالات الإدارية لمدة سنة، والسماح لجهاز المخابرات بالتحقيق مع المعتقلين دون قيود.

● الامتناع عن إجراء أي تقليص في الميزانية العسكرية والأمنية.

● مطالبة السلطة الفلسطينية بصورة حازمة باتخاذ إجراءات ضد حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة.

● زيادة الضغوط على السلطة الفلسطينية كي تقوم بتسليم أو معاقبة المتهمين بقتل إسرائيليين.

وقد قلل مراقبون «إسرائيليون» من أهمية هذه الإجراءات وقالوا إنها نسخة طبق الأصل تقريباً عن إجراءات اتخذتها الصحف الإسرائيلية عقب العملية الفدائية التي وقعت في تل أبيب في أكتوبر (تشرين أول) الماضي.

وذكرت الصحف العبرية أن الحكومة الإسرائيلية بحثت خلال جلستها الخاصة وفي الاجتماع المقلص الذي عقده رابين مع رؤساء قادة الهيئات والأجهزة الأمنية المختلفة عدة اقتراحات وإجراءات إضافية لم يتخذ قرار نهائي بشأنها، ومن المحتمل أن يعاد بحثها، والبت فيها خلال جلسة الحكومة المقبلة، ومن بينها:

● تحويل الطوق والإغلاق العسكري الشامل إلى فصل دائم بين «إسرائيل» والمناطق المحتلة على المدى المتوسط والبعيد وذلك بعد فحص الانعكاسات المترتبة على ذلك.

● بحث اقتراح تقدم به رئيس جهاز المخابرات «الشاباك» يدعو لطرد عائلات الفلسطينيين الفدائيين الذين يقيمون في المناطق الخاضعة لسيطرة «إسرائيل».

رد فعل السلطة الفلسطينية

استنكر رئيس مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حادث الانفجار الهائل وقال إن: «هدف هذه العمليات التخريبية هو القضاء على عملية السلام»، مؤكداً أنه «يجب علينا جميعاً العمل على منع أعداء السلام من تحقيق أهدافهم».

وكان عرفات قد بعث بتعازيه «للعائلات الثكلى» في حادث الانفجار وتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وكلف مستشار للشئون الإسرائيلية الدكتور أحمد الطيبي بإصدار بيان عاجل لإدانة ما وصفه بالاعتداء.

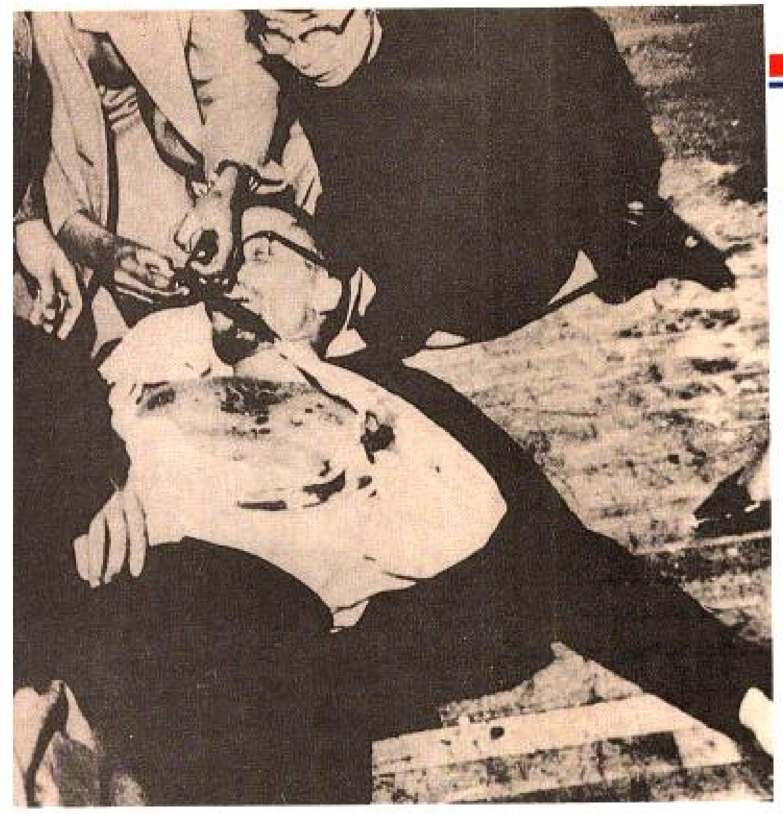
فيما أدان الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية - حادث الانفجار وقال إن: «التوقيت الذي جاءت به العملية لا يمكنه إلا الشك بأهداف هذه العملية، حيث جاءت قبل يوم من اجتماع اللجنة الفلسطينية - الإسرائيلية لبحث الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية».

وأشار شعث إلى أن العملية جاءت في «اليوم الذي يجري فيه البحث حول الاستيطان (٠٠) فالتوقيت لا يدع مجالا للشك بأن المقصود هو تخريب عملية السلام وإضافة عوائق لهذه العملية، وتأجيل الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، وهذا أمر لا يترك لنا إلا الإدانة والغضب على العملية ومرتكبيها» حسب تعبيرها ■

(٠) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

قضيــة مقتــل مالكــوم إكــس

لويس فرخان يؤكد وجود مؤامرة على المسلمين السود في الولايات المتحدة



■ اغتيال مالكوم إكس ولعبة جديدة للمخابرات الفيدرالية

واشنطن: د. أحمد يوسف

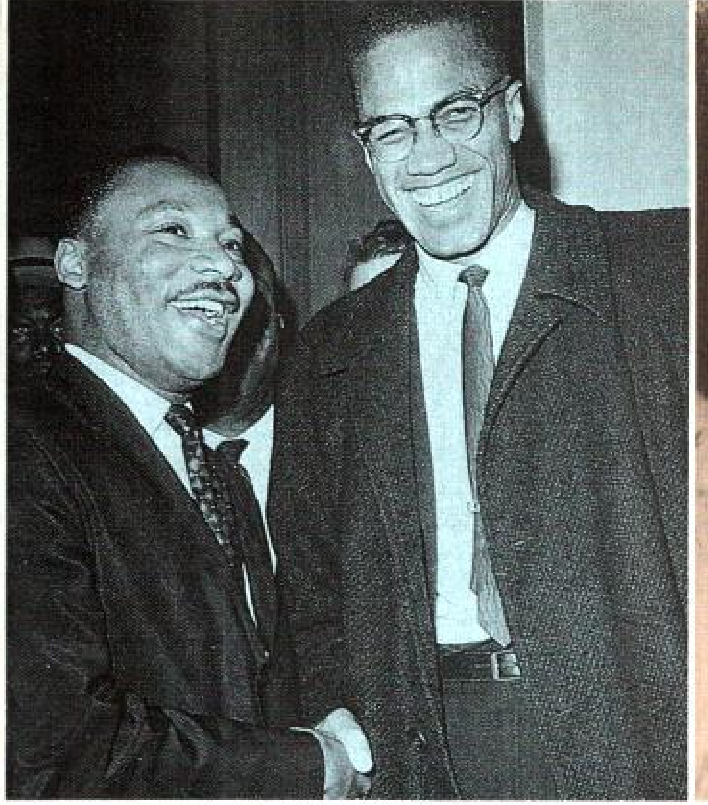
على إثر اعتقال «قبيلة الشباز» ابنة الزعيم المعروف مالكوم إكس، مؤخرا في الولايات المتحدة بتهمة التخطيط لاغتيال لويس فرخان، رئيس حركة «أمة الإسلام»، تحت دعوى الانتقام منه بسبب تورطه في قتل والدها، قام السيد فرخان بعقد مؤتمر صحفي نفى فيه أية صلة له بقتل الزعيم مالكوم إكس، وندد بجريمة استدراج «قبيلة» من قبل أجهزة الاستخبارات الفيدرالية (FBI) لتورطها في مؤامرة تستهدف الإيقاع بين المسلمين السود في أمريكا، وقال بأن «قبيلة» ما هي إلا ضحية لمؤامرة حكومية هدفها النيل من سمعته والطعن في حركته، وكذلك إثارة أجواء من العداوة والبغضاء بين المسلمين من أتباعه وعائلة مالكوم إكس، تلك الأحقاد التي طوتها السنين، ولم يعد أحد منا يرغب في تقليب صفحاتها وتوسيع جراحها التي أوشكت على التشافي.

وتساءل لويس فرخان في الخطاب المتلفز، عبر شبكة (C - SPAN) بتاريخ ١٧ يناير الماضي، عن الدواعي والدوافع من وراء ذلك قائلا: لماذا يحدث هذا، ولماذا الآن؟ وما السبب من وراء التركيز على فرخان وحركة أمة الإسلام؟ وما هي الأسباب وراء إعادة فتح ملف الستينات وترديد اسمه كطرف تدور حوله الشبهات في اغتيال مالكوم إكس قبل ثلاثين عاما مضت؟

وفي معرض إجابته على هذه التساؤلات، أشار فرخان بأن الأمر ليس جديدا، فلقد مررنا بهذه التجربة من قبل، فعندما اغتيل مالكوم إكس في ٢١ فبراير ١٩٦٥م تم تسليط الأضواء على إليجا محمد - الزعيم الروحي للحركة بما يُحمله المسئولية عن القتل، بهدف زرع الفتنة داخل الحركة، وطمعا في تأجيج الصراع وإشعال فتيل الخلافات بين الأعضاء، وأضاف فرخان بنبرة غاضبة بأنهم الآن يريدون النيل منه، لأنه أصبح يمثل صوت السود في أمريكا وكذلك في العالم أجمع، قال: «إنني كنت ولا زلت بريئا من دم مالكوم إكس، فأنا لم أكن في يوم من الأيام خصما له - كما تصور وسائل الإعلام - لقد كان مالكوم أستاذي ومعلمي الخاص الذي أكنُّ له كل الاحترام، ولكن المؤامرة اليوم هي أن هناك قوى شريرة تقف وراءها جهات حكومية تريد التخلص مني، لأنني أصبحت أتبوأ مكانة القيادة في حركة «أمة الإسلام» واستطعت أن أشغل المكان الذي خلى برحيل رئيسها المكرم اليجا محمد».

ودعا فرخان إلى الكشف عن ملفات اتهام «قبيلة الشباز» وكذلك عن ملفات اغتيال مالكوم إكس، تلك الملفات التي ستثبت تورط مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) وأجهزة حكومية أخرى في المؤامرات المحبوكة للتخلص من القيادات السياسية للسود، في فترات تاريخية متفاوتة، وطالب فرخان بمقاضاة تلك الأجهزة ورفع دعوى قضائية ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

وناشد فرخان في مؤتمره الصحفي من مسجد مريم بشيكاغو مجتمع المسلمين السود بالوحدة وعدم الانخداع بالأساليب الإعلامية، التي تهدف إلى تحريك الخلاف بينهم وتشتيت طاقاتهم في دوامة المعارك الجانبية، وتحدى فرخان في خطابه الحكومة أن تفتح الملفات القديمة حتى تُفتضح خزائن الأسرار التي تم التكتم عليها، والتي تكشف تورط الحكومة وأجهزتها في الاغتيالات السابقة للعديد من قيادات مجتمع السود أمثال ماركوس غارفي، ومارتن لوثر كنج، والشريف درو





■ مالكوم إكس مع مارتن لوثر كينج ١٩٦٤م

■ لويس فرخان

علي، وآدم بوويل، ومالكوم إكس.. وآخرين.

وحذر فرخان في نهاية خطابه مجتمع السود في أمريكا من الانسياق وراء الحملات الإعلامية المغرضة، وطالبهم باليقظة والوعي قائلا: «لقد دمروا مجتمعاتنا بالأمس وكان من بيننا - آنذاك - من ساعدهم على ذلك، واليوم هم يريدون تدمير حاضرنا ولكننا لن نعطي هذه الفرصة لهم، وإنهم باعتقالهم «قبيلة»، ووضعها في السجن فإنهم يهدفون إلى تحطيم مستقبلنا وتدمير غدنا.. ولكننا نقول لهم وليسمعوها: «إن ذلك لن يحدث مرة أخرى، إن ذلك لن يحدث مرة أخرى.. أبدا، أبدا».

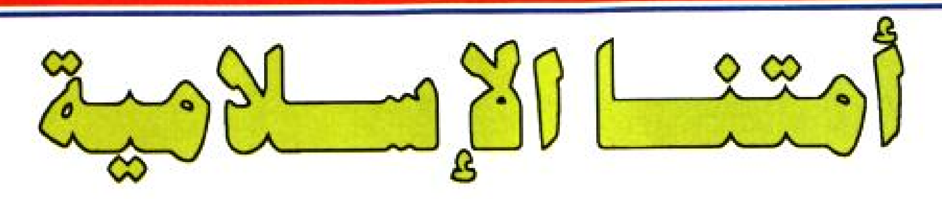
دور اليهود في الأزمة

يشير كثير من المراقبين المحايدين هنا إلى أن جهات يهودية أمريكية تقف خلف هذه الحملة الإعلامية التحريضية ضد حركة «أمة الإسلام»، وضد لويس فرخان بالذات.. وذلك لأن زعامته قد أعطت للحركة قوة سياسية وحيوية واجتماعية بين المسلمين الأفارقة، ففي العام الماضي تم تسليط الكثير من الأضواء على زعيم «أمة الإسلام» باعتباره شخصية متعصبة ومعادية للسامية، وحملت عليه المنظمات اليهودية وحاولت الوقيعة بينه وبين تجمع الأعضاء السود بالكونجرس، وكذلك بينه وبين القس جيسي جاكسون، ولكنّ هذه المحاولات لم يُكتب لها النجاح، فجاءت قصة «قبيلة»، كحبكة جديدة للتعريض بهيبة فرخان وحركته، تلك الحركة التي استعصت على الرضوخ للأجندة اليهودية ووجهها الصهيوني في الولايات المتحدة، وقد أثار التقارب الذي حدث داخل تحالف السود (NAACP) وبروز فرخان كقيادة تحظى فيه بالمكانة والاحترام حفيظة المنظمات اليهودية، وخاصة عصبة الدفاع اليهودية (JDL) والتي كانت تسعى إلى عزل فرخان وحركته عن باقي التجمعات السياسية للأمريكيين السود، عبر التحريض والتشويه الإعلامي حينًا، والاعتداء على بعض أتباعه حينا آخر.

لقد عبأت عصبة الدفاع اليهودية (JDL) طاقاتها الإعلامية والسياسية والمالية لتحطيم فرخان وحركة «أمة الإسلام»، ولكنها لم تستطع تطويع الحركة أو احتوائها داخل إطارات الأجندة اليهودية، فكانت تلك الحملة الإعلامية المفتعلة عن مؤامرة دبرتها «قبيلة» - انتقاما لمقتل أبيها - ضد لويس فرخان!!

إن التحقيقات لا زالت في مراحلها الأولى، وإن خيوط المؤامرة على فرخان وحركة «أمة الإسلام» لم تتكشف كل أوراقها بعد، وإذا تأكدت المعلومات التي أوردتها صحيفة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢٢ يناير الماضي، حول هوية وانتماء «فيتزباترك» - المتهم مع «قبيلة» في التخطيط لعملية القتل - كعضو سابق في المنظمة الإرهابية المعروفة بعصبة الدفاع اليهودية (JDL)، وكعميل يتقاضى راتبه من وكالة التحقيقات الفيدرالية (FBI)، إذا تأكد ذلك، فإن الخطاب الذي ألقاه لويس فرخان يكون قد وضع النقاط على الحروف، وإن ما حدث ما هو إلا حلقة جديدة لمسلسل قديم، يستهدف إضعاف أية قوة سياسية أو جماهيرية يمكن أن تكون منافسا للنفوذ اليهودي وندًا قويا له.■

«« لويس فرخان: هناك قوى شريرة تقف وراءها جهات حكومية ومكتب التحقيقات الفيدرالي في مؤامرة محبوكة للتخلص من القيادات السياسية للسود »»



بين عواصف الفتن وقوارب النجاة

بقلم :الشيخ جاسم مهلهل الياسين



العالم كله اليوم يتحرك لتحقيق مصالحه في ضوء المتغيرات الواقعة من حوله بحيث لا تصرفه عن هدفه وغايته صوارف اخرى، او شواغل مستجدة قد تعوق حركته وتؤخر تقدمه يحدث هذا في عالمنا وينطبق على كثير من الامم حولنا في الشرق والغرب ما عدا امة الإسلام التي تقف في طريق غايتها العوائق، وتحول دون هدفها حواجز وسدود من الفتن والمكر والخداع، تتوالى عليها كقطع الليل المظلم بحيث إذا تخطت حاجزاً ونجت من فتنة وقعت في اخرى، وكلما اوشكت على النهوض نحو التغيير المطلوب تعثرت من جديد، وضاع من بين اقدامها الطريق، طريق التغيير الصحيح الذي قال الله فيه: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم».

وإصلاح حال الأمة الإسلامية مرهون بتغيير النفوس بحيث تتحسس مواقع اقدامها وتعرف اين تضع خطواتها، وتدرك كيف تحقق مصالحها في عالم كثرت فيه الفتن، وقامت في البلدان الكبرى مؤسسات ضخمة ذات ميزانيات كبيرة وتحت مسميات عديدة لتعمل على إشغال الآخرين بما تثيره من فتن بينهم تحدث في الزمان المطلوب والمكان المحدد فيشعر الناس تجاهها انها قدر صائب لا يملكون معه تغييرا ولا تحويلا.

فتنة عمت المدينة والقُرْ
يَة لم تُعفِ فتية او كهولا
ونشيد السلام يتلوه سنًّا
حون أجادوا الخراب والتقتيلا
وحقوق الإنسان لوحة رسّا
م أجاد التزوير والتضليلا
صور، ما سرحت بالعين فيها
وبفكري إلا خشيت الذهولا

فتن متنوعة

وليست تنجح هذه الفتن في أرض المسلمين وتحقق هدفها إلا بضرب عظيم من الذهول، ونصيب ضخم من الغفلة التي تهيمن على كثير من الشعوب الإسلامية بحيث تظل هذه الشعوب غير واعية لما يراد بها ولا لما يدبر لها من فتن وقلاقل، قد يلبسها اصحابها ثياب الصحة وهي عليلة او يلبسونها ثياب الحق وهي ضلالة.

ولو أن حالات التعدي على أمة الإسلام ترد من الخارج فقط لهان الخطب، وأمكن التصدي واستنفرت الأمة نحو العدو الخارجي الذي يهدد وجودها وبقاءها، ولكن الطامة الكبرى ان الأمة تصاب بالفتن من خارجها وتنفجر فيها الفتن من داخلها، كذلك في عديد من الأماكن وفي صور متعددة قد تتمثل في الجوع او المرض او الجريمة او القمع المستمر الذي يؤدي إلى الإحساس بضعف الانتماء او فقدانه، او الاختلالات المفاجئة في نمط الحياة اليومية سواء

إصلاح حال الأمة الإسلامية مرهون بتغيير النفوس حتى تتحسس مواقع أقدامها وتدرك كيف تحقق مصالحها في مواجهة الطامعين فيها

في البيت او العمل او المجتمع مما جعل خمس سكان العالم النامي - والأمة الإسلامية في القلب منه - يحاصر بالحرمان الاقتصادي بينما يعيش ثلث سكان هذا العالم النامي على هامش الوجود الإنساني في الوقت الذي تبدد فيه بعض الدول الكبرى كميات هائلة من الطعام سواء لعدم الحاجة إليها، او للحفاظ على اسعارها مما يدعو إلى وصف عالم اليوم بأنه عالم المتناقضات.

ويصدق على كثيرين في عالمنا قول الله: «وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون».

وهذه المتناقضات تظهر في عالمنا الإسلامي على اكمل صورة، فبينما ينبغي أن يتحقق فيه الأمان والأمن مصداق قول الله: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» تجده تعبث به الفتن والقلاقل، التي نرى مقدماتها ونرصد أسبابها ثم لا نعمل على تلاشيها وإبطالها حتى نجدها قد اطبقت على رقابنا، والعالم يشاهد - فرحا - ما حل بنا.

إنه لأمر عجيب الا تغفل قوى الشر لحظة في التدبير والكيد وإنزال ضرباتها الساحقة في وقتها، وان تغفل قوى الخير حتى في الدفاع عن نفسها وتوقي السهام الموجهة إلى صدرها، لقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط خبر الكائن الغريب الضخم ذي الشعر الكث، الذي اثار الرعب في بلدة تانجونج بولاية جوهور في أقصى جنوب شبه جزيرة ماليزيا، وقد استنفرت الوحدات المسلحة للتفتيش عن الكائن المرعب الذي يبلغ طوله ثمانية اقدام وطول قدمه ٤٥ سنتميترا، ولزم السكان منازلهم خوفا من أن يهاجمهم هذا الكائن الكبير الغريب، وتم العثور حتى الآن على آثار اقدامه وعينات من شعره.

حديث الجساسة

وهذا الخبر يذكرنا بحديث الجساسة الذي رواه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه عن فاطمة بنت قيس، وفيه: (..... فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أو تدرون لم جمعتكم؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم، قال: إني والله ماجمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال، حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم ارفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير

الشعر، لا يدرون ما قُبله من دُبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق.. فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ (فقصوا عليه ما حدث لهم حتى لقوه) فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا عن أي شأنها تستخبر؟ قال أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك ألا تثمر، قال أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل بيثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، ثم ذكر لهم أنه المسيح...... إلى آخر الحديث الذي اختتمه الرسول ﷺ بقوله: «ألا هل كنت حدثتكم عن ذلك؟ فقال الناس: نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو، وأومأ بيده إلى المشرق».

واجب المسلم في مواجهة الفتن وقوى الشر

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يُذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين»، وأولى بأهل الصلاح والإصلاح أن يتحسسوا طريق الحياة ليدركوا إلى أين متجههم؟ وإلى أية غاية مقصدهم؟ وماذا عن العقبات التي تحول دون تحقق الغايات؟

الأعداء يشغلون المسلمين بالفتن حتى لا يكون لهم دور مؤثر

إن غاية المسلمين اليوم أن يثبتوا أن لهم مكانا في العالم لا غنى عنه على الأقل وأن دورهم في عمران الأرض بالخير لم ينته، وأن ريادتهم للناس في المستقبل آتية لا ريب فيها «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، والعوائق التي تحول بين المسلمين وغاياتهم كثيرة، تجعل الأعداء يستخدمون هذه العوائق حتى لا تعود الكرّة للمسلمين فيحققوا في عالم اليوم أو المستقبل ما حققه أسلافهم في الماضي يوم كان يقف خليفتهم مخاطبا السحابة قائلا: «أمطري حيث شئت فإن خراجك سيُحمل إلينا»، إن هذا الرصيد التاريخي للمسلمين الذين امتدت دولتهم من الصين إلى الأندلس، ووقفت قواتهم ذات يوم على أبواب فيينا لا يغفل عنه الأعداء لحظة، وهم يخشون أن يعود هذا المجد القديم على يد أبناء المسلمين اليوم، ولذا فالمكر دائم والعوائق تظهر وتتتابع، وتكاد الفتن المفتعلة لا تظهر في غير عالمنا الإسلامي إلا

أيها المسلمون.. هيا استفيقوا
نحن مستهدفون دينا ودارا

وليس غريبا أن تقوم روسيا بهذا الدور، فهذا دورها المرسوم لها كما حدده الرئيس الأمريكي نيكسون، ونشرته عنه مجلة «الشئون الخارجية»، قال: «إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الإسلامي الذي سيظهر في المستقبل القريب في شكل ثورة إسلامية».

مشكلات من صنع الأعداء

ولا يتوقف الخطر على المسلمين على ما يأتيهم من الخارج، وإنما يمتد هذا الخطر ليتفجر في داخل البلاد الإسلامية في صور شتى، ولكنها كلها ذات غاية واحدة تعمل على إشغال المسلمين حتى يظلوا في غفلتهم سادرين، وفي غيّهم يعمهون ونقاط الاشتعال القابلة للانفجار في عالمنا الإسلامي منذ اتفاقية سايكس بيكو ما زالت قائمة في كثير من البلاد الإسلامية، ومن أوضحها ظهور مشاكل الحدود المصطنعة بين كثير من أقطار العالم الإسلامي في المشرق والمغرب، حيث إن المستعمر هو الذي صنع هذه الحدود لتلائم مصالحه من جهة، ولتكون نقطة صراع متى أراد لها ذلك، ومشاكل الحدود بين قطر والبحرين، وبين العراق والكويت، وبين مصر والسودان، وبين ليبيا وموريتانيا، وبين الجزائر والمغرب أمثلة صارخة على ما نقول.

وإلى جانب هذه المشكلة المزمنة البارزة تجد مشاكل داخلية تعم العالم الإسلامي وتكاد

أمر عجيب ألا تغفل قوى الشر لحظة عن التدبير والكيد وإنزال ضرباتها الساحقة وأن تغفل قوى الخير حتى في الدفاع عن نفسها

فهذا الدجال يتجسس من زمن النبي ﷺ واقع الحياة، ليعرف وقت خروجه، ويسأل عن أشياء إن بقيت فلا خروج له.

وسأل عن نخل بيسان، وعن ماء طبرية، وغيرها فعلم أن وقت خروجه لم يحن، واليوم ذهب نخل بيسان فلم يعد له وجود، وظهرت الفتن في كل مكان كقطع الليل المظلم يتحسسها الدجال ليعرف متى سيخرج لفساد العالم، أفلا يتحسسها المسلم ليبادر إلى الأعمال الصالحة ويستعد بالصدق والخلاص ليوم المعاد: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»، والمسلم الحق مستمر في الأعمال الصالحة حتى ولو ظهرت بوادر القيامة امتثالا لقول الرسول ﷺ: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فَسْلَةٌ فليغرسها».

إن قوى الشر المتمثلة في الدجال وأعوانه والممهدين له في كل حين يتجسسون ليعرفوا متى ينزلون بالناس ضربتهم، ويحطمون شوكتهم، ويثيرون في قلوبهم الرعب والفزع حتى يكفروا بربهم، ويبدلوا بإيمانهم كفرا، وبأمنهم فزعا ورعبا.

قليلا بعدما سقطت الأهمية الضعيفة للبلاد الإسلامية مع تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ كانت لعالمنا الإسلامي قيمة ضئيلة حين كان يرجح كفة الميزان بين إحدى القوتين العظميين أحيانا، فلما لم يعد في الأرض غير قوة واحدة سقطت قيمة العالم الإسلامي، وصار عبئا على الكون، وصار المسلمون عالة على أهل هذه الأرض، يستحقون في نظر الأعداء أن يبادوا وأن يهانوا في الحياة ولا يكرموا، وصار التخلص من المسلمين يلقى التأييد سرًا وجهرا، هذه روسيا تمزق الشيشان فلا يستنكر أحد من الناس ما حدث، اللهم إلا إيماءات خفيفة هنا وهناك عن حقوق الإنسان، وها هم أولئك الصرب بمساعدة روسيا واليونان وفرنسا وغيرها يقتلون المسلمين في البوسنة فلا يتقدم أحد لمعونة ولا يألم أحد لدم يسال وخراب يمتد ويتسع.

تحطمه من ذلك، مشكلة أفغانستان، حيث تعمل الأجهزة الاستخباراتية المختلفة هناك على ألا يستقر الوضع في دولة رفعت في العصر الحديث راية الجهاد ضد الدب الروسي وانتصرت عليه، فكيف يستقر لهذه الدولة قرار، فلتكن الحرب الداخلية منفرة ومشوهة لصورة الجهاد وصادة عنه حتى لا ينتقل إلى مكان آخر، ولتشغل هذه الدولة الأفغانية بنفسها وتقتل أبناءها، ويُهدَم اقتصادها حتى لا تقوم للجهاد قائمة فيما بعد.

ومن ذلك إشعال نار الخلاف إلى حد التهم بين الحركات الإسلامية ذاتها، وإذكاء روح المزايدة بينها بحيث لا تشعر أنها كلها أجزاء جسم واحد، بل تحس أنها أجسام مختلفة متنافرة غير متجاذبة، مع بث كثير من العناصر المندسة لتزيد من التشدد والتشنج بغرض إعاقة

أي مشروع إسلامي ناجح، وإشاعة الفرقة بين أبناء الحركة الواحدة فهم في مكان يمتدحون العقلانيين من الإسلاميين بالحكمة ثم هم أيضا يمتدحون بعض المتشنجين بأنهم يمثلون الإسلام الصحيح الذي لا عبث فيه ولا سياسة وبذلك يضرون بالحركات الإسلامية أعظم الضرر.

ومن ذلك الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين جموع من الشعب تنتمي لحركة أو لأخرى، وتؤجج الدول الغربية نار الصراع ليظل يحصد في الأرواح من الطرفين، وليعمل على تأخير الأمة، لأنه نزيف لا ينقطع ولا يتوقف إلا ليظهر من جديد ويشتعل من جديد، ومن المستفيد من ذلك؟ لا أحد في البلاد الإسلامية يستفيد فالكل خاسر تخسر الأنظمة مصداقيتها، وحرصها على مصلحة شعبها، وتخسر الحركات المناوئة رجالها وخيرة الشباب فيها، والجزائر مثل صارخ على ما نقول.

إن الخاسر الوحيد من جراء ذلك هو العالم الإسلامي، الذي تحرص الدول الغربية والشرقية على إنهاكه، لأن دوره في الموازنة بين القوتين العظمتين قد انتهى، فلا يحرص على استمالته أحد، ولا يحرص على بقائه إلا أبناؤه الذين مزقتهم الفتن على نحو ما ذكرنا والعالم الغربي لا يخشى من العالم الإسلامي شيئا، ولكنه يخشى أن يقع في أيد تعمل لصالح الشعوب لا لصالح الغرب، ولذا فإن «إسرائيل» بحسب

> **الدول الغربية تؤجج نار الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين الشعوب ليظل الصراع يحصد الأرواح من الطرفين**

قواعد اللعبة الدولية الجديدة هي سيدة الشرق الأوسط التي ينبغي أن ترى وتشاهد وتعمل على تفكيك العالم الإسلامي بالتغلغل في أعماق العالم العربي عن طريق السلام، الذي وصلت به إلى قلب القاهرة وعمان، واتصلت من خلاله بالعديد من الأنظمة في العالم العربي، والأمر مرهون بالوقت فقط لتنفتح لها معظم الأبواب علانية بعد أن انفتحت سرا أو جهرا، ولتظهر الدول الإسلامية وكأنما هي جرار تنكسر كلما انكسرت جرة تبعتها أختها من بعدها، ويتم الأمر بسهولة ويسر ولا غرابة فيه ولا كلفة، فقد أثمر المكر بالأمة ثمرته فصارت تقبل الأنظمة فيها اليوم ما لم تكن تقبله بالأمس، وصار أعداء الإسلام يفعلون بنا ما لم يكن يحدث مثله من قبل، ويمهد الإعلام الغربي وبعض المثقفين فيه ما يحدث في عالمنا الإسلامي.

الاستهانة بالمسلمين

فقد وصفت صحيفة بريطانية العرب بأنهم خنازير ثم نشرت كاريكاتيرا يمثل مظاهرة للخنازير يحتجون على وصفهم بالعرب، بل تعدى الأمر إلى ما هو أخطر من ذلك فقد قال المستشرق الفرنسي كيمون: «أعتقد أن الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد في متحف اللوفر في باريس» فأي مكر؟ وأي خطر أعظم من ذلك؟

ولا عاصم ولا حام من هذا الشر المستطير والتدبير المكير الخطير إلا بوعي ينفخ في هذه الأمة يبصرها بمستقبلها، ويبين لها أنها مستهدفة: حكامها ومحكوموها على السواء، وأولى بهؤلاء وهؤلاء أن تلتقي أنفسهم على كلمة سواء يلتف فيها الحكام والمحكومون بشرع الله، ويلتقون على وحدة في الهدف والغاية ويدركون أن المصير واحد، وأن سفينة الوطن الإسلامي إن نجت نجت بكل من فيها، وإن أصابها عطب تأخر كل من فيها إن لم يصبه الغرق.

إن الأخطار كثيرة والآمال في تجاوزها عظيمة إن صلحت النفوس وصحت العزائم وقويت الهمم وتحققت الكلمة الواحدة المستمدة من شرع الله «لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».■

من للإنسان في الشيشان ؟



.. لا إلـه إلاّ اللّـه
لانعبـد إلاّ إيـاه
مخلصين لـه الـدّين
ولـو كره الكافرون ..!



رقم حساب المشروع
٢ - ١٠٥٥٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

دعنا نشاركك الأجر

العلاقات العامة ٢٤٣٥٧٤٠
مكاتب الإدارة ٢٥٢٩٩٥٥
النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨
داخلي ٥٥٢

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت

صفحات من دفتر الذكريات (٣٤)

بين الحكم «الوطني» المصري.. والتيار الإسلامي



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



وطن الإسلاميين هو «دار الإسلام» التي تضم جميع شعوب العالم الإسلامي، لذلك نعتبر الكفاح من اجل هذه القضايا جميعها كفاحاً إسلاميا وطنيا في نفس الوقت، واذكر ان من اوائل القضايا التي دافع عنها الإخوان المسلمون عقب الحرب العالمية الثانية بواسطة «قسم الاتصال بالعالم الإسلامي» الذي كنت اعمل في إطاره عقب تخريجي في الجامعة كانت قضية استقلال اندونيسيا، وكان يعمل معنا مجموعة من خيرة الطلاب الاندونيسيين الذين درسوا في مصر اثناء الحرب، وكان ابرزهم الشهيد إسماعيل بندا الاندونيسي، ولم يكن هناك اية شبهة في اننا نعتبر قضية هذه البلاد النائية مكملة لقضية الجلاء البريطاني عن مصر ووحدتها مع السودان، وكذلك قضايا فلسطين وشمال إفريقيا والصومال وغيرها.

هذا هو الافق الواسع الذي نعمل في إطاره كحركة إسلامية عالمية، هدفها وحدة العالم الإسلامي وحرية شعوبه كلها الكاملة.

إن عقيدتنا وتراثنا الفكري كان يفرض علينا أن نرفض شعارات الوطنية العصرية القطرية، لانها يمكن ان تصبح خطرا على شعوبنا بأن تدفعها إلى قبول التجزئة التي فرضها الاستعمار، وتدفع بعض حكامها وقادتها للسير بها نحو التنكر للوحدة الشاملة التي يفرضها الإسلام، إلا أن الظروف الدولية عقب الحرب العالمية الثانية فرضت علينا أن نؤيد حركات الكفاح الوطني، ونساهم في نضالها مساهمة جدية كان لها الفضل الاكبر في نجاح الاحزاب الوطنية في الحصول على «الاستقلال الوطني».

الاستعمار يزرع التناقض بين الوطنيين والإسلاميين

وكان أساس مساهمتنا أن العمل الوطني هو جزء من الجهاد الإسلامي، وهو مرحلة من مراحله، لأن الاستقلال يفتح لنا الطريق أمام تحقيق آمال شعوبنا في الوحدة والعدل الاجتماعي والنهوض الاقتصادي، والآن يكتشف بعض الوطنيين الصادقين هذه الحقيقة ذاتها التي سبقهم إليها الإسلاميون بعد أن حاولت الدعايات الاستعمارية أن توهمهم بأن هناك تناقضا بين الإسلام والوطنية، كما أن ما كان يسعى إليه الاشتراكيون من عدالة اجتماعية وتكافل وتضامن بين الأفراد والمجتمعات والطوائف والطبقات كان دائما عند الإسلاميين احد المبادئ الإسلامية الأصيلة، والآن يكتشف كثير ممن دعوا للاشتراكية أن المنهج الصحيح لتحقيق هذه الأهداف في نظر شعوبنا هو الإسلام، وليس الماركسية التي تؤدي إلى التبعية للاتحاد السوفيتي.

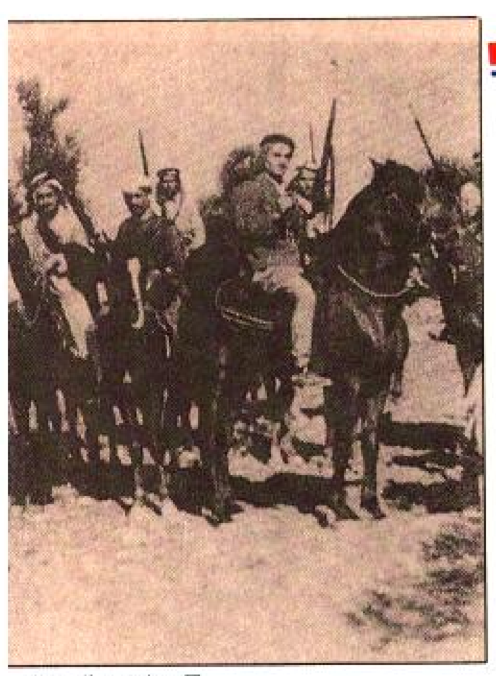
بذلك استرد التيار الإسلامي شموله في ميدان العمل، بعد أن كافحت الحركات الإسلامية سنين طويلة للدفاع عن مبدأ شمول الإسلام وقدرته على تحقيق مطامح امتنا في جميع نواحي حياتها الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية، ابتداءً من الاستقلال الوطني، إلى العدل الاجتماعي والنمو الاقتصادي والتقدم العلمي.

كنا نجد في كل قطر من هذه الأقطار أحزابا وهيئات وجماعات «وطنية» كانوا يتعاونون معنا ويطلبون مشاركتنا ومساعدتنا طالما كانوا في حاجة إلينا، ولكن هدفهم كان يقتصر على قضية بلادهم، وعندما يظنون أنهم حققوا هذا «الهدف الوطني» يتحولون إلى حكام يستسلمون للمطامع الحزبية والشخصية، ويعتبرون أن كفاحهم قد انتهى، ولم يعد أمامهم إلا التنافس على المناصب والمكاسب، ويتخلون عن المستقبل الذي لا يمكن أن يحققه «الاستقلال السياسي الوطني» الذي نعتقد نحن أنه لا يحقق لشعوبنا حرية حقيقية ولا سياسة استقلالية، ولا اقتصادا ذاتيا متكاملا، ولا وحدة شاملة فرضها الإسلام على أمتنا لكي تقوم بدورها الحضاري في التاريخ الإنساني.

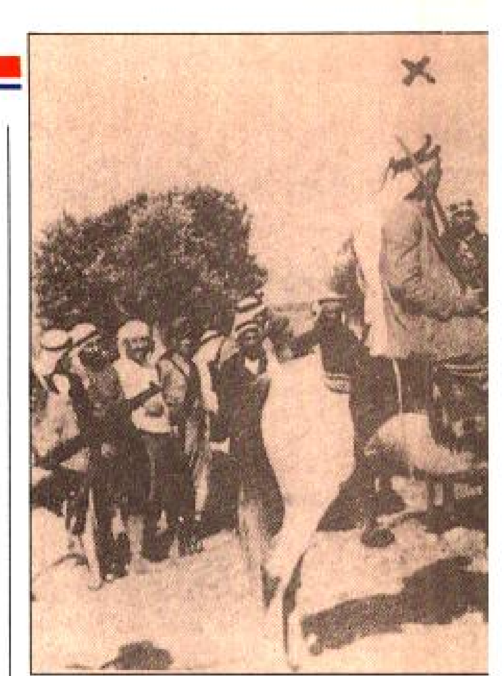
منذ اللحظة التي ينشغل فيها الوطنيون بالاستقلال الوطني، يبدأ الانفصال بينهم وبين الإسلاميين جميعا، ويعتقدون خطأ أن صفة العصرية تنحيهم عن الإسلام بل ظن بعضهم انها تتعارض معه، ويبدأ كثير منهم سياسة المهادنة والتعاون مع القوى الأجنبية التي تواصل خططها لفرض سيطرتها واستعمارها الجديد على شعوبنا، وتعتبر أن وجود الحركات الإسلامية ونموها يحول دون نجاح سياستها التوسعية، ومما يؤسف له أن كثيرين من هؤلاء الحكام «الوطنيين» يتولون مقاومة الحركات الإسلامية، ويعملون للقضاء عليها بأساليب دنيئة وحقيرة كان الاستعمار نفسه عاجزا عن القيام بها مباشرة بنفسه.

إن من لم يعش هذه الأحداث كما عشتها لا يستطيع أن يدرك إلى أي مدى تصل عملية الغش «الوطني» عندما تلتزم الحكومة «الوطنية» المصرية بالاعتدال مع العدو الأجنبي وتتراجع في موقفها من القوى الاستعمارية - ولإخفاء تنازلاتها وضعفها وجبنها وخيانتها لشعبها - التي لا يقرها الإسلاميون - تلجأ إلى تلفيق اتهامات توجهها إلى الحركة الإسلامية زاعمة بأنها تخل بالأمن أو تدبر المؤامرات، وتصور الخلاف بينها وبين الحركة الإسلامية على أنه صراع على مقاعد السلطة والحكم لتستر الخلاف الحقيقي حول إصرار الإسلاميين على مواصلة الجهاد، ورغبة الحاكمين في الخضوع للمطالب الأجنبية، وتنفيذ خططها لإبقاء شعوبنا متفرقة ممزقة عاجزة عن أن يكون لها اقتصاد مستقل قوي وكيان سياسي له وزن في السياسة الدولية.

هذه هي الصورة الحقيقية لما حدث في مصر في فترة غيابي في فرنسا، عندما أوعزت الحكومة السعدية إلى وكيل وزارة الداخلية ليؤلف مذكرة تؤكد أن الإخوان المسلمين يخلون بالأمن في «مصر»، ولابد من القضاء عليهم لتأمين الشعب المصري من خطرهم في حين أن الهدف هو تأمين «إسرائيل» في فلسطين وعقد الهدنة معها، وتصفية



■ مجاهدون فلسطينيـ



...ين ضد الاحتلال

الجهاد في فلسطين لإرضاء حلفائها الاستعماريين في أوروبا وأمريكا.

مسرحية المنشية

وقد تكررت المسرحية في عهد الحكم العسكري الناصري بعد عودتي لمصر بإصدار قرار جديد بحل الإخوان عام ١٩٥٤م، بحجة وقوع مصادمات بين الطلبة في الجامعة ولما وجدوا أن هذا الاتهام لا يقنع الرأي العام، لجئوا إلى مستشاريهم الأجانب بعد ذلك، فدبروا لهم الأمر بصورة أكثر دقة وتكنولوجية نازية استفادت من عملية حريق «الريشستاغ» التي دبرها هتلر للقضاء على خصومه، وكانت حادثة المنشية الملفقة المدبرة كافية لاعتقال جميع الإخوان والحكم على زعمائهم بالإعدام في عام ١٩٥٤م، وكنت من أوائل من سجنوا وعذبوا، ليس فقط بسبب قضية الإخوان، بل لقد اكتشفت وأنا في السجن أن اعتقالي كان له علاقة بعملي من أجل قضايا إفريقيا الشمالية.

كنا نظن أنهم يستعينون فقط بالمستشارين الأمريكيين، ولم يخطر ببالنا أن الفرنسيين يمكن أن يكون لهم صلة بالحملة الجديدة على الإخوان، ونسينا أن الحملة الأولى عام ١٩٤٨م كانت بناءً على طلب سفراء الدول الاستعمارية الثلاث ومن بينها فرنسا، بخطاب نشره الإخوان وقدموه للقضاء للتدليل على أن قرار الحل جاء خضوعا لضغوط أجنبية لمصلحة الاستعمار و«إسرائيل»، وستبقى مسألة التواطؤ بين الفرنسيين وحكام مصر العسكريين ضد الإخوان المسلمين موضوع بحث طويل، قد يفيد فيه أن أذكر ما سمعته من صديقنا السيد «بوزوزو».

الحكومات القطرية المدعومة من المستعمر تحارب الإسلاميين

أذكر هنا قصة «بوزوزو» التي ذكرها لي في أحد لقاءاتي معه في جنيف، حيث يقيم ويعمل أستاذًا للغة العربية بجامعتها، وقال لي إنه كان على صلة ببعض الإخوان الذين يعملون مع الدكتور سعيد رمضان في المركز الإسلامي بجنيف، وكانوا يرسلون له بعض كتب الإخوان ومنشوراتهم على عنوانه في الجزائر، وأنه فوجئ في صيف عام ١٩٥٤م، بأنه اعتقل دون أن يعرف سببا لهذا الاعتقال، وبقي في السجن فترة بعد أن استجوب عن علاقته بالإخوان المسلمين، وأنه في أوائل عام ١٩٥٥م، استدعاه الضابط الفرنسي الذي حقق معه، وقدم له عددا من مجلة فرنسية مصورة هي «باري ماتش» وفيها صورة الشهيد عبدالقادر عودة وبعض زعماء الإخوان الذين شنقوا في مصر.

وبعد أن اطلع عليها سأل الضابط، وما شأني بهذا، قال له أردت أن أعرفك أننا نعاملكم أفضل بكثير مما يعامل به إخوانكم في مصر.

وخرج «بوزوزو» من الجزائر إلى أوروبا، لأنه اقتنع بأن حكومات دولها أفضل بكثير من بعض الحكومات الوطنية في العالم العربي، على الأقل بالنسبة للإسلاميين الهاربين من اضطهاد الحكومات الوطنية، ولم يكن هذا شعور «بوزوزو» وحده، بل هناك مئات من شباب الإخوان الذين اضطروا للخروج من بلادهم إلى أوروبا وأمريكا هروبا من ظلم الحكم «الوطني»، رغم أنهم كانوا واثقين أن كل ما كان يفعله الحكام الوطنيون هو بتحريض الدول الأجنبية وتشجيعها ولصالحها، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد كان «بوزوزو» يمثل جيلا من رواد العمل الإسلامي في شمال إفريقيا، الذين اتصلوا بالإخوان في مصر، وجندوا أنفسهم للعمل الإسلامي الذي لا يعرف الحدود الوطنية وكان منهم كثيرون من أبناء إفريقيا الشمالية، الذين درسوا في مصر أو في المشرق العربي وقاموا بدورهم في نشر الدعوة في بلادهم، وكانوا نواة للصحوة الإسلامية هناك، وفي فترة الكفاح الوطني كانوا يلتزمون بالخط الذي رسمه الإخوان لحركتهم، وهو تدعيم الكفاح الوطني إلى أن تحصل تلك الشعوب على استقلالها، لكن الفرنسيين كانوا يعرفون أن خطرهم على نفوذهم بعد الاستقلال لابد من مواجهته في وقت مبكر، فكان أول ما فعلوه عندما بدأت ثورة الجزائر أن اعتقلوا كل من له صلة بفكر الإخوان أو دعوتهم.

القبض على مجاهدي الإخوان في فلسطين تنفيذا لأمر القوى الأجنبية

وفي مصر والشرق العربي كانت الحكومات العربية تعلن تأييدها الحماسي لكفاح الشعب الفلسطيني، وتزايد كل منها على غيرها في أسباب هذا التأييد ومظاهره، ومنها ذهاب متطوعين من أفراد الشعب لمشاركة الفلسطينيين في نضالهم، وكان الإخوان المسلمون وبعض الحركات الإسلامية هي التي تقدمت الصفوف لتدريب المتطوعين وتسليحهم، وإرسالهم إلى ميادين القتال ضد العصابات الصهيونية في فلسطين، وكانوا يعلمونهم أن الجهاد الإسلامي هدفه إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

ولما ضغطت القوى الاستعمارية على الحكومة المصرية والحكومات العربية الأخرى، لكي تعقد هدنة مع العصابات الصهيونية في «رودس» لم تجرؤ الحكومة المصرية أن تعلن للناس أن من بين الشروط التي فرضها الاستعمار لعقد هذه الهدنة هو أن تتولى الجيوش «الوطنية» نزع سلاح المتطوعين المصريين، وغيرهم وإخراجهم من فلسطين وترك الفلسطينيين وحدهم، لكي يتولى الإسرائيليون إخراجهم أو إبادتهم، وأنهم يعتبرون أن الهدنة معناها وقف القتال وإلغاء فريضة الجهاد، ولكنهم وجدوا أنهم لا يستطيعون إلزام الفدائيين الإسلاميين بوقف القتال ولا أن يصرفوهم عن القيام بفريضة الجهاد، لأنهم ذهبوا هناك لكي يحصلوا على «النصر أو الشهادة» لا على الهدنة، إن هدنة الحكومات الوطنية مع العدو الإسرائيلي كانت تحرمهم من الحسنيين التي يتمناهما كل مجاهد، إن الحكومات التي قررت أن تكتفي بالهدنة والزمت نفسها بتصفية المجاهدين، لكي تبقى في مناصب الحكم لكنهم لا يجرءون على أن يعلنوا لشعوبهم أنه في دولتهم «المستقلة» لا تستطيع حكومة «وطنية» أن تستمر في السلطة إذا لم ترضخ لمطالب الدول الأجنبية الكبرى، إنهم لا يجرءون على الاعتراف أمام شعوبهم أن الاستقلال الذي جاء بهم إلى مناصب الوزارة والرئاسة مزيف لأنه لا يضمن لشعوبنا الحرية، ولاحقها في أن يكون لها حكومة لا ترضى عنها الدول الاستعمارية.

نتيجة لذلك فإن «إسرائيل» قد استقر لها الأمر، وعادت الجيوش الوطنية من فلسطين، لأنها لم تستطع أن تدافع عن الشعب الفلسطيني، ولا عن حكومة عموم فلسطين التي أنشأها الفلسطينيون، بل إنهم لوحوا للأردن بأن تكتفي بضم الضفة الغربية إلى إقليمها فضمت الضفة الغربية وتخلت عن القضية، ومصر بقيت في غزة مقابل أنها أخرجت الفدائيين من الإخوان، وجميع الفدائيين الذين أرسلهم الإخوان للدفاع عن الشعب الفلسطيني، صدر الأمر باعتقالهم، وأرسلوهم مقيدين إلى معتقلات جبل الطور، بعد ذلك قررت حكومة الوفد الإفراج عنهم تحت ضغط الرأي العام، إلا أنها لم تعد الحركة الإسلامية إلى الوضع القانوني السابق، واضطررنا أن نرفع قضية استمرت سنوات حتى صدر حكم لصالحنا من مجلس الدولة، ومع ذلك فالحكومات تراوغ وتماطل، وما زالت تخشى وجود الإخوان، وكلما استعادوا نشاطهم عادت الحكومات لاضطهادهم بتحريض من القوى الأجنبية، لأن الإخوان كحركة إسلامية تعكر الجو على الحكام الوطنيين، وتجلب عليهم التهديدات من الدول الأجنبية التي يسعى الوطنيون ويتبارون في إرضائها، ونتيجة لذلك فإن الذين يكسبون هم الأكثر اعتدالاً، أي الأكثر ضعفا أو خيانة لشعوبهم ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



الصوم.. تربية للإرادة

بقلم الشيخ: محمد عبد الله الخطيب

«الله أكبر.. اللهم أهلَّه علينا باليمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحبه وترضى، ربي وربك الله.. هلال خير ورشد».

إن لله في أيام دهركم نفحات والسعيد من يعرض نفسه لهذه النسمات الطيبة بعد رحلة شاقة طوال العام فيسترد أنفاسه، ويزكو قلبه، وتتحرر إرادته، ويحل ضيفًا على أرحب ساحة وأكرم جوار.

ورمضان شهر يباهي الله ملائكته فيه بعبده الصائم: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي».

ولا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها ومربيها، وهذه المحبة سرور النفس ونور القلوب يجدها المؤمن في رمضان حين يرتقي بطاعته لله، يقول أحد العارفين: (إنه ليمر بالقلب أوقات أقول فيها، إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب) وقال آخر: (إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طربًا بأنسه بالله وحبه له).. وقال ثالث: (لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف).

ولبلوغ هذه المنازل لابد من أن نعيد النظر في الأسلوب الذي نعايش به أيام رمضان ولياليه.. إنه شهر مجاهدة وكفاح جعله الله زادًا للقلب والروح، فلا نجعله للمعدة والأمعاء... جعله للحلم والسكينة والوقار فلا نجعله للغضب والشجار.

جعله الله لنشاط الجسم وصفاء الذهن، وطاقة للعمل والإنتاج فلا نحوله إلى الكسل والنوم وتغيير مواعيد العمل.

فهل صمنا حقًا وأدركنا سر الصيام، وتقبلنا المنحة الربانية وانتفعنا بها.. لقد عاش أسلافنا من رمضان أحلى الثمار، ويستمدون منه أعظم طاقة للعمل والسعي والجهاد، فلا مجال لعبث ولا للغو ولا لباطل، ومتى عرف المسلم الحق هذه التفاهات؟

لقد صامت القلوب عن الآثام.. وصامت النفوس عن المعاصي، وصامت الأيدي عن الأذى والسوء، يقول الحسن البصري: (إن الله جعل رمضان مضمارًا لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر المبطلون) قيل لسيدنا يوسف - عليه السلام - وكان يكثر من الصيام: (لم تجوع وفي يدك خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع).

إننا نرجو أن نخرج من شهرنا هذا بثواب الصابرين وأجر الطائعين العابدين.

أحكام رمضان: ومن أحكام رمضان: فرض الله رمضان في العام الثاني من الهجرة.

والصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، وهو أحد أركان الإسلام، يقول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» (رواه البخاري).

وهو فرض عين على كل مكلف، قال الله - عز وجل -: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

ويشترط لوجوبه: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والخلو من الحيض والنفاس والولادة، والقدرة على الصوم، والصحة، والإقامة.

ويستحسن أن يدرب الأطفال والفتيات على الصوم قبل البلوغ حتى يتعودوه بعد ذلك.. «فإن من شب على شيء شاب عليه».

النية: ولا يصح الصوم إلا بالنية ومحلها القلب، وتكفي النية الواحدة في أول كل صوم يجب تتابعه كصوم رمضان والكفارة.

ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام وتحري وقت الفجر لترك الطعام وغير ذلك.

الأعذار التي تبيح الفطر:

- المريض يباح له ترك الصوم إذا ترتب عليه ضرر أو زاد المرض أو طالت مدته، بل يجب عليه الفطر إذا كان العلاج يقتضيه.
- المسافر سفرًا طويلا تقصر فيه الصلاة.
- الحائض والنفاس لا يصح الصوم منهما.
- الحامل والمرضع، إذا كان الصوم يضر بهما أو بالطفل الرضيع.
- الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم له أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه لكبره.

ما يفسد الصوم ويوجب القضاء:

يفسد بوصول شيء ولو صغيرًا إلى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم، على أن يكون وصوله إلى الجوف من طريق طبيعي في الجسم معتبر شرعًا، كالفم والأذن والأنف، ومن ذلك:

١ - الدخان بجميع أنواعه والنشوق الذي يؤخذ عن طريق الأنف.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هذا التفاعل القوي

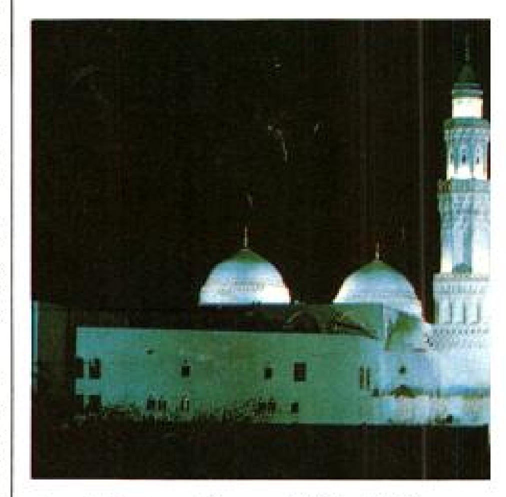
الاستعداد للموت، وتقديم أغلى ما يملك الإنسان وهو نفسه في سبيل المعتقد الجديد، يدل على إيمان شامخ فوار، إيمان يهون في سبيله كل ما على هذه الأرض من متاع وزينة، ويتضاءل أمامه كل ما يستعظمه المخلوق من أمور الدنيا، هذا النوع من الإيمان يبدو أنه لا يتكرر كثيرًا في هذه الحياة، ونماذج الممارسين لهذا التفاعل الإيماني العظيم منذ اللحظات الأولى من إيمانهم قليل أيضًا في التاريخ البشري، فمن هؤلاء ما قصه علينا القرآن الكريم في شأن سحرة فرعون والذين ما أن لامس الإيمان شغاف قلوبهم حتى هانت عليهم الدنيا كلها بما فيها، وها هو فرعون يهددهم بما يملكه البشر من أنواع التهديد المرعب بتقطيع الأطراف، وصلب الأجساد، والتمثيل بالجثث، فيردون عليه «لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» (طه: ٧٢).

وعلى منوالهم ما روت لنا كتب السيرة عن الصحابي الأصيرم بن عبد الأشهل الذي جاء للنبي ﷺ وهو في أرض المعركة يعرض عليه إسلامه، وقال للنبي ﷺ ماذا علي الآن؟ فرد عليه: القتال، فقذف بنفسه بين جموع المقاتلين فقاتل حتى استشهد، ولم يصل لله ركعة.

ولنا أن نسأل، ما الذي يجعل المسلمين الجدد في العالم لا يملكون هذا الإيمان العظيم عند دخولهم الإسلام، ولا أظن الجواب سيكون بتلك الصعوبة إذا ما علمنا أن هذه القضية إنما تحدث إذا ما تم التناسب الطردي بين الداعي والمدعو، فهل يملك دعاة اليوم إيمانًا صلبًا كما كان يملك الدعاة آنذاك؟! عند الإجابة على هذا التساؤل يمكننا أن نعرف سبب اختفاء هذا اللون من الإيمان الشامخ.■

أبو بلال

عبودية لله



٢ - الحقنة الشرجية وهي ما تعطى من الخلف، أما الإبرة التي تعطى في الجلد أو في الشريان فليست بمفطرة، والأفضل استعمالها بعد الفطور إذا تيسر ذلك.

٣ - إذا بقي شيء بين أسنانه من أثر الطعام فابتلعه أثناء النهار وهو قادر على إلقائه.

٤ - إذا بالغ من المضمضة والاستنشاق فسبق الماء إلى جوفه.

٥ - خروج شيء من المعدة كالقيء - ولو قليلا - إذا تعمده الصائم، أما إذا غلبه القيء فلا يفسد صومه.

٦ - الإنزال إذا تعمده الصائم بسبب من الأسباب التي تؤدي إليه عادة بخلاف الاحتلام فلا شيء فيه.

ما يوجب القضاء والكفارة:

أجمع الأئمة على أن الجماع يوجب القضاء والكفارة بشرط أن يكون الصائم عامداً مختارا عالمًا بالتحريم، ويرى الإمام أحمد أن الجماع موجب للقضاء والكفارة مطلقًا سواء أكان الصائم عامدًا أو ناسيًا عالمًا أو جاهلا مختارًا أو مكرهاً.

ويرى الإمام مالك أن القضاء والكفارة أيضاً في الفطر المتعمد وكذلك الإمام أبو حنيفة إذا كان الفطر لغير عذر شرعي.

والكفارة هي:

١ - عتق رقبة.

٢ - صيام شهرين متتابعين.

٣ - إطعام ستين مسكينًا.

وهي واجبة على هذا الترتيب.

أشياء ليست مفطرة ولكنها مكروهة:

١ - مضغ الطعام أو ذوقه ثم مجه، إلا لحاجة كان يكون الصائم يطهو الطعام.

٢ - الاكتحال أو القطرة في العين بغير ضرورة ويستحب أن يكون ليلا.

الصيام الكامل:

وحتى يكون الصيام سليمًا مقبولا محققا للغاية منه ينبغي أن تراعى الآتي:

١ - الاستعانة بالسحور للحديث «تسحروا فإن في السحور بركة»، وللحديث: «استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل».

٢ - تعجيل الفطر بعد التحقيق من الغروب: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور».

٣ - أن تستغل فرصة وجود هذا الشهر فتشغله بخير ما نزل فيه القرآن الكريم، تلاوة - وتدبرا وتفكرا فإن جبريل - عليه السلام - كان يلقى النبي ﷺ في كل ليلة فيدارسه القرآن.

٤ - أن تصوم عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور لقوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».. وقول عمر - رضي الله عنه - (ليس الصيام من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو).

٥ - ألا يخرجك الصيام عن حدك فتتمادى في الغضب والثورة لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم لأن الصيام أساسه سكينة النفس لا ثورتها، وإذا ابتليت بجاهل أو شتام فادفعه بالتي هي أحسن كما جاء في الحديث: «فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم».

٦ - أن تخرج من صيامك بإجازة العابدين

من خير ما يشغل به الصائم نفسه تلاوة القرآن وتدبر معانيه تأسيا بالرسول ﷺ حيث كان جبريل يدارسه القرآن كل ليلة

ومراقبة رب العالمين وأن تظل معك هذه الجائزة ما حييت فإن (لعلكم تتقون) هي ثمرة الصيام والحكمة من فرضه.

٧ - أن تصون جميع الجوارح من الشهوات، قال جابر بن عبدالله: (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم، ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء).

٨ - وإذا كنت تتورع من الحرام في غير رمضان، ففي هذا الشهر التورع أولى ولا معنى لأن تصوم عن الحلال وتفطر على الحرام.

٩ - أن تكثر من الصدقة وأن تكون بارًا بأهلك، فقد كان رسولنا ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان.

١٠ - أن تعتكف ولو قليلا في أحد المساجد، والاعتكاف سنة، وهو في العشر الأواخر من رمضان أفضل لطلب ليلة القدر، قالت عائشة - رضي الله عنها - كان رسول الله ﷺ: إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر».

١١ - أن تسمي عند فطرك وأن تفطر على تمرات وترا، فإن لم تجد فعلى الماء.. وتقول: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»، وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول عند فطره: (اللهم إني أسألك برحمتك أن تغفر لي».

صلاة الليل (التراويح):

صلاة القيام في كل ليلة من رمضان سنة مؤكدة وتسن فيها الجماعة، ووقتها بعد صلاة العشاء، وهي ثماني ركعات سوى الوتر وما زاد على ذلك فهو مستحب ولو أراد أن يزيد على الثماني ركعات فله ذلك ولا حرج على فضل الله وهي عبادة يستكثر منها المسلم ما شاء حسب طاقته ومن الأفضل أن ينتهي من قراءة القرآن في القيام بانتهاء الشهر حتى تيسر ذلك وروحها الخشوع وطول القراءة والسجود.

وسميت بالتراويح لأن الإمام يجلس بعد أربع ركعات للاستراحة قال ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي الحديث أيضاً: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن».

زكاة الفطر:

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ، زكاة الفطر من رمضان - صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد الحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» وقد شرعها الله لتكون طهرة للصائم مما عسى أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون للفقراء والمعوزين.. إغناءً لهم عن السؤال في هذا اليوم وتجب على كل مسلم حر مالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يومًا وليلة - والصاع - أربعة أمداد - والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل ويساوي قدحًا وثلثا أو قدحين - ويجوز إخراج القيمة، وتجب في آخر رمضان.

وأجاز جمهور الفقهاء أن تُعجّل قبل العيد بيوم أو يومين - وهي لا تسقط بالتأخير بعد وجوبها، بل تصير دينا في ذمة من وجبت عليه حتى تؤدى ولو في آخر العمر.

يخرجها المسلم عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم من الزوجة والأقارب وهم، الوالدان الفقيران، والأولاد الذكر الذين لا مال لهم والإناث والخدم.■

مرحبا بالزائر الكريم

بقلم: خالد يوسف الشطي

هذا الشهر الكريم الذي ترى فيه أروع وأجمل صور التكافل والترابط والتلاحم بين أبناء هذه الأمة، وشهر رمضان له غاية كبرى بينها الله - عز وجل - في كتابه الكريم فقال جل جلاله «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (١) يقول سيد قطب - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: (وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى.. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارا لرضاه، والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو تلك التي تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفًا وضيئًا يتجهون إليه عن طريق الصيام «لعلكم تتقون»(٢).

فضل شهر رمضان

إن لشهر رمضان فضائل ومزايا عظيمة لم تكن موجودة في غيره من الشهور، ومما يؤكد ذلك قول الرسول ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه»(٣)، وقوله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجان، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ونادى مناد «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (٤).

وإن لشهر رمضان فضل عظيم فكذلك لكل ما يقع فيه من أفعال البر والإحسان فضل عظيم أيضًا وإليك أخي الحبيب بيان ذلك:

١ - **الصدقة**: يقول الرسول ﷺ: «من فطر صائمًا فله أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» (٥)، «وكان ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل» (٦).

٢ - **قيام الليل**: وذلك ما بينه الرسول ﷺ حين قال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (٧)، وكان ﷺ «يحيي ليالي رمضان، وإذا كان العشر الأواخر أيقظ أهله، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة»(٨).

٣ - **تلاوة القرآن الكريم**: كان رسولنا الكريم ﷺ يطيل القراءة في قيام رمضان أكثر مما يطيل في غيره، فقد صلى معه حذيفة ليلة فقرأ بالبقرة ثم آل عمران ثم النساء، لا يمر بآية تخويف إلا وقف عندها يسأل فما صلى ركعتين حتى جاء «بلال» فآذانه بالصلاة كما ورد في الصحيح، وقال ﷺ: «الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصوم، رب منعته الطعام والشراب بالنهار، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنا به»(٩).

٤ - **الاعتكاف**: وهو ملازمة المسجد للعبادة تقربًا إلى الله - عز وجل - فقد اعتكف ﷺ ولم يزل يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله - عز وجل - كما ورد في الصحيح.

٥ - **الاعتمار**: وهو زيارة بيت الله الحرام للطواف والسعي في رمضان، إذا يقول ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» (١٠).



٦ - **اغتنام اللحظات**: صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه إذا رأى الهلال قال: «ربي وربك الله هلال خير ورشد اللهم أهله علينا بالسلامة والإسلام والأمن والإيمان»، ورمضان أشرف الشهور وأيامه أحلى الأيام، يعاتب الصالحون رمضان لقلة الزيارة، وطول الغياب، فيأتي بعد شوق، ويبعد طول فراق.

والعجيب أن هذا الضيف يصلح الله بمقدمه القلوب، ويغفر بزيارته الذنوب، ويستر بوصوله العيوب (١١).

الهوامش

١ - البقرة: ١٨٣. ٢ - في ظلال القرآن.
٣ - متفق عليه.
٤ - الترمذي وقال غريب ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين.
٥ - أحمد والترمذي وهو صحيح. ٦ - البخاري.
٧ - متفق عليه. ٨ - مسلم.
٩ - أحمد والنسائي. ١٠ - متفق عليه.
• - منهاج المسلم «للشيخ أبو بكر الجزائري».
١١ - ثلاثون درسا للصائمين «للشيخ عائض القرني».

اكتشف ذاتك

الذات الإنسانية تختزن كثيرًا من القدرات، قلما يظهر الكثير منها إلا في أشخاص قلة، وذلك لأنهم سعوا في طلب أنفسهم، واكتشاف قدراتهم بالتجربة والمحاولة المستمرة، بجانب الرغبة الأكيدة في تطوير الذات والعمل الجاد، فلم يثنهم الفشل في جانب.. عن البحث والتنقيب عن جانب آخر.. فهممهم عالية.. سموا بأنفسهم إلى العليا.. فلامسوا الثرى بطموحاتهم وإنجازاتهم.

تلكم هم الأشخاص الذين يرغبون في الإبداع.. في أي مجال يسلكون تجدهم متفوقين، لأنهم تعاملوا مع أنفسهم بصدق، تتفجر الخير الكامن فيها، أخلصوا في أعمالهم.. فجعلهم الله أئمة يقتدى بعلمهم، لم يقتصر علمهم على جانب ليكتفوا به، أو تخصص ليتقنوه ويتكسبوا من خلفه، إنما نهلوا من مختلف العلوم، جعلوا كتاب الله هاديهم، وسنة عبده ورسوله محمد ﷺ منارا لسبيلهم.. فاستصغروا الصعاب بهمم جعلتهم يعانقون السحاب.

فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية خير مثال لنا على اكتشاف الذات، وتفجير الملكات الإبداعية إلى نور يضيء، ويشع إلى يوم الدين، لأنه أخلص لله للعلم، وسمت همته العالية على كل حواجز الأرض، ووجد أن لديه قدرات.. فسعى في تطويرها بالعلم.. حتى ما فتيء يذكر جانب من جوانب العلم والمعرفة.. إلا وجدت له يدا طولى فيه، وغيره كثير من الأئمة والمبدعين.

فحري بالإنسان المسلم أن يسعى دومًا إلى تطوير نفسه، وإخراج ما تختزنه جوانحه من المواهب والقدرات، ومن باب أولى أن يكون ذلك الأمر هو دين الشاب الملتزم، والداعية إلى الله خصوصاً، فهو بأمس الحاجة إلى توصيل الخير للآخرين وبشتى الطرق والإمكانيات والوسائل الخيرة..

فإن كان الله قد أعطاك موهبة في الخطابة.. أو موهبة في الكتابة.. أو نبوغا في الشعر.. أو غير ذلك من الملكات، فالأولى أن تقدم بها الخير وتنشره، وهذا من باب شكر الله على هذه النعمة والمنة التي امتن عليك بها.. حتى لا تفقدها أو يحرمك الله منها، فما يدريك أخي لعلك تأتي يوم القيامة أمام الله ولم تجد إلا كلمة أردت بها رضوانه تحاج عنك من النار.■

عبد الله حسن علي



من التصحيح إلى التفصيح

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

له مركز صحفي مرموق، لكنه أبى إلا أن يهبط إلى الحضيض، حيث يلتقي مع صغار الكتبة الذين يحاولون إشهار أنفسهم بالتهجم المستمر على العمل الإسلامي بمناسبة ومن غير مناسبة، ولئن كانت الشهرة هي السبب المباشر لتهجمهم، فإن الاندفاع والاستمرار فيه لابد له من أسباب أخرى، قد يكون أبرزها ما يملأ جيوبهم ويسد شيئا من جوعتهم، ويخفف قليلا من لهاثهم المتواصل، وقد يكون من أسباب ذلك خوفهم على نزواتهم وأمزجتهم المريضة أن يعكرها الوجود الإسلامي، أو تحد منها القوانين الشرعية، ولعل من هذه الأسباب حرصهم على منافعهم الآنية، ومكاسبهم غير المشروعة، خاصة وأنهم لا يتمكنون من التلاعب بالأنظمة والاحتيال على القوانين، واستخدام الرشاوي، وتبادل النفع على طريقة أعطني وأعطيك، تستر عليّ وأتستر عليك، دارني وأداريك، في ظل الشريعة الإسلامية.

وإن كنت أعتقد أن صاحب المركز الصحفي هذا، أمسى كعجائز البلاد غير الإسلامية عندما يحالون على التقاعد، ويحسون بالفراغ الرهيب، لا يجدون إلا الحانات يملئون رؤوسهم بكؤوسها، ويتوارون فيها عن أنظار الساخرين الذين لاحظوا من تصرفاتهم وحركاتهم أن حالات من الخوف بدأت تتسرب إلى مراكز تفكيرهم، وإذا عجزوا نتيجة كبر سنهم عن التعاطي والشراب، لا يجدون سلوى لحالتهم البئيسة إلا أن يملئوا الأقداح ويسقوا المخمورين.

لذلك فهو يشجع كل من يكتب ضد أهل الإيمان، في الوقت الذي يدعو فيه إلى التطبيع مع اليهود، وينشر الاستطلاعات التي تبين عدد الذين أشربوا حب العجل في قلوبهم، واستسلمت نفوسهم لإيحاءات الساحر العبري، وسقطوا صاغرين في أحضان حبائله المتعددة الأشكال والألوان.■

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

حين كانت العربية الفصحى هي اللسان الأول والمهيمن لدى الخاصة والعامة، كان كل خروج عليه يعد «لحنا» ـ أو خطأ ـ واجب أن ينبه عليه ويصحح، ومن هذا المنطلق قام علماؤنا بالواجب، دون تكليف من أحد، فكانوا العين الساهرة التي تذب عن لغة القرآن إدراكا منهم لما في تلك الأخطاء من خطر على القرآن والإسلام، وليس فقط على اللسان، وهكذا بدأت حركة التصحيح اللغوي في القرآن الثاني الهجري وأثمرت لنا عددًا كبيرًا من الدراسات الإحصائية لأشكال الانحراف اللغوي على أي مستوى، لدى العلماء المتخصصين أو لدى عامة الأمة، وقد وصل إلينا منه الكثير، نكتفي هنا ببعض العناوين:

- ما تلحن فيه العوام.
- إصلاح المنطق.
- الفصيح.
- تقويم اللسان.
- الجمانة في إزالة الرطانة.
- أدب الكاتب.
- التنبيه على غلط الجاهل والنبيه.
- التكملة فيما يلحن فيه العامة.
- لحن الخاصة.

أما حين ضعف شأن الفصحى وانسحبت من الميدان العام وامتدت العاميات في ذلك الفراغ فقد تغير الموقف والاتجاه إزاء المشكلة، إذ لم تعد الآفة ارتكاب الأخطاء في استعمال الفصحى، بل الإقبال على العامية والابتعاد عن الفصحى، وصار كل ما يشيع على ألسنة العامة يسقط في نظر أهل الفصاحة والأدب، فيصفونه بأنه «عامي» و«مبتذل»، ويتحاشونه في كلامهم حتى لو كان من أصل فصيح، وهنا بدأ المهتمون بأمر اللغة يرون في هذا خطرا على الفصحى وتوسيعا للشقة بينها وبين العامية، فنهض من بينهم من يعمل لردم هذه الفجوة المتزايدة لا بجر الفصحى إلى العامية، بل للارتفاع بالعامية نحو الفصحى، (أي تفصيح العامية). بدأ ذلك في القرن العاشر الهجري بكتاب «بحر العوام فيما أصاب فيه العوام» لابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) وكتاب «رفع الإصر عن كلام أهل مصر» للمغربي (ت ١٠١٩هـ)، ثم تتابعت الجهود ما بين دراسات موجزة وموسعة وقواميس مستوعبة. ومن أحدثها: «معجم فصيح العامة» تأليف أحمد أبو سعد (دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠).

إن الوضع اللغوي السائد الآن في العالم العربي يسميه أهل الاختصاص «الازدواجية اللغوية»، وهي ظاهرة عالمية، لكنها في حالة اللغة العربية أكثر حدة نظرًا لثبات أنظمة الفصحى من ناحية وانطلاق العاميات من ناحية أخرى فضلا عن عوامل سياسية واجتماعية وفكرية أخرى، فلو كانت الفصحى تمارس فعليا في كافة وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم لما اتسعت الفجوة على هذا النحو، ولو لم تلق العاميات ما تلقاه اليوم من دعم وتشجيع مضاعف لما طغت على الفصحى وصارت خطرًا عليها.

وحالة الازدواجية ليست محصورة في قضية المفردات التي شغلت المفيورين، ولكنها تعني الاختلاف بين المستويين في بقية أنظمة اللغة من أصوات وصيغ وتراكيب، وعليه، فليس طريق العلاج هو تفصيح المفردات وحدها، وإن كان ذلك مطلوبًا، وإنما المطلوب والأهم هو الانتقال بالناس تدريجيا من التواصل بالعامية إلى التواصل بالعربية الفصحى في جميع مؤسسات التعليم وأجهزة الإعلام، الأمر الذي يعني الارتفاع بمجموع أنظمة العامية نحو أنظمة الفصحى، أي تفصيحها تفصيحا شاملا، وليس جزئيًا.■



نافذة الحوار

الأخت زهرة علي ـ جزاك الله خيرًا ـ على اهتمامك بلغة القرآن، وعلى استجابتك ومشاركتك!

لقد هداك الله إلى الصواب في العبارات التالية:

- العشر الأولى (السبب أن العشر هنا مجموعة واحدة، تقابل: العشر الثانية أو الثالثة.
- خلا إلى ضيفه، و ـ به، وليس اختلى لأن معنى الأخيرة: قطع الحشائش ونحوها.
- حديث شائق (لا: شيق، لأن شيق معناها: مشتاق).
- لافت للنظر (وليس: ملفت، لأن فعلها: ألفت ـ الرباعي ـ وهو غير مستعمل في العربية).
- أما «رقم» فصوابها بسكون القاف، لا بالفتح، إذ وردت هكذا في المعاجم.

أما ما سألت عنه فجوابه:

١ ـ يصح أن تقول: حتى الثانية ظهرًا ـ بعد الظهر ـ من بعد الظهر (سورة النور:٥٨).

٢ ـ يصح أن تقول: مرفق لكم طيه ـ بطيه ـ طيا (إذا كان المرفق داخل غيره، وإلا فلا حاجة إلى ذكر الطي أصلا).

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر : شريف قاسم

مرحى بني الشاشان

ارايتهم هبوا بلا استسلام   يتواثبون فليس من إحجام؟
هبوا وعار الخانعين مُخيم   والفخر كل الفخر للمقدام
والموت دون الحق مَركَبُ عزة   لم تلوِ وجهته يدُ الظلام
ثاروا بوجه الكافرين جحاجحا(١)   وعدوهم ضارٍ كثيرٌ لهام(٢)
هبوا وفى المهج الظماء عقيدة   شدت خطا الأقدام بالإقدام
فلكل شيخ من شموخ إبائه   كفٌ تلين ولم تلن لحمام
لا يرتضى أن يستباح عرينه   فانظر هناك لصولة الضرغام
فعلى رُبا الشاشان جند بايعوا   ربَ السماء وجل من إبرام
قَيَدٌ لهم رفعت مصاحف ربهم   ويد .. وقبضتها على الصمصام
روح المشيب إذا توقد جمرها   نفضت رماد الذل فى الآكام
فانشر بهم ألقَ الخلود وصفحة   بيضاء ما اسودت بفعل ظلام
كبِر .. اجل .. كبِرْ فليس يُخيفهم   وهج القنابل والدخان الدامى
كبِر اخا الإسلام ينطفئ اللظى   كبِر ليرحل حندسُ (٣) الأوهام
هذا النداء مقدس لم يطوه   عبث السرابَ يداف(٤) بالآثام
او ناله غيُ الضلال بانفس   هامت بتيه سفاهة وقتام
كبِر بوجه الروس تسقط راية   للشرك والإلحاد والإجرام
مرحى بنى الشاشان إن ثباتكم   هزَ العتاة الحمر فى الأيام
سبعون عامًا بل تزيد وليلكم   شهقات مفجوعين بالآلام
وبلادكم أنّتْ ومن اثقالها   حقد الطغاة المرَ فى الإقتام
ولأنكم لم تركنوا لعتوهم   عشتم وما زلتم على الإسلام
تحيي بانفسكم سحائبُ مجده   حقلَ اليقين وجنة الإلهام
وتقاومون الروس اعتى دولة   فى العالم المستسلم المترامى
مرحى لكم فجهادكم حق ولم   يخذل إلهُ الناس أهلَ ذمام
ولئن قُتلتم فالجنان ثوابكم   ولئن نُصرتم ذاك بعض مرام
سيروا على جمر المكاره واصبروا   وذروا هوى الخوار تحت رغام
دوسوه وارقوا بالشريعة انجما   هلت بخير شبولة ونظام....
إن الهوى سرُ التقاعس والرضى   بهوانه نوم على الإيلام
أيقوم صرح الأمة الثكلى بلا   بذل تقدمه لنور قيام
يا ايها الشاشان سيروا واكسروا   قيد الشيوعيين بالإقدام
أجدادكم شموا وراء جهادهم   عبق الجنان بسالف الأعوام
وهى الليالى فى الورى دول ولن   يبقى العتو لظالم هدام
وسلوا القرون وقد تبدد شمل من   جمعوا الجموع لفتنة وخصام
لم يبق غير الفجر يولد نوره   بكتائب التوحيد اهل نمام
يصحو على تكبيرهم اهل الورى   مستبشرين بصبحه البسام
تهفو بنسمات الحجاز فطيبُها   رحمات ربٍ ناصرٍ علَام
واستعصمتَ بعراه امةُ احمد   بارك وثائقه من استعصام
سيظل فى عين التقاة منارة   تومي بظل تآلف ووئام
وتمد للعانين جسر عقيدة   كى يعبروا فوق الدجى المترامى
وتذكر الناسين رفعة امة   لم تندثر بغياهب الإرغام
فى كل قرن رغم اوجاع بها   تلفى رفيف المجد فى الإسلام
هى دورة الأيام بل هو موعد   للفتح عاد باشرف الأحكام

* * *

١ - حجاحج : سادة كرام   ٣ - حندس : ظلام
٢ - لُهام : جيش عظيم   ٤ - يداف : يمزج

٧٦ دولة و٥٤ مليون كتاب في:

معرض القاهرة الدولي السابع والعشرين



■ في واحدة من الندوات التي اقيمت في معرض الكتاب .. حيث يجلس على المنصة كل من: اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية .. وسمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب -

القاهرة : محمود خليل

تحالفت عدة عناصر في تهميش الدور الاحتفالي الذي يقدمه معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام، والذي انتهت فعالياته في الأسبوع الماضي، ياتي على راسها ارتفاع أسعار الورق من (٣٠٠ دولار إلى ٧٥٠ دولارا للطن) الأمر الذي انعكس على أسعار الكتب بما لا يتلاءم مع القدرة الشرائية للقارئ المصري، وثمة عناصر أخرى زادت من كساد المعرض لهذا العام من أهمها تزامنه مع امتحانات نصف العام الدراسي حيث لم تتمكن جماهير الطلاب من الحضور طوال أيام المعرض، علاوة على ارتفاع أسعار الحجز للناشرين، الذي لم يقل لأي ناشر عن (سبعة آلاف جنيه) على الأقل، حتى إن باعة الكتب (على الأرصفة) بما يسمى (سور الأزبكية) قد وصل الحجز «للكشك» الواحد الذي لا يتجاوز (مترين × مترين) لأكثر من (١٢٠٠ جنيه).

أدى ذلك إلى كساد واضح في حالة البيع والشراء حيث يقول الناشرون: إن معدلات البيع هذا العام قد انخفضت عن العام الماضي بنحو (٨٠٪) على الأقل، هذا إضافة إلى أن المعرض قد تزامن أيضا مع «الأوكازيون» الشتوي للملابس، مما زاد من تشتت المستهلك بين متطلبات العقل والبدن.

ولكن هناك عدة ملاحظات جوهرية تتضافر على إدانة حادة للمعرض هذا العام، بما يفضح العقليات (المعتلّة) التي تكمن وراء والتي تحاول جرّ البلاد إلى حالة من الصراع المحموم.. نجملها بحياد كامل.. ونترك للقارئ العزيز تكوين رؤيته ورأيه.

المارسات الأمنية الضاغطة، حتى أنني لم تسلم حقيبتي من التفتيش الدقيق.. وحتى المصحف الشريف، لم يسلم من تقليب أوراقه بعد فتحه وفحصه، رغم إبراز هويتي وعضويتي لاتحاد الكتّاب بمصر.. الأمر الذي زاد من ضيق رواد المعرض خاصة النساء، وحدّث ولا حرج عن الإجراءات الأمنية الخاصة بالندوات واللقاءات.

خلو الندوات ذات العناوين الكبيرة من المتخصصين تقريباً أو إسنادها لغير أهلها تماماً، مما شكل مفارقة مضحكة مبكية في معظم الندوات.. فمثلا:

- ندوة «آليات العمل السياسي» في اليوم الثاني من أيام المعرض كانت قاصرة على الشيوعيين فقط.

- ندوة «قضايا المرأة والقرن الحادي والعشرين» جمعت «شلة» من غلاة العلمانية اللائي ملأنها بالمغالطات والثرثرة الهشة التي

«عادة كل معرض.. العلمانيون يستغلون المعرض للزحف من تحت القانون والهجوم على الإسلام

الناشرون: انخفضت حركة البيع والشراء لأكثر من ٨٠٪ مقارنة بالأعوام السابقة

دعوة محمومة للانطلاق بالمجتمع المدني بعيدا عن «عراقيل» الدين.»

انحصرت في إعلان الحرب على الحجاب، والنقاب والختان.. حتى إن إحداهن قد طالبت بتجريم هذه التصرفات وزفت إلى الناس أن «مجلس الشعب المصري» يقوم حالياً بدراسة مشروع قانون بتجريم (ختان الإناث) باعتباره ضرورة لحماية الطفل من العدوان عليه!!

- ندوة «التغيرات الاقتصادية ضمن تحديات الدخول إلى القرن القادم».. خاصة المحور المتعلق منها (بالبنوك الإسلامية) لم يشارك فيها مفكر اقتصادي إسلامي واحد، رغم إتاحة الفرصة لمشاركة غير المسلمين وللشيوعيين.. وهكذا.

الزحف تحت القانون

تعمد منظمو المعرض صدم مشاعر الناس، والزحف تحت القانون بخبث.. وذلك بتنظيم ندوات طويلة لمن طالتهم يد القانون لخروج أعمالهم عن الدين والشرعية والأخلاق، لفسادها وانحرافها.. فمثلا:

- تم تنظيم ندوة في لقاء مفتوح مع المخرج (يوسف شاهين) لتقديم رؤيته الإبداعية السينمائية، فاستغل كل وقت الندوة للدفاع عن نفسه، والهجوم على الآخرين، لتبرئة نفسه من تناوله الآثم لقصة «سيدنا يوسف» في فيلمه «المهاجر»، الذي أدانه القضاء وحكم بمنع عرضه وتداوله.

- تنظيم ندوة تحت عنوان «كاتب وكتاب» في اليوم الثامن للمعرض لرواية نجيب محفوظ «أولاد حارتنا» التي أجد نفسي في غنى عن الكتابة عنها.. التي حكم القضاء مؤخراً بمنع تداولها وطباعتها واعترض عليها من قبل مجمع البحوث الإسلامية لمخالفتها الصارخة للدين.. لكن.. وعلى الرغم من ذلك تولى منظمو المعرض كبرهم.. وقاموا بتنظيم ندوة.. لم يقم واحد من المشاركين فيها لصلاة الجمعة، حيث عقدت من الساعة الحادية عشرة إلى الساعة الواحدة من يوم الجمعة ٢٠ يناير الجاري.

أما اليوم السابع فقد كان من أسوء أيام المعرض وأكثرها هجوماً على الإسلام، تحت ستار (نقد التراث) في إطار محاربة «الإرهاب».. فتمت مناقشة ثلاثة كتب من الكتب التي تعالج هذه القضية من زاوية أحادية علمانية مبتورة، مثل كتاب «كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة» لإبراهيم نافع، وكتاب «استيقظوا أو موتوا» لوحيد حامد، وكتاب «ممولو الإرهاب» لعبد القادر شهيب.

الثقافة السرية

شارك في هذه الندوات من الشيوعيين والناصريين: عبد الستار الطويلة، وإبراهيم عيسى، وعادل حمودة، وفتحي عبد الفتاح.. حيث قال أحدهم: لابد من فصل الدين عن الدولة، حيث لا تستطيع دولة ما أن تنطلق في عصرنا الحاضر في ظل «عراقيل» الدين التي لا تنتهي.. كما قال آخر: لابد من «تخليص» «السوق» من «ثقافته السرية» التي تتمثل في زعمه في الزي الإسلامي، والشريط والكتاب الإسلامي وخطباء الزوايا، الذين يمثلون أشد وقود حيوي لدفع الإرهاب وتغذيته!!

وحول مناقشة كتاب د. مصطفى سويف (نحن والمستقبل) الذي يطالب بعلمانية الدولة في إطار من الاستلاب والزيغ الحضاري.. قال د. جابر عصفور في تعليقه: إن هذا الكتاب يأتي ضمن المنهج التأسيسي «لطه حسين» في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام ١٩٣٦ لرسم الخريطة الفكرية والاستراتيجية لمصر التي لابد أن تنتقل بها من حاجز ينتمي إلى ماض متخلف (يقصد الإسلام) إلى مستقبل متقدم.. وقال عصفور: لابد من فكر نهضوي لمواجهة الفكر السلفي، وتطهير البيئة الاجتماعية من كل المعوقات التي تحول المجتمع إلى مرجعية متخلفة فتعوق التقدم، وتمثل أدوات قمع للفكر المدني!!

المشاركون

شارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام ٧٦ دولة وقام (٢٣٠٠) ناشر بعرض حوالي (٥٤) مليون كتاب في (٢٥ صالة عرض)... ولكن رغم هذه الأعداد.. تظل الثقافة «قارئ وكتاب»، وكان القارئ هذا العام مقهوراً.. والكتاب تائهاً..

وعلى هذا «العوج» دارت كل الندوات تقريباً.. خاصة الندوة التي تناولت «مؤسسة المجتمع المدني.. هل تقوم بدورها» والتي أدارها د. ميلاد حنا..!

ثمة ملاحظة أخيرة.. وهي إزاحة عدد من الأصوات التي كانت تعد من «معالم» معرض الكتاب فيما مضى.. نظراً لمواقفها الصادقة من دين أمتها وقضاياها.. وعلى رأس هؤلاء الشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد عمارة، ود. محمد سليم العوا.. وغيرهم.

ونقف في ختام هذه الجولة مع لمحتين من داخل قاعة الندوات:

اللمحة الأولى: حين قال أحد مسئولي هيئة الكتاب - الشاعر المنجي سرحان - المعرض هذا العام تركيز دعائي فج، تخلى فيه عن دوره الثقافي المطلوب تماماً، واهتم بنواحي أخرى غير مطلوبة، وهي أنشطة احتفالية كان يجب أن تكون على هامش المعرض «كالأفلام»، و«المقاهي الثقافية»، و«الأمسيات»، و«أضواء المسئولين».. كل هذا استهلك وقت المعرض.. فضاع «الكتاب» في «معرض الكتاب».

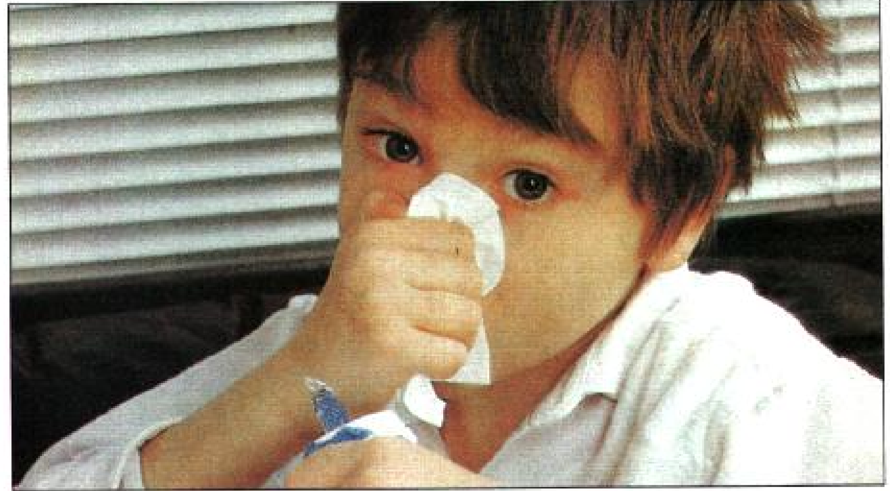
واللمحة الثانية: ذلك الاستحسان الذي لقيه الشاعر المصري «إسماعيل عقاب» حين ألقى قصيدته الخوف «جولتنا الأخيرة» قائلا: هذه قصيدة مهداة إلى أصدقاء آخر الزمان.. «بيل كلنتون»، و«إسحاق رابين».. وقال فيها:

لم يعد يكفيك إشقائي ونفيي
بعد ما سطرت أنقاضي بضعفي
وتسللت إلى حلقي دخاناً
ونشرت الرعب قدامي وخلفي
ورميت النار تلهو في حصادي
ونشرت الريح كي تُلهي وتُسفي
وتطامنت بأني قابع في
طعنة مهزومة في نصل سيفي
أنت لا تبغي دمي بل كل ديني
وانتصاراتي وأحفادي وطيفي
شهقة الموت تدوي في رمادي
لو أرى مستنزفي في ظل نزفي

وانتهى معرض القاهرة الدولي السابع والعشرون للكتاب ويظل «العلمانيون» يمكرون..!! ■



التهاب الأنف والبلعوم عند الأطفال
الأسباب والعلاج



التهاب الأنف والبلعوم هو التهاب يصيب الغشاء المخاطي لهذين العنصرين.. وتعود هذه الالتهابات أصلا إلى سبب فيروسي أو جرثومي، وبصرف النظر عن المضاعفات التي يمكن أن يحدثها، فهو يترجم بثلاث إشارات رئيسية: السيلان الأنفي، الحمى والسعال مجتمعة أو منفردة.

والواقع أن هناك عناصر تشجع على حدوث هذا المرض الذي يصيب في أغلب الأحيان الأطفال قبل سن السادسة، كما يصيب الرضع الموضوعين في الحضانة أكثر من الرضع الذين يبقون في المنازل، أما بالنسبة للرضيع حتى الشهر الثالث فإنه يبقى محمياً بواسطة الأجسام المضادة التي يكتسبها من أمه خلال الرضاعة.

هل ينبغي استشارة الطبيب في حالة التهاب الأنف والبلعوم؟

إن السيلان الأنفي من دون حمى ولا سعال، ولا ألم ولا انحطاط عام يمكن أن تعالجه الأم الواعية.. وفي المقابل فإن ظهور علاقة غير طبيعية (ألم في الأذن، ضيق في التنفس، سعال شديد، تقيؤ، تدهور الحال العامة..) يجب أن يدفع إلى استشارة الطبيب الذي يتأكد من وجود التهاب في الأذن أو في الشعب الرئوية، وهكذا.

فإن التهاب الأنف والبلعوم غير المترافق مع مضاعفات يشكل جزءاً من حياة الطفل العادية، ولهذا فيجب الحد من استعمال الأدوية في هذه السن لأن الشتاء يكون في غضون أيام قليلة.

إذن.. فما هي أنسب الطرق للعلاج؟

تتم إزالة الإفرازات بواسطة السحب (توجد في الصيدليات أنظمة بالغة الفعالية)، وما أن يصبح الطفل في سن تسمح له القيام بنفسه لهذه العملية، حتى يقوم بها بواسطة المنديل، كما تستخدم أنواع التنشق، والنقاط (القطرية) الأنفية على نطاق واسع، وفي بعض الأحيان تستعمل المضادات الحيوية والكورتيكوييد، والشيء نفسه بالنسبة إلى أنواع الشراب المطهرة والمحللة للأغشية المخاطية والتي تهدف إلى تمييع الإفرازات الأنفية، البلعومية والرئوية، وتستخدم الأدوية المخفضة للحرارة بصورة أساسية عندما تتجاوز درجة الحرارة ٣٨ درجة مئوية.

كما يلجأ البعض إلى استخدام علاج منزلي يقضي بأخذ حمام لمدة عشر دقائق وبدرجة حرارة تنخفض عن درجة حرارة الطفل بنحو درجة ونصف الدرجة ومثل هذا الحمام من شأنه أن يخفض درجة الحرارة.

هل يؤدي التهاب الأنف والبلعوم إلى التهاب الأذن؟

بعض الأطفال يعانون من التهابات متكررة في الأنف والبلعوم غالباً ما تترافق مع مضاعفات في التهابات الأذن والقصبات الرئوية، وينصح الأطباء في هذا الإطار باستئصال «الناميات» ويمكن أن ينصح بالمعالجات الحرارية في نهاية المطاف ولكن ليس قبل سن الرابعة ونادراً ما تكون قبل سن السادسة.

وأخيراً.. فإن من الضروري أن تبنى قواعد صارمة للعناية الصحية من قبل الأهل، أهمها غسل الأيدي بانتظام قبل الاهتمام بالطفل، واستعمال محارم الورق الأحادية الاستعمال والحرص الشديد على عدم التدخين وإبعاد الأطفال عن هذا الجو.■

غسان عبد الحليم عمر

للداعيات فقط

فراسة المؤمن

قالت صاحبتي: «كنت أثناء دراستي الجامعية قليلة الخبرة بالناس، وكنت إذا ما تعرفت على إحداهن حرصت على توثيق علاقتي بها وبذلت لها من صداقتي الكثير، وكان يدهشني ألا أجد الترحيب نفسه بهذه الصديقة من أفراد أسرتي، وكثيرا ما سمعت منهم تعليقات المتني مثل: إنها تخدعك، إنها ليست طيبة كما تعتقدين، إن بها من الصفات القبيحة كذا وكذا.

والحقيقة أنني ما كنت أهتم بتلك الأقوال بل أعترض عليها بشدة وأدافع عن صديقتي تلك، وتبيان مناقبها حتى إذا ما انقضى حول كامل على علاقتي بها اكتشفت فعلا صدق فراسة أهلي بها، وأنها لم تكن بتلك الطيبة التي تصورتها، بل أكون في غاية الدهشة إذ كيف لم أعرف حقيقتها إلا بعد مرور عام كامل من علاقتي بها، وقد تكرر معي مثل هذا الأمر، وكل مرة أنتهي بنفس الدهشة، ألا وهي كيف تغيرت نظرتي لها بعد معرفة حقيقة معدنها؟ وكيف لم أعرف معدنها إلا بعد شهور طوال؟ وقد كان هذا الأمر يسبب لي إحراجاً كبيرا مع أفراد أسرتي وسخريتهم أحيانا، فقد كنت أبدو كطفلة صغيرة لا تعرف معادن الناس حولها، حتى منّ الله عليّ بالهداية، وارتديت الحجاب، والتزمت بشرع الله عز وجل، ومع مرور السنوات بدأت ألاحظ على نفسي أمر غريب، ألا وهو فراستي القوية في الناس الذين أقابلهم، فأحيانا أقابل امرأة ما وقبل أن تتوثق علاقتي بها يخامرني إحساس ما تجاهها، وبعد فترة قصيرة يتبين لي صدق إحساسي ذاك وقوة فراستي التي أصبحت أدهش لها».

انتهى حديث صاحبتي التي لم يدهشني بل ذكرني بقول شاه الكرماني - رحمه الله - حيث يقول: «من غض بصره عن الحرام، وعمر باطنه بالتقوى، وظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة».■

سعاد الولايتي

إلى الأخت الداعية

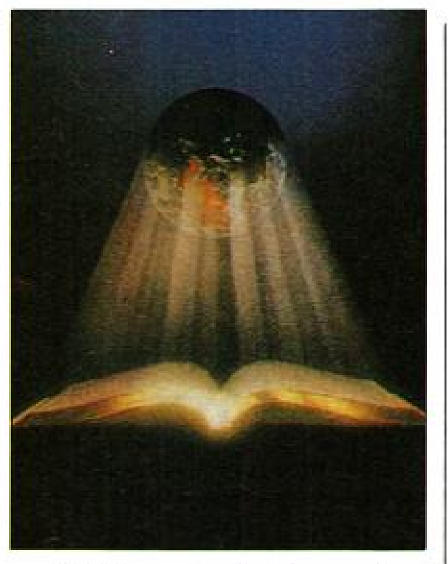
كيف نستفيد من دروس شهر رمضان

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

ها قد أهلّت نسائم الخير، ونفحات الإيمان وروائح الجنة.. ها قد أقبلت أيام الطاعة وساعات القرب ولحظات الحب والوصال مع خالق الكون ورب البرية وإله العالمين.. ها قد أشرقت أيام النور وشمس العطاء الرباني وليالي التهجد والتضرع والدعاء.. فلتخشع القلوب والجوارح، وليشتاق المسلم الصائم العابد إلى الجنة ورياحينها والفردوس الأعلى، ولترتقه الأفئدة إلى درجات العلا والمراتب الرفيعة السامقة.. إنها أيام الخير فكيف نستفيد منها، وأيام العطاء فكيف نغترف منها؟

وأيام الحب فكيف نتواصل مع معالمها؟ إنه لابد من الاستعداد النفسي أولا، ولابد من التهيؤ القلبي والوجداني، ولابد من التفاعل العقلي والسلوكي، ولابد من الشوق والرغبة في الانخلاع من روابط الدنيا وقيود المألوف، وضغوط العادات إلى الارتقاء في عالم الطاعة والتطلع إلى روابط الإيمان والتقوى والعمل الصالح.

إن رمضان هو شهر التقوى، والتقوى هي حسن المراقبة لله - عز وجل - فإذا اعتاد القلب طوال الشهر حسن المراقبة وصدق الالتزام بما أمر به الله والبعد عن المعصية الحسية والمادية والقلبية، فإن مفهوم التقوى يكون قد أثمر سلوكًا واضحًا وعملا طيبًا بقية الأيام والشهور.. ورمضان هو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وعندما يتدرب القلب وتعيش الجوارح معاني الصبر وتتذوق حلاوته وتعيش أسراره، يتحقق الهدف، وهو أيضًا شهر الرحمة.. الرحمة بالضعفاء والمساكين والمحرومين.. الرحمة بالصغير والعجوز وصاحب الحاجة.. الرحمة بالحيوان والطير.. وهو شهر الحب.. الحب في الله، والحب بين الناس، والحب بين أفراد الأسرة، وبينها وبين الأقارب والجيران، وهو شهر الترابط الأسرى والاجتماع على الطاعة والالتقاء على الخير والتعاون على البر والتقوى، وهو شهر العفو والتسامح بين المتخاصمين وتخلية القلوب من الغل والحقد والحسد، وهو شهر المودة بين الأقارب والترابط بين العائلات ووصل ما انقطع من علاقات وزيارات وأواصر، وهو شهر البذل والكرم والجود والتصدق، وهو شهر



الإحساس بالآخرين.. الإحساس بالفقراء والمساكين والأيتام وعابري السبيل.. الإحساس بالمحرومين والمعذبين..

وقبل ذلك هو شهر المجاهدة والعبادة والصيام.. الصيام عن المباحات نهارًا وعن المحرمات ليلا ونهارًا.. الصيام عن الأكل والشراب والجماع من أذان الفجر إلى غروب الشمس، ليشعر كل منا بأخيه الفقير والمحروم، فلا ينبغي بعد ذلك أن نعوض هذا الجوع والعطش بأفخر أنواع الأطعمة، وأغلى أنواع الأشربة، وأكبر كميات ممكنة، وإلا ضاع المعنى وانتفى المقصود وافتقدنا الغاية.. ورمضان هو شهر القرآن.. شهر القراءة المتدبرة والمتأنية.. شهر التفكر والعمل والانطلاق.. شهر الحفظ والمراجعة والفهم والتأمل.. ورمضان هو شهر الصدق.. الصدق مع الله ومع النفس ومع الآخرين.. الصدق في محاسبة النفس واكتشاف عيوبها، والتطلع نحو التغيير للأفضل.

ورمضان هو شهر التكافل والتراحم بين المسلمين، حتى لا يجوع بينهم أحد، وحتى لا يتعرى بينهم أحد.. ورمضان هو شهر العمل والبذل، وهو شهر الانتصارات الخالدة في حياة الأمة، وهو شهر الفتوحات الكبرى في تاريخ المسلمين.. فكيف نعيش هذه المعاني في حياتنا، وكيف نستفيد منها في واقعنا ومستقبلنا، كيف نعيش معالم هذا الشهر الكريم سلوكًا لا نحيد عنه والتزامًا لا رجعة فيه، وإقبالا لا إدبار معه، وعطاءً لا توقف له؟

إن واجب الأخت الداعية أن تضع لنفسها برنامجًا عمليًا قبل بدء هذا الشهر الكريم، سواء لتغذية القلب والروح والوجدان، أو لتزكية السلوك والجوارح، أو لتغيير عادات درجت عليها هي وأسرتها من قبل، حتى لا يكون رمضان شهرًا مثل الشهور الماضية، ولكن بداية للشهور القادمة المباركة، وبداية لمرحلة جديدة في حياتنا نقترب فيها من الله أكثر، ونبتعد فيها عن الغفلة واللهو والتراخي، حتى تكون حياتنا كلها خالصة لوجه الله.. أسأل الله أن يتقبل طاعتنا وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.. آمين.■

«عودة فرعون»

ترجمة لكتاب زينب الغزالي «أيام من حياتي»

أصدرت المؤسسة الإسلامية بالدوحة ترجمة بالإنجليزية لكتاب الداعية الإسلامية زينب الغزالي الشهير «أيام من حياتي»، وقد جاءت الترجمة بعنوان «عودة فرعون» وترجمه مقرن قزو.

المعروف أن الكتاب يحكي وقائع سجن وتعذيب الداعية الكبيرة في منتصف الستينيات في سجون جمال عبد الناصر رئيس مصر الأسبق، وقد تضمن الكتاب مقدمة ضافية عن الظروف التاريخية التي مهدت لمأساة التعذيب في هذه الفترة.■

أسباب اختلاف بدايات الصوم فى رمضان

السؤال : لماذا يختلف المسلمون فى بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومان أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما هو السبب فى هذا الاختلاف وهل يمكن توحيد الرأى فى هذا الموضوع؟

الجــواب: هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطلــوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها.

وقد اختلف الفقهاء فى اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد أن تصوم مع هذه البلدة رغم أن الهلال لا يرى عندهم فى هذا الوقت.

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم.

واستندوا فى ذلك إلى حديث أبى هريرة قال. قال رسول الله ﷺ : «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» (الشيخان).

فـخطاب النبى ﷺ عام، لم يخصص بلدة أو قومًا معينين، فإذا ثبتت الرؤية بطريق شرعى فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأى هو الذى ينبـغى الأخـذ به لما فـيـه من توحـيـد رأى المسلمين فى مظهر فـريضـة من فـرائض الإسـلام، ولاشك أن وسـائل الإعلام لها دور سريع فى توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم فى وقت محدد فى جميع الأقطار.

وهناك رأى آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء أن لكل بلد رؤيتهم ولا يلزم من لم ير الهـلال أن يصـوم برؤية من رآه، لأنه مـخاطب بما يعلم وهو لم ير فلا يجب فى حقه الصوم.

ويستند هذا الرأى لما روى مـسلم عن كـريب أن أم الفـضل ابنة الحارث بعثته إلى معـاوية بالشام فـقال قدمت الشام فقضـيت حـاجتـهـا، فـاسـتـهل رمـضـان وأنا بالشـام، فـرأينا الهـلال ليلة الجمعـة، ثم قدمت المدينة فى آخر الشهر، فسألنى ابن عـباس، ثم ذكـر الهلال، فقال: متى رأيتموه؟ قلت رأيته ليلة الجمعة، قال : أنت رأيته؟ قلـت : نعم ورآه الناس وصـامـوا وصـام مـعـاوية، قـال: لكنا رأينـاه ليلة السـبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين أو نراه، فقلت : أفـلا تكتفى برؤية مـعاوية وصـيامـه؟ قـال : لا : هكذا أمرنا رسـول الله ﷺ.

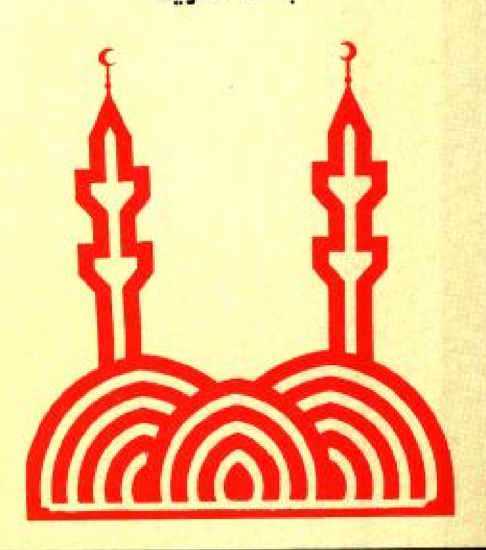
وقد أجاب جمهور الفقهاء على هذا الحديث بردود ليس هذا محل تفـصيلهـا، وعلى كل حـال فـإن الأمـر فـيه سعـة فـإن أمكن اجتمـاع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فـيسـعـهم ذلك وصومـهم صـحـيح، ولعل هذه السـعـة تناسب بعض الظروف التى يسـود فـيـهـا الخـلاف بين المسلمين لأى سـبب كـان، والظروف التى يرتفع فيه الخلاف.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الإفطار دون سبب ولا مرض

السؤال : ما حكم الشخص الذى افطر يومًا من رمضان دون سبب وليس مريضًا، فماذا يترتب على هذا لفطر؟

الجواب: من افطر مختارًا دون سبب تجب عليه الكفارة عند حنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث ابى هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ جاءه رجل، فقال : يا رسول له هلكت. قال: مالك؟ قال : وقعت على امراتى وانا صائم، فقال سول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال : لا.

قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال : لا. قال: هل تجد إطعام ستين مسكينًا؟ قال: لا. قال: فمكث النبى ﷺ بينما نحن على ذلك، اتى النبى ﷺ بعرق فيها تمرة - والعرق : هو لمكتل او القفة - قال : أين السائل ؟ فقال : انا. قال : خذ هذا تصدق به، فقال الرجل: على افقر منى يا رسول الله، فوالله ما ين لابتيها - يريد الحرتين - اهل بيت افقر من اهل بيتى، فضحك نبى ﷺ حتى بدت انيابه ثم قال: اطعمه اهلك» (البخارى ٤/١٦٣ مسلم ٢/٧٨١).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث سابق ورد فى الجماع، وما عداه ليس فى معناه، ولعدم وجود ص فى وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق ينهما، ولعل ادلة الشافعية اقوى من غيرهم.

صوم المريض

السؤال: إن امى مريضة والطبيب ينصحها بالفطر معها ضغط فى الدم، لكنها تصوم فبماذا تنصحونها؟

الجواب : لقد اباح الله تعالى ورخص للمريض أن يفطر إذا ان الصوم يلحق به ضررًا او مشقة على صحته او كان الصوم زيد فى مرضه أو يؤخر شفاءه، فإذا وجد ذلك من نفسه، او صحه طبيب مسلم ثقة بأن الصوم يضره فعليه أن يفطر لقول له تعالى: «فمن كان مريضًا او على سفر فعدة من أيام خر».

فعلى المريض أن يفطر ويقضى ما افطره من أيام بعد رمضان ا شفى من مرضه.

فمثل والدتك عليها أن تفطر وليس عليها فدية لأن الفدية لا تجب لى من كان مرضه يرجى منه الشفاء. اما إن كان مرض والدتك زمنا، فالمريض المزمن الذى لا يرجى برؤه فله أن يفطر ويطعم عن يوم مسكينًا بما يكفيه عن فطوره وسحوره، ولا صيام عليه فى ذه الحال.

اما الفدية فإنها تجب على الشيخ الكبير والمراة العجوز إذا كان صوم يشق عليهما مشقة كبيرة وذلك لقوله تعالى: «وعلى الذين طيقونه فدية طعام مسكين».

نية الصوم فى رمضان

السؤال : يقول بعض الناس ممن عندهم علم بالدين، انه لابد أن ينوي المسلم الصوم كل ليلة فى رمضان ونحن فى الحقيقة قد ننسى أن ننوي كل ليلة، فما هو حكم هذا الصوم؟

الجواب: جمهور الفقهاء قالوا: بوجوب تبييت نية الصوم لكل يوم من أيام شهر رمضان، محتجين بأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فتحتاج إلى نية مستقلة.

وذهب الإمام مالك إلى انه يكفى نية صوم الشهر من اول ليلة من رمضان ولا يجب أن تذكر وتبييت النية فى كل ليلة لكل يوم، ولكن تستحب، واحتج بقول النبى ﷺ: «إنما لكل امرىء ما نوى» فإذا نوى الصائم صيام الشهر فهو على نيته.

ونحن نقول بما ذهب إليه المالكية، فهو أيسر لما قد يعترى المسلم من سهو وانشغال، ولكن إن أمكنه ولم ينس أن ينوى فالأفضل أن ينوي لكل يوم، وإن نسى فله سعة على مذهب الإمام مالك، والصوم صحيح.

الحامل والمرضع فى رمضان

السؤال: ما حكم المراة إذا كانت حاملا او مرضعا؟ هل يجب عليها الصيام؟

الجواب: يجوز للمراة الحامل وكذلك المرضع الفطر إذا خافت على نفسها او خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع او الحامل او ابنها، او بتجربة من المراة بحيث يصبح حالها حال المريضة فيجوز لها الفطر، وإن تحقق الضرر البليغ فيجب عليها الفطر.

يدل على ذلك قول النبى ﷺ «أن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم».

يجب على المراة عند فطرها أن تقضى هذا اليوم وكذا الأيام التى تفطرها بعد رمضان، وقبل رمضان لاحق من السنة القادمة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط او على نفسها وولدها، اما إذا خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم دينار او دينار ونصف.

مضغ العلك فى نهار رمضان

السؤال: سمعت بعض الناس يقول إن العلك لا يفطر هل هذا صحيح؟

الجواب : العلك او ما يسمى باللبان إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه فمضغه الصائم واحس بطعم مميز ودخل جوف الصائم فإنه يفطر بإجماع الفقهاء، سواء كان حلوًا أو مرًا او تفتت اجزاء منه ودخل الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر، وعلى الصائم فى هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء، وعند غيرهم عليه القضاء والكفارة.





إعداد:

سعيد الأصبحي

لله در الصغرى

صَحِب رجل كثير المال عبدين في سفر، فلما توسطا الطريق همًا بقتله، فلمَا صح ذلك عنده، قال: أقسم عليكما - إذا كان لابد لكما من قتلي - أن تمضيا إلى داري وتنشدا ابنتيّ هذا البيت:

مـن مُبلغ بنتيّ أن اباهما   لـلـه دركمـا ودر أبيكمـا

فقال أحدهما للآخر: ما نرى فيه بأسا! فلما قتلاه جاءا إلى داره وقالا لابنته الكبرى: إن أباك قد لحقه ما يلحق الناس وآلى علينا أن نخبركما بهذا البيت، فقالت الكبرى ما أرى فيه شيئا تخبراني به، ولكن اصبرا حتى استدعي أختي الصغرى.

فاستدعتها وانشدتها البيت فخرجت حاسرة - أي كاشفة - وقالت: هذان قتلا أبي يا معشر العرب، ما أنتم فصحاء.

قالوا: وما دليل ذلك؟

قالت: المصراع الأول يحتاج إلى ثان، والثاني يحتاج إلى ما يكمله، لا يليق أحدهما بالآخر. فقالوا: ما ينبغي أن يكون؟

قالت: ينبغي أن يكون:

مـن مُبلـغ بنتيّ أن أباهمـا   أمسى قتيلا بالفلاة مجندلا

لـلـه دركمـا ودر أبيكمـا   لن يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستخبروهما فوجدوا الأمر على ما ذكرت فقُتلا.■

طاهيري الطيب - الجزائر

مكانتك

عن كنانة بن جبلة السلمي قال: قال بكر بن عبدالله: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: هذا سبقني بالإيمان والعمل والصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل: هذا من فضل أخذوا به، وإذا رأيت منهم تقصيرًا فقل: هذا ذنب أحدثته.■

خالد محمد بووشل - الأحساء - السعودية

كلمة السر

ا	ي	ا	ء	ا	ا	ر	ج	ح	ل	ا
س	ل	س	ب	ا	ل	ل	م	ح	م	د
ا	ب	ف	ب	ر	ر	ن	ر	ن	و	ج
ر	ل	ا	ا	ل	ا	س	س	ع	ض	ا
ا	م	م	ن	ت	ا	هـ	ا	ا	د	ل
ا	ل	ا	ا	ا	ح	ف	ي	ل	ء	ت
ف	ل	ا	ع	نـ	ر	ة	ن	م	ا	و
هـ	ي	ب	ع	ن	د	م	ي	ا	م	ب
ك	ط	و	ق	ر	ا	ة	ع	و	ل	ة
ل	ن	ه	س	ر	ا	ل	ع	ل	ن	ا
ا	هـ	و	د	ف	ة	ف	ا	د	ا	س

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: مثل عربي يضرب لمن يعطي قليلا من كثير.

الإسراء - البقرة - يس - الرعد - يونس - إبراهيم - النساء - الأنفال - الحجر - يوسف - سبأ - الأعراف - الفاتحة - نوح - التوبة - المائدة - محمد - الكهف - طه - الأنعام - آل عمران - هود.

محاوشي محفوظ - الجزائر

تعرف على هؤلاء

١ - كان شاعرا رقيق الحس، عذب الكلمات، أحد شعراء الدعوة الإسلامية وأحد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، وأنزل الله فيه قرآنا، كف بصره في آخر حياته - رضي الله عنه -.

٢ - عرفه الناس بكنيته، ولم يعرف اسمه غير القليل، أكثر الصحابة رواية للحديث فقد روى ٥٣٧٤ حديثا عن النبي ﷺ، من قبيلة دوس - أسلم على يد شاعر القبيلة - الطفيل بن عمرو الدوسي - وكان من أهل الصفة - اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، توفي في عهد مروان بن الحكم.. فما هي كنيته التي عُرف بها؟

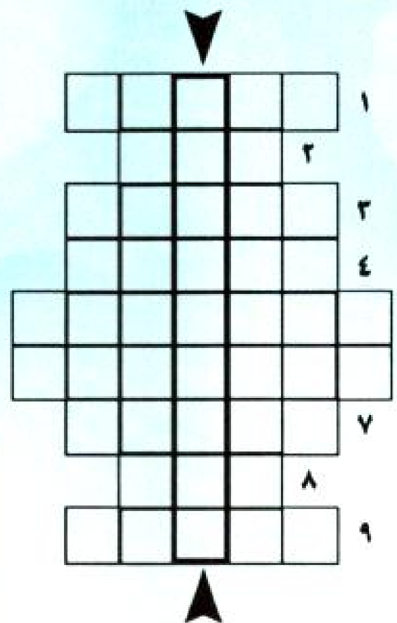
٣ - حِب رسول الله ﷺ أمره رسول الله ﷺ أميرا على جيش وهو ابن ثماني عشرة سنة، فكان بذلك أصغر قائد للجيش، وسطته قريش في المرأة المخزومية التي سرقت - فقال النبي ﷺ قولته المشهورة: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٤ - صاحب العبقريات الثلاث (محمد - الصديق - عمر) ولد بأسوان بمصر، عاش أديبا، ومات وحيدا أعزب، فاقت شهرته العالم العربي، تُرجم له، كان صاحب صالون أدبي مشهور - أجمع المنصفون أن (نوبل) أخطأته لتوجهه المعتدل.■

هالة حمدي السعيد - شربين - مصر

عمـــود الكلمـــات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار له بسهم اسم صحابي جليل؟



١ - اسم مطار لندن.
٢ - أعرض شلالات في العالم.
٣ - مكتشف مصل شلل الأطفال.
٤ - الدولة التي عاصمتها «ثمفو».
٥ - إحدى ألقاب الأسد.
٦ - اللقب الذي اشتهرت به تماضر بنت عمرو بن الشريد.
٧ - اسم ملكة سبأ.
٨ - القناة التي تربط بحر الشمال ببحر البلطيق.
٩ - الحاسة التي يستخدمها الخفاش أثناء طيرانه الليلي.

ماهر السعيد - السعودية

الســـواك

يمتاز السواك بأنه يتكون كيماويا من الياف السيللوز وبعض الزيوت الطيارة، وبه راتنج عطري، وأملاح معدنية، فهو فرشاة طبيعية زودت بمسحوق مطهر.

منافع السواك :

* يطيب الفم.
* يشد اللثة.
* يقطع البلغم.
* يجلو البصر.
* يذهب بالحفر.
* يصح المعدة.
* يصفي الصوت.
* يعين على هضم الطعام.
* يسهل مجاري الكلام.
* ينشط للقراءة والذكر والصلاة.
* يطرد النوم.
* يرضي الرب.
* يعجب الملائكة.
* يكثر الحسنات.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ح	م	د	ا	س	د	■	م	ح
٢	ح	ص	ر	و	ن	■	ي	ا	س	ر
٣	م	ر	ا	■	ا	ل	ا	ر	ا	ك
٤	د	و	■	ا	ل	ب	ن	ص	ر	■
٥	ا	ن	ا	ل	■	ا	ب	د	■	ا
٦	س	■	ل	ب	ا	■	ي	■	ا	ل
٧	د	ي	ا	ن	ب	ي	ا	ن	ف	و
٨	■	ا	ر	ص	د	■	ن	ا	س	ك
٩	م	س	ا	ر	■	ا	ف	س	ن	ر
١٠	ح	ر	ك	■	ا	ل	و	ك	ر	ة

من هو :
حمزة بن عبدالمطلب.

كلمة السر :
الصحافة.

أقوال وحكم

أربع خصال

روي أن راهبا دخل على هشام ابن عبدالملك، فقال للراهب: أرأيت ذا القرنين، أكان نبيا؟ فقال: لا، ولكنه إنما أعطى ما أعطى بأربع خصال كُنّ فيه: كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا حدث صدق، ولا يجمع شغل اليوم لغد.

الحسود

قال أحد الحكماء: الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلا، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا، ولا ينال من الخلق إلا جزعا وغما، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولا، ولا ينال عند الموقف يوم القيامة إلا فضيحة ونكالا.

فضل الصلاة والوضوء

يقول أحد الصالحين: إذا كان يوم القيامة يُحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فتقول الملائكة ما كانت أعمالكم؟ فيقولون: كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة، لا يشغلنا غيرها، ثم تحشر طائفة وجوههم كالأقمار فيقولون بعد السؤال: كنا نتوضأ قبل الوقت، ثم تحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون: كنا نسمع الأذان في المسجد.

العفو عند المقدرة

روي أن زياد أخذ رجلا من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخا له فقال له: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك، فقال: أرأيت إن جئتك بكتاب من أمير المؤمنين تخلي سبيلي، قال: نعم، قال: فإني آتيك بكتاب من العزيز الحكيم وأقيم عليه شاهدين إبراهيم وموسى - عليهما السلام - ثم تلا قوله تعالى: «أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى» فقال زياد: خلوا سبيله، هذا رجل لقد لقن حجته.

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت





أين نحن من الشعوب الإسلامية التي تسعى إلى التحرر؟

استرعى انتباهي الكثير من المقالات والأفكار التي كان مفادها أن لا أحقية للغرب في أن يحارب المسلمين في أوروبا، لأنهم وإن كانوا مسلمين فإنهم لا يفقهون شيئا عن الإسلام، فهناك من قال أنهم يتلفظون بكلمة التوحيد دون إدراك معناها، وهناك من قال أنهم لا يفقهون من الإسلام إلا ترديد الشهادة، وكان المطلوب منهم أن لا يصارعوا على استقلالهم حتى يستوفوا كل شروط دولة الخلافة على منهاج النبوة.

إن كل من يطالبهم بشيء أكثر من الذي هم فيه الآن يكون - وللأسف - غير ملم بالأوضاع الاجتماعية والسياسية التي عانت منها هذه الشعوب في ظل الحكم الروسي، ولم يلق نظرة ولو بسيطة على تاريخهم تحت وطأة الحكم الشيوعي المستبد، كيف يمكن أن يكون حال هؤلاء المسلمين وهم في الأمس القريب كانت تهدم مساجدهم وتحول إلى خمارات ومراقص ودور سينما، ويذبح علماؤهم ومشايخهم في مذابح جماعية؟ كيف يكون حالهم واقتناء مصحف بحجم كف اليد، يعتبر جريمة قد تصل عقوبتها إلى الإعدام؟ والكتب الإسلامية تجمع كأمثال الجبال وتحرق، بل إن اللغة العربية لغة ممنوعة منبوذة، ودخول أبنائهم للمدارس الإلحادية شر لا مفر منه، حيث يتم تعليمهم الأدب الإلحادي، ناهيك عن التزييف البغيض للتاريخ الإسلامي في المنطقة.

بالله كيف يكون حالهم وتلاميذ المسلمين في المدارس يرغمون على الإفطار في رمضان، بل وكيف نستغرب من نسائهم عدم التقيد بالحجاب، وهن اللواتي ظللن على مدار سبعين سنة ممنوعات منه، وترغمهن الأنظمة الإلحادية قهرا على الخروج من بيوتهن والعمل في مزارع النظام الشيوعي وطرقاته، بل إنهم منعوا من أبسط حقوقهم الشرعية والمدنية، ولا حق لهم حتى في حمل أسماء إسلامية، وتبقى الضغوط الإعلامية أشد وطأة، فحيث ما وجهت قنوات التلفاز أو الإذاعة، لا شيء سوى الإلحاد وما خفي كان أعظم.

ورغم هذا حافظت هذه الشعوب على هويتها وعضت على عقيدتها بالنواجذ، وحضنت دينها كما تحضن الأم رضيعها، بل أين نحن من كل هذا، وما الذي عملناه حتى تعرف هذه الشعوب دينها القويم، وتعلم عقيدتها الصحيحة؟ إن الواجب يقتضي أن تهب الأقطار الإسلامية التي تتمتع باستقلالها الذاتي وسيادتها الكاملة لتحرير الأقطار التي انسلخت عن جسد الأمة في لحظة ضعف وحين غفلة.■

خالد البشارة - الرياض - السعودية

مشاعر طبيب مسلم



■ «المجتمع» العدد «١١١١»

قرأت في العدد (١١١١) الصادر بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٩٤م من مجلة «المجتمع» عن نشاطات لجنة الطبيب المسلم المقامة حاليا في بنجلاديش، وقد تولدت لدي رغبة جامحة للالتحاق بهذه اللجنة إلا أني لا أملك طريقة للاتصال بهم فرجائي أن تزودوني بعنوانهم إذا أمكن، علما أني طبيب جراح أعمل حاليا في إيران، وأخيرا دعائي لكم بالتوفيق والنجاح الدائمين.■

د. ناظم - إيران - قم - نيروكاه - خيابات رئيس كرمي - كوجه شماره ١٠ - بونبست هوشياري - بلاك ١٥٤.

المحرر: ونحن إذ نقدر للدكتور ناظم اهتماماته ومشاعره النبيلة نقدم له عنوان الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تنبثق عنها لجنة الطبيب المسلم:

ص.ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ - شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي - السليمانية - السعودية - هاتف ٤٦٥٥٤٣١ - ٤٦٢٤٦١٥ - ٤٦٢٨٩٧٥ - ٤٦٤١٦٦٩ - ٤٦٤١٦٦٣ (٠١) - برقيا إسلامية الرياض.

شهادة حيّة

زميلة لي، طلبت أن أعيرها مجلة «المجتمع»، فقدمتُ لها مجموعة منها.. فبعثت لي تقول: أنها تريد المزيد.. فتعجبتُ وقلت: هل استطاعت أن تقرأ كل تلك الأعداد في هذه الفترة القصيرة؟ فذهبتُ إليها حاملة معي أعداداً أخرى من «المجتمع».. وعندما جلست إليها وجدتها جدُ سعيدة وهي تنظر إلى المجلة، وقالت لي بفرحة: الآن فقط أشعر بالحياة السعيدة، فعندما قرأت عن أحوال المسلمين في العالم وعن الحركة الإسلامية في مختلف المناطق كَبُر في نفسي الأمل، وعندما سألتها عن سبب هذا الشعور الآن بالذات، ولماذا لم يكن موجوداً من قبل، قالت: أخبار المسلمين لا نسمع عنها الكثير، وفي هذه «المجلة» وجدتُ الإعلام الصادق والشامل تقريبا لكل مجالات حياة المسلمين في العالم.

ولهذا نقدم تحياتنا القلبية إلى كل من يسعى للخير وتعميم الفائدة.■

امنة بواشري
مليانة - عين الدفلي - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: حامد عبد المجيد كابلي - المدينة المنورة - السعودية**

شكراً لك على الملاحظات القيمة التي يستشف منها ومن عباراتك الأخوية روح الغيرة والحرص وقد سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الأمور، أملين ألا تتكرر مع شكرنا لك ثانية وانتظارنا لرسائلك ونصائحك.

● **الأخ: شيخ يوسف جبريل بري - بنين**

نرحب بك أخًا عزيزا وصديقا مخلصا، ونرجو أن نكون دائما عند حسن ظن إخواننا وقرائنا الكرام، وإلى رسائلك القادمة التي ستضمنها مشاركاتك الطيبة إن شاء الله.

● **مداني خالد - الوادي - الجزائر**

يمكنك الاشتراك عن طريق أحد أصدقائك المقيمين خارج الجزائر، لأن الدينار الجزائري غير قابل للتحويل،

خواطر رمضانية

مر الجنيدُ بحانوت، وكان ذلك في رمضان فرأى صاحب الحانوت يغلظ للناس في القول، ويتأفف إذا حاوره أحد من العملاء في ثمن بضاعته، فقال له الجنيد: يا هذا اصائم انت؟ فقال الرجل: صائم والحمد لله، فقال له الجنيد: كيف تدعي انك صائم وأنت على المسلمين لسان خشن، وطبع غليظ، ويد لا تعرف الرحمة؟ يا هذا إن صيامك يحتاج إلى صيام!!

وهذا طفل لم يتعد عمره العاشرة يقول شاكيا اباه: إنني اتجنب الكلام مع والدي بقدر الإمكان قبل وقت الإفطار، فقد يكون في حالة ضيق وانفعال، ولا انجو من سخطه وغضبه إن تحدثت معه عن أمر.

ليس بهذه الطرق تؤدى الطاعات، فالله اغني من أن يُعبد بطريقة تتم على كراهية أو ضيق في تأدية تلك العبادة من مثل ذلك العابد.

لا يكمل الصيام بالإمساك عن الطعام والشراب فحسب، بل وكما قال الرسول ﷺ: «فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم».

ولا تنال النفس مرادها أو تبلغ مناها إلا إذا رضيت بما أُكرهت على غير هواها، اي ان تقاوم ما تحب وتتحمل ما تكره، ولكن ليست كل الأنفس تفلح في الصبر على ما تكره إلا التي الهمت تقواها، وخاصة إذا كان ما تصبر عليه امرا عاليا كالصوم عن المباح، والجهاد عند العناء، والحمد عند السراء والضراء، وبنفس راضية بقدرها وخيارها.

ويُروى عن أحد المجاهدين قديما انه قال: مررت على سالم مولى ابي حذيفة في القتلى وبه رمق، فقلت له: أسقيك ماء؟ فقال: جرني إلى العدو قليلا، واجعل الماء في الترس فإني صائم، فإن عشت إلى الليل شربته - اي ليفطر بالماء - بعد قتال بروح غير عابئة بجسد ينزف دما.

هكذا كانوا.. وما أكثر الفتوحات التي خاضوها في شهر رمضان، وفي الرمضاء، وبدون وسائل تخفف عنهم معاناتهم، وماذا عنا إذا كان صيام بعضنا يحتاج إلى صيام، وجهاد بعضنا يحتاج إلى جهاد؟ ■

عبد الباسط عبد الصمد - النرويج

بذرة النهوض

على الشاطئ المنفرد لذاتنا المشتركة، نتمشى رغم الزمن العاصف، وبين الرمل والزبد تعظم «المجتمع» فتتكاثر بين اللحظة واللحظة عواطف النفوس الطاهرة، وتتعاظم مشاعر القلوب النبيلة، في زمن آل فيه أمر الأمة الإسلامية إلى المتاجرين بقضيتها.. ضعف وتدهور وانكسار حط من شأنها، وهزّ من شخصيتها، وذوّب من تماسكها، فتداعت عليها الأمم حتى أصبحت القصعة التي حدّث عنها الرسول الكريم ﷺ.

نأمل من المولى - عز وجل - أن تظل «المجتمع» بذرة النهوض ونواة لصحوة صحفية إسلامية صحيحة ومعافاة، تكون هناك ترسم ملامح الأمل في وجوه الأبرياء الذين يولدون والموت لهم بالمرصاد، ويزرعون بقايا الحزن الذي يملأ المكان بالصبر والقوة والحرية، هناك حيث يولد الأيتام وينمو مع الذكريات التاريخ الماثل في الأعماق، هناك حين تصبح الأرض المزهرة قاحلة من شدة القصف وحين يموت الأطفال وهم ينظرون إلى المستقبل اليائس.. اليائس.. من شدة الخوف، هناك حينما يغتال الظلمة فجر النور والحرية وتصبح البنات الطيبات سبايا العهد الجديد والإقطاع الظالم. ■

محمد عبد المنعم - دانيسك - أوكرانيا

عليكم بحسن التربية للناشئ المسلم

كثيرا ما نسمع عن بطولات او مغامرات للصحابة او التابعين وغيرهم من الصالحين، وقد يعجب منها البعض وتثير علامة استفهام كبيرة لدى الكثير وهي: كيف وصلوا إلى ما وصلوا إليه؟

وإذا عُرف السبب بطل العجب!!

لاشك اخي المسلم أن هؤلاء قد تلقوا تربية عظيمة فهم تربوا على ايدي مُعلّم البشرية سيدنا محمد ﷺ فأخرج خير جيل «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، فحملوا الفكرة وآمنوا بها وضحوا في سبيلها فاستحقوا وسام الخلد في التاريخ الإسلامي، فعلينا بحسن التربية لأجيالنا ليكونوا مثلما كان مَنْ قبلهم، ويشير إلى ذلك الإمام حسن البنا - رحمه الله - فيقول:

«لكنها مهمة هذا النشء الجديد.. فأحسنوا دعوته، وجدّوا في تكوينه، وعلموه استقلال النفس والقلب، واستقلال الفكر والعقل، واستقلال الجهاد والعمل، واملئوا روحه الوثابة بجلال الإسلام وروعة القرآن، وجندوه تحت لواء محمد ﷺ ورايته، وسترون منه في القريب الحاكم المسلم الذي يجاهد نفسه ويسعد غيره».

فيا دعاة الإسلام عليكم بحسن التربية للناشئ المسلم فهو عماد هذه الأمة وسر قوتها. ■

خالد علي الملا - الكويت

اما عن الالتحاق بإحدى جامعات الخليج فيرجى مراجعة سفارة البلد الذي ترغب أن تتابع دراستك فيه، مع تمنياتنا بالتوفيق.

● **الأخ : عبدالله بن احمد ياسين - الكويت**

الأوضاع المقلوبة التي تحدثت عنها تؤرق كل مخلص على هذه الأمة والاستعانة بالعمالة غير المسلمة بلاء مبين، وإلى أن تعتدل الأوضاع وتستقيم الأمور لابد من الصدع بكلمة الحق، واختيار الوقت والأسلوب المناسبين للقيام بواجب البلاغ المبين.

● **الأخ : مصطفى اوزجان - تركيا**

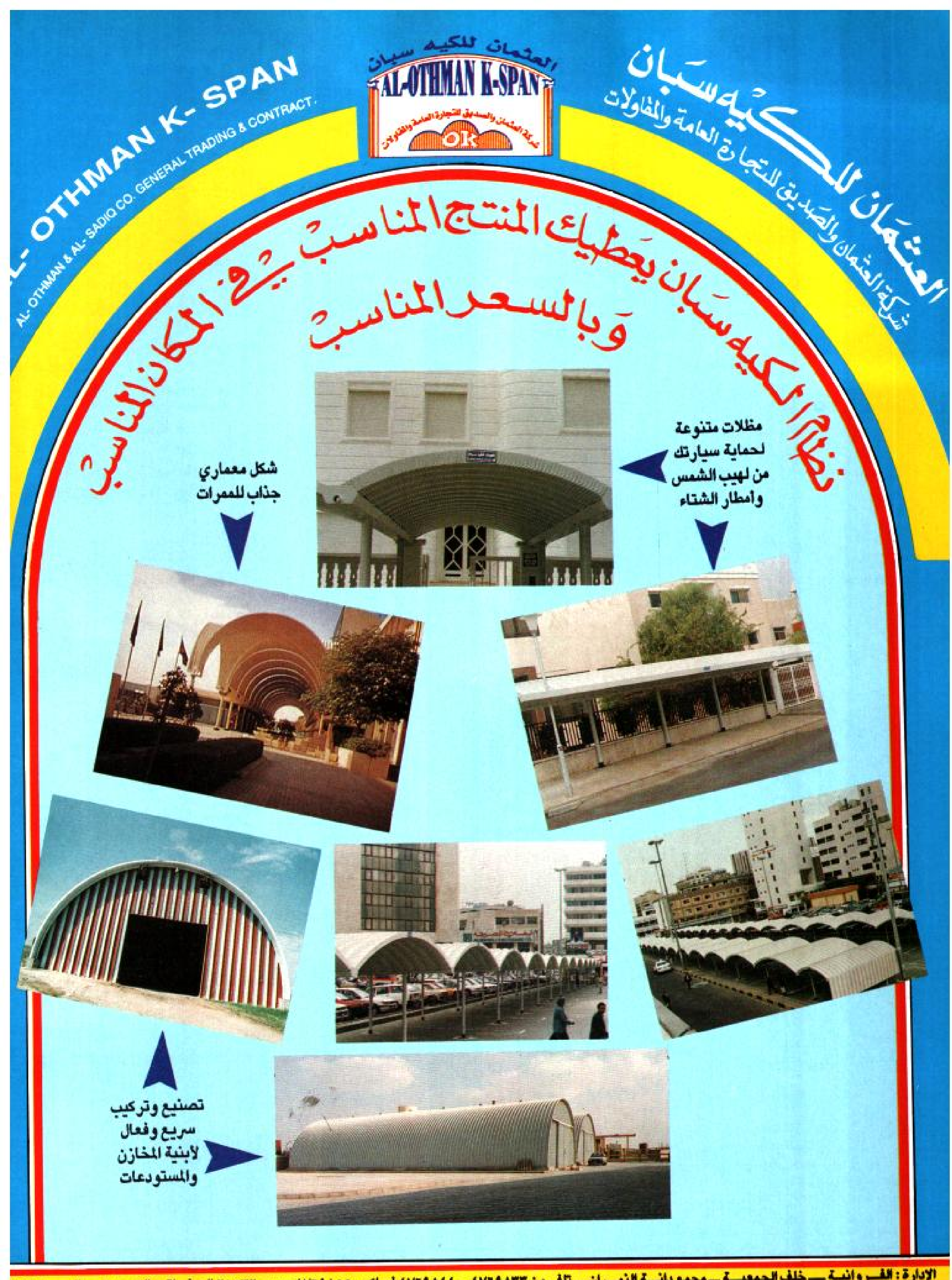
نشكر لك متابعتك واهتماماتك وسنلتقي دائما ما دام هدفنا المشترك هو نشر الفضيلة وتعميم الخير، كما نأمل أن نرى بعض عطاءاتك الصحفية على صفحات مجلة «المجتمع» التي ترحب بك وتشد على يديك ونرجو لك مستقبلا مشرقا لخدمة الغايات النبيلة.

● **الأخ الدوادي بخوكي - برية عيسي - إلى حراء 28140 بواسطة مكتبة الفتح - ولاية المسيلة - الجمهورية الجزائرية**

كثيرون هم هواة المراسلة الذين سيتلقفون عنوانك هذا ليفرغوا فيه عصارة أفكارهم ومعلوماتهم التي ترغب في أن تتبادلها معهم.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


العثمان للكيه سبان
AL-OTHMAN K-SPAN
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
OK
العثمان للكيه سَبان
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
AL-OTHMAN K-SPAN
AL-OTHMAN & AL-SADIQ CO. GENERAL TRADING & CONTRACT.
نظام الكيه سَبان يعطيك المنتج المناسب في المكان المناسب
وبالسعر المناسب
مظلات متنوعة
لحماية سيارتك
من لهيب الشمس
وأمطار الشتاء
شكل معماري
جذاب للممرات
تصنيع وتركيب
سريع وفعال
لأبنية المخازن
والمستودعات
الإدارة : الفروانية ــ خلف الجمعية ــ مجمع دانة النمران ــ تلفون ٤٧٦٩٨٣٣ ــ ٤٧٦٩٨٤٤ فاكس ٤٧٦٩٨٥٥ ص.ب ٢٨٥٣٢ الصفاة ــ الكويت ــ الرمز 13146
Head Office: Farwaniya - Behind co-op - Danat Al-nimran complex - Tel.: 4769833 - 4769844 - Fax.: 4769855 - P.O.Box: 28532 Safat - Kuwait - Code: 13146
المصنع : أمغرة الصناعية ــ التوسعة الشرقية ــ تلفون ٩٠٥٦٨٤٩
Factory : Industrial Amghara - Eastern expansion - Tel.: 9056849